طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

شباط | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٥

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

لقاء البعث... والناصرية

كلمة الطليعة

الوحدة أولاً وأخيراً..

في الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٥٨، كانت الامة العربية على موعد مع حدث تاريخي. في ذاك اليوم اعلن عن قيام وحدة مصر وسوريا في لحظة فوران شعبي عربي تشكلت معطياته على وقع المعارك الكبرى التي كان الوطن العربي مسرحها منذ حصول النكبة القومية الكبرى التي تمثلت باغتصاب الحركة الصهيونية مدعومة باوسع تحالف استعماري لفلسطين.

لقد تم الاغتصاب في لحظة تحول جوهري في المواقع الدولية المقررة في السياسة الدولية استناداً لما افرزته الحرب العالمية الثانية من نتائج. ومن ابرز تلك التحولات، تراجع مواقع التأثير الدولي لما سمي لاحقاً بدول النظام الاستعماري القديم بقطبيها الرئيسيين بريطانيا وفرنسا، وحلول الموقعين الاميركي والسوفياتي على قمة النظام الدولي الجديد الذي استمر يضبط الايقاع الدولي على قاعدة التوازن الردعي بينهما حتى نهاية الثمانينيات لحظة تفرد الموقع الاميركي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك منظومة دُوَلِه القارية.

لقد كان اغتصاب فلسطين، واقامة كيان غريب عن النسيج القومي للامة العربية في قلب الوطن العربي بمثابة الزلزال السياسي الذي احدث هزات ارتدادية نتج عنها تصدعاً في بنى العديد من الدول القطرية المرتبطة عميقاً بفالق فلسطين، من كان قريباً جداً منه وعلى تماس جغرافي معه، ومن كان بعيداً بالجغرافيا لكنه قريب جداً وحتى الالتصاق بانتماء الهوية الجامعة لكل الخواص التي تجعل من المكون البشري القاطن مشرق الوطن العربي ومغربه ووسطه امة واحدة تربطها وحدة الارض والتاريخ والمصالح المشتركة وكل مقومات الترابط والتقدم والوحدة.

في الموقع الابعد، وجدت جماهير المغرب العربي في كل اقطاره، ان خلخلة بنى النظام الاستعماري القديم، وتراجع تأثيراته الدولية، هو فرصة يجب التقاطها لطرد الاحتلال الاجنبي الجاثم على ارضها وخاصة الفرنسي منه واستدراكاً من ان تتمكن قوى الاستعمار الجديد من ترتيب اوضاعها لاعادة الامساك بما تعتبره مناطق نفوذ لها وتقدم نفسها وريثة لمن انهت حياته افرازات الحرب الكونية الثانية.

لقد انطلقت في المغرب العربي مقاومة سياسية وشعبية شاملتين للاحتلال الفرنسي، وكان اهمها ثورة الجزائر التي كانت واحدةً من ابرز الثورات التحررية في العالم، كونها لم تواجه احتلالاً على ما جرى التعارف عليه، بإنه استعمار تقليدي لنهب خيرات البلد المحتل والاستفادة من موقعه الاستراتيجي، بل كانت تواجه استعماراً لا يسعى للسيطرة على مقدرات البلاد وحسب، وانما اسقاط الهوية الوطنية لشعب الجزائر "بفرنسته"، واعتبار الجزائر امتداداً "للوطن الفرنسي". ولهذا اتسمت ثورة الجزائر بميزتين، ميزة مقاومة الاحتلال بكل شخوصه وتجسيداته، ومقاومة اسقاط الهوية الوطنية، وبما يقارب الى حد بعيدٍ البعد الذي تنطوي عليه اهداف الثورة الفلسطينية.

وفي الموقع الاقرب، موقع التماس الجغرافي مع فلسطين، كان وقع الهزات الارتدادية للزلزال الذي ضرب المنطقة من فالق فلسطين قوياً الى الحد الذي اسقط نظماً عربية جرى تصنيفها في خانة العاجزة والمتخاذلة وحتى المتواطئة مع القوى الاستعمارية بقديمها وجديدها والتي كانت تعاند اسلاس راية الهمينة على الوطن العربي لبعضها البعض وهو الذي حصل لاحقاً باعتماد سياسة الجزرة تارة والعصا تارة اخرى.

ففي مصر، استطاعت كوكبةٍ من الضباط الاحرار ان تسقط النظام الملكي وتقيم نظاماً جديداً لم يتأخر الوقت طويلاً حتى أماط اللثام عن هويته السياسية ببعديها الوطني الداخلي والقومي العربي.

وفي سوريا حيث كان وقع النكبة القومية سريع التفاعل في اوساطها السياسية والشعبية، تميز شارعها بحيوية لم ترتقِ اليه ساحات اخرى لارتفاع نسبة الوعي القومي وجذره لدى القاعدة الشعبية العريضة من ناحية، ولبروز حركات سياسية تسيدّت حركة الشارع وعبأته حول الشعارات الوطنية والقومية من ناحية اخرى. واذا كان جمال عبد الناصر، شكل رمزية سياسية وشعبية جاذبة، نظراً لما امتلكه من كارزما قيادية، ولما كان يعلنه من مواقف تتناول القضايا الوطنية بكل مضامينها والقضايا القومية بكل ابعادها، فإن حزب البعث في سوريا وهي موطن التأسيس والانطلاق الى الرحاب القومية، شكل رافعة للنضال الجماهيري لكل ما يتعلق ايضاً بالقضايا الو طنية والقومية. وفي كل موقف كان يعلنه عبد الناصر من القاهرة ويتناول القضايا القومية من فلسطين الى ثورة الجزائر كان صداه يتردد فوراً في دمشق وعلى وقع بلاد العرب اوطاني.

قبل ان يتم التلاقي السياسي على مستوى الاشخاص والمؤسسات بين عبد الناصر والبعث، كان الطرفان يلتقيان على اهداف جُمِعَتْ في ثلاثية واحدة وان اختلفت تراتبيتها. فالوحدة والحرية والاشتراكية التي حددها البعث اهدافاً لنضاله لتحقيق الانبعاث المتجدد للامة وتحقيق وحدتها القومية، كانت هي ذاتها عند عبد الناصر مع اعادة ترتيبها بدءاً بالحرية. والبعث اذا قدم الوحدة على الهدفين الاخرين، فليس لان النغم الموسيقي فيما اعتمده من ترتيب للثلاثية

فيه انسيابية سلسة، بل اعطاها هذه الارجحية المعنوية نظراً للاهمية التي تنطوي عليها بالنسبة للامة العربية.

من دمشق، التي كان البعث يملأ شارعها حراكاً ويمسك بناصية مدارسها ومعاهدها وجامعاتها، رُفِعَ طلب تحقيق الوحدة مع مصر بقائدها عبد الناصر. وعلى وقع تسارع الاحداث، تحقق الانجاز الكبير وتم تلاقي الارادات واعلن عن قيام وحدة سوريا ومصر تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة بقطرها الجنوبي (مصر) وقطرها الشمالي (سوريا)، واندمج البلدان في دولة واحدة وتحت علم واحد بنجمتين على ان يبقى مفتوحاً لاضافة نجمة جديدة كلما انضم قطر جديد الى دولة الوحدة، وهو الذي لم يحصل.

الوحدة التي كانت توقاً دائماً لجماهير الامة، لم تعمّر دولتها طويلاً بعد أن إئتلف وتحالف ضدها كل المتضررين من الانجاز الوحدوي، بدءاً من "ذوي القربى" (وظلم ذوي القربى اشدّ ايلاماً ومضاضة) ومروراً بقوى الاقليم غير العربية وانتهاءً بالتحالف الصهيو- الاستعماري بمظلته الاميركية وقاعدته الارتكازية "اسرائيل".

واذا كان قيل كثير في هذه الوحدة بما لها وما عليها، فإنه في حلول الذكرى السابعة والستين لقيامها لا بد من استحضار بعض حقائقها.

الحقيقةالاولى، ان هذه الوحدة تحققت نتيجة تلاقي عاملين، توق شعبي عارم لقيامها وارادة سياسية صادقة لدي صانعيها.

الحقيقة الثانية، ان دولة الوحدة لم تَسْقط لخلل في انتظام عمل مؤسساتها وغياب الديموقراطية عن مجرى الحياة في اجتماعها السياسي، وان كان ذلك شكل ثقوباً وثغراً تنفذت منها الرياح العواصف المضادة لها، الا أن الذي اسقطها هو حجم الاصطفاف المعادي لها الذي انضوى اطرافه في "حلف غير مقدس" من قوى الرجعية العربية الى المواقع المقررة في النظام الدولي.

الحقيقة الثالثة، ان هذه الوحدة ورغم قصر عمرها السياسي على مستوى قيام الدولة الواحدة التي تجمع بين قطرين محوريين في الوطن العربي، لم يسلّط الضوء كفاية على انجازاتها القومية التي دفعت مسيرة التحرر العربي خطوات متقدمة في مقاومة الاستعمار، وفي مقاومة الاحلاف الاجنبية التي أنشئت وسارعت خطواتها التنفيذية تحقيقاً لمبدأ ايزنهاور بملء ما يميس بالفراغ الناجم عن انكفاء قوى الاستعمار القديم بطرفيه الاساسيين، البريطاني والفرنسي. ولعل اهم انجازين لعبت الوحدة دوراً في تحقيقهما، هو توفير الحاضنة الشعبية العربية والرافعة القومية على المستويات التعبوية والسياسية والمادية لثورة الجزائر، والتصدي للحلف المركزي الذي سمي "حلف بغداد"، وهو ضم دول اقليمية اساسية قوامها باكستان وايران وتركيا وطبعاً العراق الذي اتخذت بغداد مقراً له.

ان هذين الانجازين، ثورة الجزائر واسقاط "حلف بغداد"، كافيان لان يمنحا لدولة الوحدة حقها في ما استطاعت تحقيقه من توفير مناخات شعبية على مساحة الوطن العربي بعدما ساهمت في تجذير الوعي السياسي والشعبي وهو ما جعلها اكثر انشداداً الى وطنيتها التي تسعى لاستيلاد اوضاع سياسية جديدة لاحداث تغيير وطني يلبي الطموح الشعبي باقامة نظم سياسية تحاكي قضايا الوحدة والديموقراطية والتحرر وكل ما من شأنه ان يوفر شبكة امان قومي ومجتمعي. وهنا تجدر الاشارة ان الجنين الثوري الفلسطيني كان بداية تشكله في رحم دولة الوحدة حيث كانت الامة العربية تجسد الحضن الدافئ لهذا المولود الذي بلغ الرشد السياسي في سني مبكرة يوم اعلن عن انطلاق ثورة فلسطين في الـ ٦٥.

ان القوى المعادية للامة، التي تعي جيداً اهمية العمل الوحدوي في استنهاض الامة وتقدمها، بنت أسس استراتيجيتها ضد كل توجه وحدوي حتى لو كان على مستوى الموقف عبر رفع العوائق امامه بدءاً بالموقف وانتهاء بالاجراء العملاني. وهذه الخطط التنفيذية لم تقتصر على تناول الاطر السياسية سواء كان متجسداً في شكل بنية دولة او في شكل حركات واحزاب تدعو للوحدة وحسب، بل اتخذ بعداً خطيراً بتناول البنى الفكرية التي تؤصل الفكر الوحدوي وتقدمه عبر ميزاته التي تشكل طريق خلاص للامة على مستوى الكل القومي او على مستوى التكوين المجتمعي. فالوحدة التي هي طريق الخلاص الوحيد للامة العربية مما تواجهه من تحديات قومية ووطنية وسياسية، وهي لو لم تكن هكذا، لما كانت عرضة لاستهداف متعدد الاطراف والمواقع فإنها بما تنطوي عليه من ابعاد حقيقية ليست حاصل جمع للامكانات المادية المتوافرة في الامة، بل هي حاصل تفاعل العوامل الاساسية للتشكل القومي العربي وتلاقي الارادات السياسية في نطاق هذا التشكل. واذا كانت المعوقات الكثيرة من الداخل القومي والخارج تحول دون تحقيق انجاز وحدوي على مستوى البناء السياسي وهذا هو الحد الاقصى الذي يسعى اليه اعداء الامة، الا انه ليس ما يحول دون تحقيق الحد الادنى المطلوب عربياً، الا وهو وحدة موقف، في مواجهة التحديات التي تواجه الامة على مستوى الكل القومي او على مستوى الجزء القطري.

إن أخطر ما يواجه الامة من تحديات خطيرة في هذه المرحلة هو استنفار الحلف الصهيو- اميركي ومن يتقاطع معه من دول الاقليم غير العربية لكل قدراته وعوامل تأثيراته لاعادة تشكيل المنطقة وفق ما تقتضيه مصالح هذا الحلف ومن يتماهى معه مرحلياً واستراتيجياً. وهذا التشكيل المزمع قيامه يستبطن دَفْع الواقع العربي نحو انشطارات جديدة في البنيان القومي، والمستهدف الاول فيه هو البنى الوطنية القائمة حتى ولو كانت نظمها السياسية تستمرئ الواقع الكياني الحالي وتعطيه في دساتيرها طابع النهائية.

هذا الانقسام الكياني القائم اثبتت سياقات الاحداث وتطوراتها أنه ما حمى يوماً - حتى المستفيدين منه - من خطورة الهجمة المعادية المتعددة المصادر والمواقع ضد الامن القومي العربي. وعليه، فان رفع شعار القطرية اولاً واعتباره ملاذاً امناً حتى للمنادين به لا يمكن اعتباره كذلك، الا اذا كان ينظر اليه بأنه مجرد هدف مرحلي في خدمة هدف استراتيجي، هو الوحدة اولاً واخيراً والا كان الوقوع في المحظور.

٢٢ شباط ١٩٥٨
الحنين إلى الوحدة في زمن الانحدار العربي القاتل

نبيل الزعبي

عندما حدد حزب البعث العربي الاشتراكي أهدافه الاستراتيجية بالوحدة والحرية والاشتراكية ، جعل لهدف الوحدة اولوية على الهدفين الآخَرَيْن من منطلق ان لا امكانية للتحرر من المستعمر سوى بالوحدة ولا امكانية للاشتراكية دون الافق القومي الوحدوي .

وانسجاماً مع هذه الثوابت كان للحزب اولى تجارب التطبيق عندما عزم على ان يتّحد قِطرَي مصر وسوريا ضمن إطار الجمهورية العربية المتحدة في الثاني والعشرين من شهر شباط عام ١٩٥٨ وقبوله بحل التنظيم الحزبي في كل من القطرين بناءً على رغبة الرئيس جمال عبدالناصر معتبراً ان هذه الوحدة أسمى ، حتى من وجود التنظيم الحزبي وتلك سابقة انعكست سلباً على الحزب فيما بعد واخذت حيّزاً واسعاً من النقد والنقد الذاتي داخل المؤتمرات الحزبية التي اعتبرت ذلك خطأً استراتيجياً في حين رأى فيه القائد المؤسس للحزب الاستاذ ميشيل عفلق فرصةً تاريخيةً لا يمكن تجاوز إيجابياتها كتحقيق اللبنة الأساسية المطلوبة للوحدة العربية كاحد الأهداف السامية التي يتوق اليها العرب بعد مؤامرة تقسيمهم على ايدي الإنكليزي سايكس والفرنسي بيكو بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية واقتسام نفوذها تحت مسمى الرجل المريض عبر ما تم تحديد كل ذلك بالمسألة الشرقية.

قد يكون الحزب ولغاية اللحظة الراهنة ، يدفع أثمان إيمانه بالوحدة راغباً بذلك لا مُجبَرَاً ، حين واجه المتّصدين لوحدة سوريا ومصر على اكثر من صعيد خارجي وداخلي بعد ان اعتبر العدو الصهيوني ان هكذا وحدة تمثل امتلاك العرب للقنبلة الذرية بحد ذاتها فسعى إلى إفشالها بشتى طرق التآمر مستغلاً كل ثغرةٍ فيها كبيرةً كانت ام صغيرة ، ساعدها في ذلك ما عملت عليه قوى الرجعية العربية والغباء المخابراتي الذي فضّل الأجهزة الامنية على المؤسسات الشعبية في دعم الوحدة وحمايتها فتُرِكَ لمكتب عبدالحكيم عامر ان يتدخل في كل شاردة وواردة تتعلق بالإقليم الشمالي ، سوريا ، وجرى إبعاد كوادر حزبية وعسكرية اساسية من سوريا الى الإقليم الجنوبي ، مصر ، بذريعة تبادل المسؤوليات فهُمِّشَ هؤلاء كما هُمِّشت مواقع اساسية أخرى سواء في الوزارات ام نيابة الرئاسة لصالح الاجهزة التي وجدت نفسها عاجزة عن مواجهة مؤامرة الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١ ناهيك عن ما رافق ذلك من حقدٍ على الاستاذ ميشال عفلق تحديداً من قِبَل اعضاء في المجموعة العسكرية السورية التي نُقِلَت إلى مصر ايام الوحدة ووجدت ان لا دور لها سوى في المهام الصورية التي اوكِلَت اليها فعادت إلى بلدها بعد الانفصال تحمل كل هذه الاحقاد التي بدأت ملامحها بعد انقلاب الثامن من آذار ١٩٦٣ لتتظهّر كلّياً في الانقلاب على الشرعية القومية للحزب في ٢٣ شباط ١٩٦٦ وتُدخِل القطر العربي السوري في النفق الواسع من الممرات المذهبية على حساب كل المكوّنات الوطنية والدينية فكان من نتائجه المدمّرة هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ وانقلاب المتكتلين على بعضهم قبل ان ترسو الضفة لصالح نظام حافظ اسد وابنه الذي استمر من تشرين ١٩٧٠ لكانون اول ٢٠٢٤ وما الحقه من تشويه للوحدة ومعانيها وتشويه البعث فكراً وممارسةً ومضموناً ولم يختلف ذلك عن مصر العروبة بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر عندما نقلها انور السادات من موقع الحامي الأكبر للامة العربية إلى اول دولةٍ توقّع معاهدة الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني فأخرجت نفسها من الصراع العربي الصهيوني وكما نراها اليوم كمن لا حيلة ولا قوة له والفلسطينيون يُذبَحون فيكتفي النظام المصري بدور المتفرّج العاجز ليس إلا .

لقد امتلك حزب البعث العربي الاشتراكي ما يكفي من التجارب والمعاناة التي تؤكد على ان لا قيام او حياة للوحدة العربية دون اللجوء إلى الدعم الشعبي المطلوب لتحقيقها

بالأساليب السلمية الديموقراطية على مستوى الوطن العربي وامتداداته. ولعل القوى الناصرية المشبعة بفكر عبدالناصر الوحدوي العروبي هي الأقرب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في تقييم تجربة الوحدة وخفايا ضربها من الخارج والداخل، سيّما بعد ان عملت اتفاقية كامب ديفيد على الغاء منجزات الناصرية دون نزعها من وجدان كل مصري عربي حرٍّ شريف. الأمر الذي يجعل المسؤوليات مضاعفة بين البعث والناصرية كجناحين أساسيين لاستنهاض الامة اليوم كنواة اساسية العاملة على توحيد القوى الحيّة الفاعلة في الامة، كيف لا والطرفان، البعث والناصرية يمتلكان من تجربتيهما في حكم مصر والعراق ما يؤهلانهما لذلك.

تشكيل الحكومات والبدع الدستورية!....

بقلم: المحامي حسن بيان

لم يكد لبنان يخرج من مطب الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية عبر انتخاب رئيس جديد بعد شغور امتد لاكثر من سنتين وشهرين، حتى وقع في مطب اخر ، هو مطب التشكيل الحكومي ، اذ بعد مُضي ماينوف عن ثلاثة اسابيع لم يتصاعد الدخان الابيض من مدخنة "الصرح الحكومي" رغم التحديات الكبيرة التي تواجه لبنان في هذه الظرف والذي يستوجب الا سراع باعادة الا نتظام لعمل الدولة انطلاقها من مرفقها الاهم وهو سلطتها التنفيذية التي يديرها مجلس الوزراء.

فلبنان الذي لم يعد يحتمل ترف الوقت ، نظراً لما عاناه ويعانيه من شلل عام طال كل مرافقه المتعلقة بإدارة الشأنيين العام والخاص في ظل ادامة ازمته المتعددة العناوين التي ترهق كاهل الدولة كما كاهل كل مواطن من الشريحة الاوسع من الناس ، هو اليوم واقع تحت تأثير تداعيات العدوان الصهيوني وما خلفه من نتائج كارثية على مستوى البنى التحتية والتدمير الواسع للمرافق الحيوية والحياتية وما ترافق معه من وقع ثقيل للنزوح الواسع الذي لم تندمل حتى الان ندوبه ، في وقت لم يعد بالامكان عودة كثيرين الى منازلهم واماكن سكنهم لاستحالة مادية ناجمة عن مسح قراهم واحياء واسعة من بلداتهم التي هي على خط الحدود مع فلسطين المحتلة. وهذا كافٍ بحد لان يجعل من الذين يعتبرون انفسهم معنيين باعادة الحياة الى انتظامها العام ، لان يقلعوا عن اساليب المماطلة والمماحكة والتمترس وراء الحصص لو كانوا فعلياً حريصين على اراحة البلد وتمكينه من عودته الى الحياة الطبيعية . لكن يبدو وكما هو ثابت من تعاطيهم مع التشكيل الحكومي ان حفاظهم على امتيازاتهم في السلطة يتقدم علي أي شيء اخر ، حتى لو كان على حساب ضرورات الامن الوطني والحياتي وكل ما له صلة بتوفير الحدود الدنيا من شروط الاستقرار المجتمعي.

واذا كانت المصدات التي ترفع في وجه التشكيل الحكومي كثيرة ومنها مايتعلق بتوزيع الحصص وما ينظر اليه من خلفية "الاعتبارات المعنوية"لبعض الاطراف ، فإن بعضاً من التعقيدات التي يتم التلطي وراءها هي تباين وجهات النظر حول تفسير العديد من النصوص الدستورية ، حيث بدا ان هذه التفسيرات تتحكم بها الخلفيات السياسية ، علماً ان النص الدستوري واضح ، وبالتالي لا اجتهاد في موضع النص. وهذا التجاوز للنص ، ادى الى ايجاد اعراف ، يريد لها البعض ان ترتقي حدّ قوة النص على قاعدة "المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً". والاخذ بهذه القاعدة ادى الى ادخال مفاهيم جديدة على قاموس المفردات الدستورية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، مايسمى بالوزارات السيادية.

ان الوزارات السيادية هي بالاساس ليست غريبة عن مفردات القاموس الدستوري ، لكن الغريب بالامر ان يتم اسقاطها على التكوين الوزاري ايا كان شكل الدولة ، بسطية او مركبة.

ففي الدول البسطية ، تكون الوزارات على اختلافها بذات المصاف في ادارتها للادارات المعنية بها ، ويكون البلد واقعاً تحت ادارة حكومة مركزية واحدة . وبالتالي تؤدي الوزارة وظيفتها في حدود القوانين والمراسيم التطبيقية الناظمة لعملها ، وبالتالي لابكون هناك تمييز بين وزارة واخرى .

اما في الدول المركبة أي الدول الاتحادية ، والتي تكون اما فدرالية او كونفدرالية ، فتديرها حكومة مركزية تعمل الى جانبها حكومات محلية. وميزة الحكومة المركزية عن الحكومات المحلية التي تتولى ادارة المرافق في نطاق ولاياتها ، ان ثمة صلاحيات مكانية ووظيفية تتولاها حصراً ، وتسمى بالوزارات السيادية. ومن هذه الوزارات ، الدفاع لتعلق الامر بالامن الوطني ، والخارجية لتعلق الامر بسياسة الدولة الخارجية ، والمالية لتعلق الامر بوحدة النقد وادارة موارد الدولة العامة وتحديد اوجه انفاقها ومنها مايتعلق بتخصيص الحكومات المحلية بما يقرر لها من

الموازنة العامة للدولة، واخيراً وزارة الداخلية لدورها في توفير مقتضيات الامن الدخلي على مساحة الجغرافيا الوطنية، علماً ان البعض لا يدرج وزارة الداخلية ضمن الوزارات السيادية لكن الاصح انها واحدة من الوزارات الاربع.

من هنا ، فان تقسيم الوزارات في لبنان وهو دولة بسطية ، الى سيادية وغير سيادية ، يقع في غير سياقه الدستوري ، لا بل يرتقي حدّ البدعة الدستورية التي تضاف الى كثير من البدع الاخرى كالتي يروج لها تارةً تحت عنوان تخصيص وزارات لطوائف وتارةً اخرى تحت عنوان حكومات تكنوقراط وحكومات سياسية ، والبدعة هنا تكمن في اسقاط الطبيعة السياسية للمنصب الوزاري ، اذ ان الوزير في الحكومة وان كان يمثل رأس الهرم الاداري في الوزارة المناطة به ، الا ان دوره الاساسي هو تنفيذ سياسة الدولة في القطاع الذي يديره. وبالتالي فإن وظيفته هي سياسية بطبيعتها بغض النظر ان كان ينتمي الى احد الاحزاب او الكتل السياسية العاملة وبغض النظر ان كان صاحب اختصاص تقني او لم يكن . وهذا واضح في نص الدستور (البند ١) من (المادة ٦٥) والتي تحدد صلاحيات مجلس الوزراء ، بانه فضلاً عن اناطة السلطة الاجرائية فيه ، فإنه يضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات. كما نصت المادة ٦٦ من الدستور فقرة ٢ " يتولى الوزراء ادارة مصالح الدولة ".

ومن البدع الاخرى التي يتمترس وراءها المماحكون ، هي الميثاقية، وهنا يخلطون بين الميثاقية التي نص عليها الدستور وهي تمثيل الطوائف الروحية ، وبين التمثيل للطوائف في المجلس النيابي. فالدستور الذي حدد الميثاقية في (الفقرة ي) من مقدمة الدستور ، اعتبر ان لاشرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك. والعيش المشترك الذي قصده المشترع ، هو التعايش بين الطوائف الروحية وتمثيلها بشكل عادل في المؤسسات الدستورية والادارية وليس التعايش بين الاحزاب والكتل السياسية التي افرزتها الانتخابات النيابية على اساس القانون الانتخابي الطائفي او بين القوى السياسية خارج التمثيل النيابي . فالميثاقية تتحقق في السلطة التنفيذية سواء كان اعضاؤها منتمين الى احزاب او كتل ممثلة في المجلس او لم يكونوا. علماً ان السطلة التشريعية قوامها وظيفتان اساسيتان. هما التشريع والرقابة على اعمال السلطة التنفيذية اضافة الى صلاحية تفسير الدستور وتحولها الى هيئة ناخبة عند بلوغ الاستحقاق الرئاسي. وعليه ، فإن الدعوة لتشكيل حكومة تكنوقراط ، لا يعني ان الحكومة لاتمارس سلطة سياسية ، بل هذه من صلب طبيعتها الاساسية، واذا كان الوزير خبيراً فنياً في اختصاصه لجهة الوزارة التي يديرها فهذا "زيت على زيتون" .

كما أنه من البدع الدستورية، الخلط دائماً ، بين الاثر الناشىء لمرسوم تشكيل الحكومة والاثر الاعلاني.

فتشكيل الحكومة مناط بالرئيس المكلف عملاً بنص (المادة ٦٤ فقرتها الثانية) ، وبالتالي فإن الاثر الناشىء يتحقق من خلال تأليف الرئيس المكلف للحكومة قبل اصدار مرسوم تشكيلها واعلانها للملأ . واما الاثر الاعلاني فيتحقق من خلال اقدام رئيس الجمهورية على اصدار مرسوم التشكيل مهوراً بتوقيعه مع رئيس الحكومة.

ان تجاوز هذه البدع الدستورية ، من شأنه ان يزيل كثيراً من العقبات ويحول دون وقوع الحكم والحكومة في مطبات هما بغنى عنهما ، وان من يبدي تحفظاً على شكل الحكومة او على بيانها الوزاري ، فالدستور منحه حق الرقابة على اعمالها ، وحتى اسقاطها عبر سحب الثقة عنها مجتمعة او عن احد اعضائها.

من هنا فإن النظام اللبناني الذي تحكمه قواعد الفصل بين السلطات ، لاتستقيم حياته الدستورية ، الا اذا طبّق الدستور تطبيقاً منسجماً مع نصوصه والاقلاع عن التفسيرات السياسية للنصوص الدستورية والتمترس وراء بدع دستورية اقل مايقال فيها انها لاتشكل خروجاً عن ضوابط النص وحسب ، وانما تلحق افدح الاضرار بمصالح العام والخاص .

اذا كان الدستور حفظ لكل سلطة دورها وحدد اليات تكوينها ، فإن على الرئيس المكلف اذا مابقيت عملية وضع العصى في دواليب التكليف قائمة ،تشكيل الحكومة وفق الصلاحيات الدستورية الممنوحة له والذهاب بها الى المجلس النيابي ، فإما أن تمنح الثقة واماأن تحجب عنها ، وهذه هي اصول اللعبة الدستورية.

نداء الى حكومة العهد الجديد في لبنان

إحذروا ملائكة أمراء الطوائف التي تعشش في مؤسسات الدولة

حسن خليل غريب

في الشكل لا يجوز للبنانيين إلاَّ أن يرحبوا بالخطوات الأولى لملء الشغور في المؤسسات الدستورية العليا التي طال انتظارها أولاً، والتي اشتاق اللبنانيون لحصولها بعد طول غياب ثانياً، والتي حصلت بعد سلسلة من زلازل الدمار والدماء والتجويع والإفلاس ثالثاً.

وفي الشكل أيضاً، وإن كان العهد الجديد قد راعى تطبيق (الميثاقية) في منهج المحاصصة الطائفية في توزيع المقاعد الحكومية، لكنه وعد على أن تكون تلك القاعدة -التي كانت السبب في تخلف لبنان عن اللحاق بأسس الدولة المدنية الحديثة- مبنية على أساس تطبيق مبدأ الكفاءة والنزاهة.

وفي الشكل أيضاً، تم انتخاب رئيس الجمهورية على قاعدة توزيع المسؤوليات الرسمية على الطوائف، ولكن الرئيس الجديد جاء من خارج القيد الطائفي التقليدي -القيد التقليدي المتعارف عليه منذ استقلال لبنان في العام ١٩٤٣ والذي كان يمثّل طائفته أكثر مما يمثّل اللبنانيين- وبفارق أساسي يتميز به، هو أنه خضع لتجربة منهجية في إدارة المؤسسة العسكرية وقاد مهماتها بنزاهة وكفاءة حافظ بواسطتهما على وحدة تلك المؤسسة.

وفي الشكل أيضاً، تم تكليف رئيس للحكومة على قاعدة المحاصصة الطائفية في المؤسسات الدستورية الرسمية، ولكنه جاء من خارج المنظومة الحاكمة التي أوصلت لبنان بتسوياتها الرخوة ومساوماتها إلى غياب أي مظهر من مظاهر الدولة المدنية الحديثة؛ رئيس الحكومة الجديد وصل بكفاءته ونزاهته إلى شغل رئاسة أعلى سلطة قضائية دولية، فيكون بنجاحه في ذلك المنصب مؤهلاً لأن يقود لبنان إلى شاطئ الأمان، هذا إذا استطاع أن ينأى بنفسه عن الغرق في متاهات أمراء الطوائف.

وفي الشكل أيضاً، وكما تؤكد التقارير والمعلومات، تم تشكيل الحكومة من وزراء دلّت السيرة الشخصية لكل منهم، على أنهم يمتلكون مواصفات تؤهلهم لقيادة دولة حديثة. وفوق هذا كله، أنهم لا يخضعون لسلطة أمراء الطوائف، ولو بالحد الأدنى.

وإنما الشكل في كل ما ذكرنا أعلاه لن يكفي لوحده في إيصال لبنان إلى شاطئ الأمان. لأن القيادة الصالحة لن تنجح في مهماتها من دون جهاز إداري صالح كفؤ ونزيه.

صحيح أن المتغيرات، التي حصلت في البنيان الرأسي للتغيير، سليمة ولا يستطيع أحد أن يكتشف الثغرات في ذلك البنيان قبل أن يخضع المسؤولون عنها للتجربة أولاً. ولذلك على اللبنانيين، وبالأخص الشرائح الأكثر وعياً والأكثر ثقافة، أن يحافظوا على متاريسهم في صفوف المعارضة والمراقبة والكشف عن الأخطاء وإلقاء الأضواء عليها قبل أن تتفاقم.

وعلماً أن الدولة الحديثة تُبنى من مؤسسات دستورية رأسية تخطط، ومن مؤسسات تنفيذية تحتية. ولأن الحاكم الآن في المؤسسات الرأسية لا يزال قيد التجربة، وإذا كان الحاكم يتّصف بالكفاءة والنزاهة، لكنه لن ينجح في بناء الدولة من دون مؤسسات تحتية رسمية تقوم بالتنفيذ المهني السليم.

لذلك، وإذا كان اللبنانيون مطمئنين إلى توافر شروط الكفاءة والنزاهة -نظرياً- في البنيان الرأسي، على الحكومة الجديدة -رئاسة الجمهورية، ورئاسة الحكومة، والوزراء- أن يتذكروا أن الفرحة التي أعلنها اللبنانيون والاحتفاء بقدومهم، يعود لسبب وحيد ورئيسي هو الفشل الذي أصاب لبنان بأكثر الأخطاء خطورة في تاريخ لبنان الحديث. والمتهمون هي الطبقة الحاكمة السابقة، التي حوّلت لبنان إلى دولة فاشلة ينخرها الفساد ابتداءً من رأس الهرم دستورياً -رئيساً وحكومة ومجلس نيابي،

ومؤسسات رسمية- وباختصار (كلن يعني كلن) كما عبرت ثورة تشرين ٢٠١٩، في حينها.

ولأنه أصبح من الواضح أن العهد الجديد لا يمكنه أن ينجح بالتغيير في ظل وجود مؤسسات رسمية، أتقنت أكثرية العاملين فيها -بدءاً من أصغر موظف فيها وصولاً إلى مديرها العام- فنون الفساد والرشوة والتزوير.

فإلى جانب التخطيط السليم من قبل العهد الجديد، ولكي يضمن وجود مؤسسات تنفيذية، عليه أن يعمد إلى تطهير بؤر الفساد والرشوة في المؤسسات السابقة أولاً، وذلك بإعادة بناء ما تهدَّم في جدران السلطة القضائية بتطهيرها من كل (من أكل من مال السلطان، وضرب بسيفه)؛ خاصة أنها السلطة المخوَّلة بملاحقة الفاسدين ومحاكمتهم وإنزال العقوبات بهم، واستبدالهم بأجهزة إدارية ناجحة مهنياً، وسليمة أخلاقياً.

وبمثل هذا الإجراء، على الجهاز القضائي أن يكون عادلاً وصارماً ويشكِّل الطريق السليم والآمن لإعادة تأهيل مؤسسات الدولة. تلك المؤسسات التي سوف تكون أجمل بغياب الفاسدين واللصوص عنها، خاصة من الذين أتخموا على حساب لقمة الفقير والجائع والمريض.

وأما عن السلطة التشريعية، مجلس النواب، والتي تمثِّل بالإضافة إلى دورها التشريعي ما يضمن مصلحة الشعب، وهي تمثِّل السلطة الرقابية على السلطات الأخرى، نعتبر أن غيابها عن لعب دورها يعني فلتان أجهزة الدولة وغرقها في الفوضى والفساد. وهنا وإذا كان الشعب هو من سيختار ممثليه في البرلمان، وقد يُخطئ الشعب بسلامة الاختيار، فإن الحكومة العادلة عليها أن تُخضع الفاسدين منهم للمثول أمام قوس العدالة، لكل من استفاد سابقاً من مزاريب الرشوة والفساد والتزوير، ولكل من سوف تسوِّل له نفسه في المستقبل بخيانة الشعب الذي محضهم ثقته وأعطاهم أصواته في صناديق الاقتراع.

وأخيراً، وبعد حصر المقال بتسليط الضوء على مسألة تفصيلية - الفساد الإداري- من دون الخوض بمسائل التغيير الأخرى، فلأن خطط التغيير موجودة في أرشيف المئات من المؤسسات البحثية، وليس لدينا شك بأن خزائن رؤوساء المؤسسات الدستورية مليئة بمشاريع الإصلاح والتغيير.

وإذا كان العهد الجديد قد بدأ عملية التغيير من الأعلى، عليه أن يستكملها بخطة التغيير من أدنى. ونختم مقالنا، بالتحذير الموجَّه إلى العهد الجديد: (إحذروا ملائكة أمراء الطوائف التي تُعشِّش في مؤسسات الدولة)، لأنه المدخل الأساسي للإصلاح، وبدون تطهير الفاسدين من بينهم، سوف تتعرقل عجلات التغيير إلى أمد غير منظور.

ماذا ينتظر اللبنانيون من حكومة العهد الجديد..؟ قراءة اولية!

نبيل الزعبي

على إيقاع التكليف والتأليف والكلمات عالية السقف من العتب والزعل و"تمنين" الرئيس المكلف بتسميته وكل من تناول الحكومة الجديدة بالسلب والإيجاب قبل التشكيل بما تسرّب من اسماء ، وبعده على ما رست عليه ، في هذا المقلب والمقلب الآخر سواء ممّن تأبطه الخوف والقلق من هذا الموزّر وذاك ، او ممّن توسم الخير والإيجابية بانتخاب رئيس جديد للبلاد وتكليف رئيس حكومة نظيف الكف لا غبار على تاريخه وسيرته الذاتية حيث توزعت الأولويات المطلوبة من الحكومة الجديدة لناحية الإصلاحات السياسية والقضائية إلى المال والاقتصاد إلى تطبيق القرار ١٧٠١ ووقف إطلاق النار مع العدو الصهيوني وغير ذلك ، فإن الثقة هي الطريق المستقيم ليصدّق المواطن ما تقدم وتعني باختصار شديد ودون موارية : ان يستعيد ثقته بالدولة لانها هي المفتاح وهي الاساس ليعود إلى كنف دولته ومقولة اجداده (نيّال من له مرقد عنزة في لبنان)، التي يترحّم عليها اليوم ، وهو الذي يبحث عن ظل شجرة اقتُلِعَت وحائط لم يسلم من الهدم ليحتمي بهما بعد ان باع الارض والعنزة وما فوقه وتحته ليوفر سبيلاً آمناً لاولاده نحو الخارج "يستثمر" في دراستهم واعمالهم هناك بعد ان عُدِمَ في البلد اي استثمار داخلي وهو يتدحرج إلى القاع وباتت الأدمغة الواعدة والكفاءات الشابة من ابنائه احد اهم ادوات صادراته. وربما الوحيدة ، إلى الخارج .

هي الثقة اولاً واخيراً والتي لا تخلو جملة مفيدة على لسان رئيسي الجمهورية والحكومة إلا ويتناولاها سواء لثقة الشعب بدولته من جديد او باستعادة جسور الثقة مع الأشقاء العرب والعالم ، ولا يمكن لدولة ان تستعيد أبناءها دون هذه الثقة بعد طول ابتعاد وضياع ، كي لا تُباع وتشترى في ظل تاجر فاجر يتوسع ثراءً بين كل ليلة ونهار ويقول : هذا من فضل ربي .

او من مُتاجر في صحة البشر تعلو طوابق مستشفاه الواحد فوق الآخر ويطلع على الراي العام مطالباً الدولة بالتعويض عليه اكراماً ل"انسانيته" التي دفعته إلى تفضيل امتصاص دماء شعبه على دماء الغرباء في الخارج .

او ممّن يدّعي الغيرة على العلم وترى ان جُلّ همّه ضرب التعليم الرسمي ومحاربته بينما فروع التعليم الخاص تنمو كالفطر على طول مساحة البلد .

دون ان نستثني سماسرة العقارات الذين لم يتركوا مستأجراً قديماً إلا وَسَعُوا إلى رميه في الشارع لمصلحة حيتان المال التي لا تتورع عن مصادرة الاخضر واليابس في البلد .

اما ذاك الذي يتحكّم بالكهرباء ويعدنا بزيادة الساعة والساعتين في اليوم فلا يمكن وصفه سوى بالكذّاب عن سابق تصوّر وتصميم منذ ان وعدتنا مرجعيته بالكهرباء ٢٤/٢٤ وتحولت إلى العتمة الشاملة في الليل والنهار .

إلى المصرف الذي يمدّ في صلاحياته ليسرق المودعين متجاوزاً كل حرامية البلد ولصوصها بأشواط وأشواط بما في ذلك الاستقواء على الدولة وقضائها .

ان الثلاثية المطلوبة للبناء الوطني للدولة والمتمثلة باستقلال القضاء وتشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية واعادة النظر بالقانون الانتخابي المعمول به كما ورد في قراءة رفيقنا الاستاذ حسن بيان لخطاب القسم للرئيس جوزيف عون في المجلس النيابي، لهي من اشد ما هو مطلوب في المرحلة الراهنة غير انه يجب ان يواكبها خطوات عملية لتحريك عجلة الحياة واهمها سد الشواغر في الادارة ومختلف مؤسسات الدولة ومعالجة معضلة الودائع المسروقة لدى المصارف وحصول المودع على ما يكفيه من مصاريف شهرية ولو بالحدود الدنيا ضمن جدول زمني غير بعيد يطمئنه

للأشهر والسنين القادمة، إلى البدء في معالجة سريعة لازمة الكهرباء تضعها على السكة الصح لِما تشكّل المولّدات من أعباء مالية وبيئية على الناس ووضع حد للفلتان الامني وأعمال القتل والسرقة والنهب الحاصلة في وضح النهار وترسيخ الاستقرار المطلوب اقتصادياً واجتماعياً. لممارسة العهد الجديد وحكومته الاولى مهامهما بكل ديناميكية وأريحية لا يمكن دونهما لعجلة الحكم ان تدور وأمامها تدبُّر شؤون من نزحوا عن قراهم وبلداتهم وإكمال انسحاب العدو الصهيوني واعادة إعمار ما تهدّم دون ان نغفل ان موعد الانتخابات البلدية والاختيارية على الابواب كمحطة اولى للبدء في ورشة الإنماء المحلي للمدن والقرى وان العمر المفترض للحكومة العتيدة مرهون بإجراء الانتخابات النيابية ربيع العام القادم وما يُنتَظر منها من رسم خارطة جديدة للمجلس النيابي المنبثق عنها ومدى انسجامه مع الواقع السياسي الجديد الذي يعلّق اللبنانيون عليه الآمال بعد طول انتظار.

وهنا لا بد من التذكير ان العماد ميشال عون عندما انتُخب رئيساً للجمهورية خريف العام ٢٠١٦، لم يشأ ان يسمّي حكومته الاولى بحكومة العهد معوّلاً على انتخابات نيابية ستجري بعد عام ونصف العام ستُنتِج مجلساً جديداً رأى حينذاك انه سيقلع به لتحقيق أفكاره ومشاريعه وما كان اكثرها إلى ان تحول عهده إلى الفشل والإيقاع الجهنمي بعدما برّر عجزه على مواجهتها بعبارة "ما خلّونا".

وما أشبه اليوم بالأمس والمسافة الزمنية متقاربة ايضاً بين العهد الجديد والاستحقاق النيابي المقبل.

فهل تتكرر التجربة مع الجديد فيعاود بدوره ما قاله القديم ام ان سيف الإنقاذ والإصلاح والتغيير الحقيقي قادمٌ لا محالة وخطاب القسم أُعِدّ ليتحقق لا ليكون مجرد كلام انشائي على ورق...

وكما قال عنه الرئيس الجديد: كُتِبَ ليُنَفّذ، وهذا ما يحتّم ان يكون مدعاة اطمئنان لا قلق..!؟

لقاء بين منظمة العمل وطليعة لبنان
ارتياح لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة
الاصلاح يتطلب اعادة تكوين السلطة تكوينا وطنيا

في اطار اللقاءات الدورية بين منظمة العمل اليساري الديموقراطي العلماني وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ، زار ظهر اليوم الخميس ١٣ شباط ، رئيس المكتب التنفيذية لمنظمة العمل الرفيق زكي طه يرافقه الرفيق جمال حلواني عضو المكتب التنفيذي ومسؤول منطقة بيروت ،مقر القيادة القطرية لطليعة لبنان ، حيث استبقلهما الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان بحضور الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية للحزب ، مسؤول مكتب العلاقات الوطنية والرفيق احمد ناصر عضو المكتب.

وقد تم في اللقاء استعراض الوضع السياسي في لبنان بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة جديدة ، وكانت وجهات النظر متطابقة لجهة الاهمية التي انطوت عليها عملية ملء الشغور في المؤسسات الدستورية كمدخل لابد منه لاعادة الانتظام لدور الدولة وتسيير مرفقها العام ، بدءاً من اعادة الاعمار الى تفعيل عمل الادارة العامة وتأهيل المرافق الحيوية والحياتية التي طالها التدمير من جراء العدوان الصهيوني على لبنان. واكدا ان التأسيس لمرحلة سياسية جديدة تحاكي من خلالها العناوين الاصلاحية في بنية النظام ،لاتبنى على الرغبات ، بل لابد من توفير الرافعة السياسية لمشروع التغيير كما الحاضنة الشعبية التي عانت كثيراً من تسلط منظومة المحاصصة الطائفية على مقاليد الحكم ، وهو ما اوصل البلد الى الانهيار الاقتصادي وما ترتب على ذلك من نتائج وافظعها عملية السطو على الودائع.

كما اعتبرا ان التحديات التي تواجه لبنان لاتقتصر على استكمال الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية وحسب، بل لابد ايضا من توفير الشروط الضرورية لاعادة تكوين السلطة تكويناً وطنياً بعيداً عن نظام المحاصصة الطائفية بدءاً بتشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية. وهذا مايتطلب اطلاق ورشة عمل شاملة تشارك فيها كافة القوى الحريصة على الانتقال بلبنان من الدولة التي اديرت بعقلية المحاصصة والزبائية الى دولة المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات. وان القوى الوطنية على أتم الا ستعداد للمشاركة في ورشات العمل الوطني لتأمين قاعدة سياسية وشعبية عريضة لأي خطة اصلاحية والتي ستكون عرضة للانقضاض عليها من قوى منظومة المحاصصة ان لم تتوفر لها الحماية السياسية والشعبية .

كما شدّدا على اهمية اجراء مراجعات سياسية لكل معطى المرحلة الراهنة ،واعادة تصويب مسار العمل باتجاه القضايا التي تهم المواطن بامنه الحياتي والمعيشي . كما بحثا في الية تحرك سياسي وتنظيم فعاليات شعبية لتحويل الموقف مما يطرح من حلول تصفوية للقضية الفلسطينية واخرها المشروع الاميركي ،الى قضية رأي عام على المستوى الوطني والقومي.

القوى الوطنية اللبنانية وفصائل منظمة التحرير تلتقي في مقر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وتقر خطوات تحرك لمواجهة المشروع الاميركي باخلاء غزة من سكانها

بدعوة من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي عقد ممثلون عن القوى الوطنية اللبنانية وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعاً في مقر الحزب ظهر يوم الخميس ٦ شباط للتباحث في آلية تحرك شعبي لمواجهة دعوة الرئيس الاميركي دونالد ترامب تنفيذ "ترانفسير" جديد بحق سكان غزة وترحيلهم الى مصر والاردن ودول اخرى.

وقد اكد المجتمعون ، ان اميركا التي تعتبر شريكة بالعدوان على غزة ، مدت العدو الصهيوني بالدعم العسكري اللامحدود ، وحالت دون اتخاذ قرارات دولية بادانة "اسرائيل"على حرب الابادة الجماعية التي شنتها ضد غزة ببشرها وحجرها ، وما تنفذه من اعمال عدوانية في الضفة الغربية ويجاهر رئيسها بموقفه الذي يحاكي غلاة الصهاينة بموقفهم العنصري ودعوتهم لتوسيع رقعة الاحتلال الى ابعد من حدود ارض فلسطين التاريخية ، يوجب على شعب فلسطين وقواه المقاومة بكل طيفها الفصائلي كما على القوى التحررية في الامة العربية مواجهة هذا المخطط الصهيو - الاميركي ، بكل السبل والامكانات المتاحة للتصدي له والحؤول دون تمكين اسرائيل واميركا الاخذ بالسياسة ماعجزتا عنه بالحرب.

وعلى ضوء ذلك ، قرر المجتمعون اطلاق تحرك واسع على الصعيدين السياسي والشعبي عبر خطوات متدرجة ، وصولاً الى تأطير اوسع رأي عام شعبي ضد المشروع الاميركي الذي يرمي الى تحويل غزة الى مكان للاستثمار الاميركي على حساب الحقوق الوطنية الفلسطينية واولها حق تقرير المصير.

كما قرر المجتمعون ، توجيه مذكرات الى جامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة وكل الهيئات ذات الصلة بحماية حقوق الانسان لاتخاذ الموقف الذي يرتقي وخطورة مايتهدد اهل غزة والضفة الغربية من انتهاكات خطيرة للمواثيق الدولية وتلك المحمية باحكام القانون الدولي الانساني.

كما دعا المجتمعون الدول العربية وخاصة تلك التي حددها ترامب دول ايواء للمرحلين من غزة الى اعلان موقف واضح وشديد في رفضه للمشروع الاميركي مع دعوتها لتأمين الدعم بكل اشكاله لاهلنا في الاراضي المحتلة وتغذية صندوق الانروا بما يحتاجه لتمكينها من تأدية الخدمات المناطة بها.

وفي النهاية وجه المجتمعون التحية لجماهير غزة الصامدة وتشبثها بارضها رغم ماتعانيه من ظروف معيشية صعبة وضاغطة ،ودعوا الى توحيد المرجعية الوطنية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير لادارة كل مايتعلق بادارة الشأن الفلسطيني في داخل فلسطين وخارجها وعلى قاعدة الثوابت الوطنية الفلسطينية.

هذا وقد اتفق الجميع على ابقاء اجتماعاتهم مفتوحة وعلى توسيع مروحة الاتصالات لتأمين اوسع مشاركة في الفعاليات السياسية والشعبية.

في مشهدية التبادل للاسرى:
لا انكسار لشعب
يرفع أطفاله شارة النصر وسطَ ركام الحرب

كتب المحرر السياسي

لم يُفاجَأ كل من اكتوى بنار العدو الصهيوني المغتصب ما ادلي به رئيس وزراء هذا الكيان معلقاً على اتفاق الانسحاب من غزّة بقوله: "ان الحرب لم تنتهِ بعد". ليوافيه من هما اشد تطرُّفاً في الكيان ، احدهما (بن غفير) الذي اعلن فك تحالفه والآخر (سْموتريش) مبقياً معه على امل تنفيذ تهديده بانسحابه هو الآخر ان لم تُستأنف الحرب على غزة عقب انهاء ازمة المحتَطفين مباشرةً وفرض الحكم العسكري الصهيوني عليها. وكأن هؤلاء لم يتعظوا بعد أربعمائة وواحد وسبعين يوماً من صمود إعجازي لا يرقى إليه إلا اصحاب الرسالات، وشعب الجبّارين الذين لم يخطئ الشهيد ابو عمار يوماً في توصيفهم، وهم الاجيال التي ورثت أجيالاً تعاقبت على حمل القضية الفلسطينية لمئة عام على الاقل، منذ قدّم الوزير البَريطاني بلفور وعده المشؤوم ومنه بدأت الحرب على الشعب الفلسطيني والتي لم تنتهِ بعد، ومن قال انها ستنتهي ورئيس وزراء العدو يعرف جيداً انه لا يملك امكانية انهاء قضية فلسطين، التي لو كان إنهاؤها بهذه السهولة لاستكان الصراع العربي - الصهيوني وخمد منذ زمنٍ طويل، وربما هو ساذج من يعتقد ان تطبيع الأنظمة العربية مع الكيان الغاصب ستحقق له ما يرومه من شرعية ولو بالقوة. ولننظر إلى مصر العروبة وبالرغم من كل انبطاح حاكمها فإن الشعب المصري الأبيّ لم يزل يعتبر ان معاهدة كامب دافيد وكأنها لم تكن، يجاريه في ذلك الشعب الأردني والموقف الشعبي العارم ضد الكيان، الذي أشاحت معركة طوفان غزة القناع عن حقيقته الاجرامية التي لم تعد تعني الفلسطينيين والعرب، وانما تشهد المظاهرات العارمة في عواصم وحواضر العالم، خاصة الغرب الأوروبي والاميركي، عن مدى كراهية هذا الكيان واعتباره المنبوذ الاول في العالم قضائياً وأخلاقياً.

هم ابطال فلسطين الذين اذهلوا العالم قبل وبعد الانسحاب من غزة، وكيف هو الالتفاف الشعبي المحيط بهم بعد كل الدمار والقتل والتشريد، فلم تجد من يخرج عن بيئة الارادة الصلبة والصمود ولسان الصغير قبل الكبير يقول: إن هُدِمَت المنشآت والمباني فالأرض باقية، وسنبني عليها طالما ان الارادة باقية لم تنكسر وغير مسموحٍ لها ان تنكسر، وكل بطل عاش معاناة ٤٧١ يوماً من اقسى ما مرّ على بشر، بات محصناً بكل جرعات الامل التي ما عادت تكتفي بالرجاء وانما بالتصميم ولا شيئ غيره طالما بقيت حياة وبقي شعبٌ يحب الحياة بقدر حبه للشهادة المقرونة بالنصر والتحرير.

هل من سبيل امام الشعب الفلسطيني غير الصمود والتوثّب الدائم للمواجهة، وقد سدّ العدو الصهيوني كل آفاق الحلول، حتى تلك التي لم تكن لتعبّر عن ارادة الشعب الفلسطيني وتوقه نحو تحرير ارضه وعاصمتها القدس الشريف، فلا اتفاقية أوسلو صمدت امام الغُلُوّ الصهيوني، ولا مبادرة القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢، ولا حتى حل الدولتين الذي تنادي به بعض العواصم الغربية اليوم يلقى اية ايجابية او قبولٍ من العدو الذي يعلن رئيس وزرائه عن تغيير خارطة الشرق الأوسط كما يراها هو، فلمصلحة من سيكون التطبيع المزعوم معه مع فرض اتفاقية أبراهام غداً على من تبقى من اقطار عربية، لا صوت فيها يعلو صوت الآلة العسكرية الصهيونية الطامحة إلى اكثر مما تتمناه كشرطي ناظم للحياة الامنية والسياسية والاقتصادية الذي تفرض ان يخشاه الجميع، ليضيف على هذه التهديدات المصيرية ما أعلنه الترامب الاميركي مؤخراً عن نيته بترحيل اهل غزة والضفة الغربية إلى مصر

والأردن، ما يجعل المواجهة العربية الجماعية للخطر الصهيوني الداهم مطلوبةً اليوم قبل الغد، وليتحمّل الجميع مسؤولياتهم التاريخية امام شعوبهم وكم ستكون عليها عواقب التخلي والرضوخ والانهزام.

ويبقى السؤال: ماذا بعد وقف النار في غزة وانهاء عمليات التبادل بين المختطفين والاسرى سوى الوحدة والمزيد من تدعيمها بين كل فصائل ومكونات الشعب الفلسطيني كي لا تذهب الدماء سدىً ويتحول الصمود إلى ندم.

ان سويعات مشهدية التبادل القليلة التي شاهدها العالم بأم العين، لن يكفيها عشرات المجلدات تقييماً واستخلاصاً لكل صور المعاناة والصمود، غير انه يكفي منها وجود فِتيَةٍ صغاراً عاشوا حرب الابادة بكل مجازرها يخرجون وسط الركام رافعي شارة النصر لنقول ان الثورة باقية ما بقيت الاجيال تقول: لا للاحتلال، نعم لفلسطين حرة عربية مستقلة من النهر إلى البحر، فعلى هذه الارض الطاهره شعبٌ يستحق شرف الحياه وارادةٌ يستحيل ان تنكسر...

انطلاق المرحلة الثالثة من أنشطة البعثة المشتركة لتوثيق شهادات جرحى العدوان الإسرائيلي

العريش في ١٧ فبراير/ شباط ٢٠٢٥

وصل فريق محققي البعثة المشتركة لتوثيق شهادات جرحى العدوان الإسرائيلي إلى مدينة العريش في محافظة شمالي سيناء، حيث تستأنف البعثة أنشطتها في المرحلة الثالثة والتي تشمل توثيق شهادات جرحى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ممن يتلقون الرعاية الطبية في مستشفيات جمهورية مصر العربية، جنباً إلى جنب مع بحث الإشكاليات التي ترتبط بتعنت سلطات الاحتلال الإسرائيلية إزاء تدفق المساعدات إلى المنكوبين في قطاع غزة.

تأتي المرحلة الثالثة من أنشطة البعثة اتصالاً باستئناف وصول الجرحى والمرضى الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية لتلقي الرعاية الطبية المناسبة لحالاتهم الصحية ذات الطبيعة المتدهورة، خصاة بعدما عمد العدوان الإسرائيلي إلى تقويض البنية التحتية الصحية في القطاع، فضلاً عما سبق للبعثة وأن وثقته في المرحلتين السابقتين من تعنت الاحتلال في تقييد وصول المساعدات، ورفض العديد من المساعدات التي تحمل وصف "المساعدات المنقذة للحياة"، فيما يؤكد رغبة الاحتلال في القتل الجماعي البطئ لسكان القطاع ضمن جريمة الإبادة الجماعية التي يواصل ارتكابها في القطاع.

يضم فريق المحققين الذي وصل إلى محافظة شمال سيناء كلاً من الأستاذ علاء شلبي رئيس المنظمة، والأستاذ عصام يونس مدير مركز الميزان، والأستاذ ضياء الشمري رئيس فرع المنظمة في وسط أوروبا، والأستاذ يامن المدهون كبير باحثي مركز الميزان، والأستاذ محمد راضي المدير التنفيذي للمنظمة، والأستاذ عمر المسالمة أمين عام فرع المنظمة في شمال أوروبا، والأستاذ إسلام أبو العينين مدير البرامج بالمنظمة، والأستاذ أحمد رضا طلبة مدير الوحدة القانونية بالمنظمة ومقرر فريق المحققين.

كما يتوقع أن تقوم البعثة بزيارات لاحقة للجرحى الفلسطينيين في المستشفيات التي يتلقون فيها العلاج في عدد آخر من المحافظات المصرية، حيث أجرت البعثة في المرحلتين السابقتين ٢٤ زيارة للمستشفيات في ١١ محافظة مصرية، من بين ١١١ مستشفى في ٢٣ محافظة مصرية.

وتتشكل البعثة المشتركة من خبراء التحقيق الميداني في المنظمة العربية لحقوق الإنسان ومركز الميزان لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة، وبدأت البعثة أنشطتها في المرحلة الأولى قبل نحو عام في فبراير/شباط ٢٠٢٤ وأعلنت البعثة نتائج عملها في مؤتمر صحفي بالقاهرة في مطلع أبريل/نيسان ٢٠٢٤، بالتزامن مع إحاطة قدمتها إلى مكتب الإدعاء العام بالمحكمة الجنائية الدولية بتقرير شامل يتضمن

شهادات وإفادات الضحايا والاستنتاجات التي تؤيد أنماط متعددة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والتي تصب أيضاً في مسار ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية عن نية وقصد مبيتين وتخطيط منهجي. وتأثرت مهام البعثة بصورة نسبية بعد قيام قوات الاحتلال بالسيطرة على الجانب الفلسطيني من الحدود مع مصر في ٦ مايو/آيار ٢٠٢٤، لكن نفذت البعثة مرحلة ثانية في نهاية مايو/آيار ٢٠٢٤ وحتى مطلع يوليو/تموز ٢٠٢٥، وقامت بتحديث تقرير شاملٍ عن المرحلتين، وقدمت ملفاً متكاملاً باليد إلى مكتب الإدعاء العام بالمحكمة الجنائية الدولية بلاهاي في نهايةٍ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، فضلاً عن إجراء مناقشة مع فريق المحققين الخاص بفلسطين وتفكيك بعض التعقيدات التي تُكبل مسار التحقيقات وآليات التغلب على الصعوبات القانونية.

وتتوجه المؤسستين الشريكتين في البعثة المشتركة بالشكر للسلطات المصرية على موافقتها، وكذا على التسهيلات التي قدمتها لنهوض البعثة بمهامها.

بيان صادر عن المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني: نرفض تصريحات الرئيس الأمريكي الداعمة لسياسات التطهير العرقي في غزة

تعرب المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني، عن رفضها واستنكارها الشديدين للتصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي دعا فيها إلى تهجير أهالي قطاع غزة، مُحذّرةً من خطورة هذه التصريحات وما تُخفيه من مخططات استعمارية تهدد استقرار المنطقة بأكملها وتسعى لتصفية القضية الفلسطينية.

وتؤكد المبادرة الوطنية أن تصريحات الرئيس الأمريكي ليست مجرد خطاباً استفزازياً عابراً، بل هي كاشفة عن خطة متكاملة للجرائم تهدف إلى فرض وصاية استعمارية واستكمالٍ للجرائم الصهيونية المدعومة أمريكياً لإعادة انتاج نفس أدوات الهيمنة والاضطهاد التي عانت منها شعوبنا لعقود.

أن ما يروج له الرئيس الأمريكي ليس سوى وصفةً للفوضى والصراعات التي تهدف إلى تمزيق النسيج الاجتماعي للمنطقة، وتهديد الأمن القومي العربي، واسقاط الدول الوطنية وإشعال نيران التوترات لخدمة أجندات خارجية. إنها محاولةٌ فجّة لفرض التطهير العرقي تحت مسمّيات زائفة، وتكريس البلطجة الأمريكية الصهيونية كمشروع سياسي.

أن "شعب غزة"، الذي تحمّل عقوداً من الاحتلال والعدوان، لن يسمح بتمرير هذه المخططات ولن يتنازل عن حقه في أرضه ووطنه، مؤكدة أن المطلوب اليوم ليس تهجير الفلسطينيين، بل إنهاء الاحتلال الصهيوني، ووقف العدوان المستمر، وضمان حق العودة للاجئين، وتأسيس الدولة الوطنية على كامل الأراضي التاريخية لفلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

وتقدر المبادرة الوطنية مواقف بعض الدول العربية، التي رفضت تهجير أهالي غزة. وتعتبر هذه المواقف تعبيرًا عن التضامن العربي والتزام هذه الدول بحق الفلسطينيين في التمسك بأرضهم وديارهم. وانطلاقاً من مسؤوليتنا التاريخية أمام الله والتاريخ ندعو جميع الحكومات العربية والشعوب الى توحيد مواقفها ورص صفوفها رفضاً لهذه التصريحات التي من الواضح انها تأتي خدمة لمشروع ينفذ على أرض الواقع لإعادة رسم حدود الدول خدمةً للمشروع الصهيوني الاستعماري.

ان المبادرة الوطنية ترى في مشاريع التطبيع خطرا وجوديا يهدد بفرض هيمنة كيان الصهيوني على شعوب ومقدرات المنطقة وأننا على يقين أن محاولات الرئيس الأمريكي البائسة ومن يقفو خلفه من صهاينة وعملاء وخونة لتصفية القضية الفلسطينية وتهجير الشعب الفلسطيني لن تنجح، وأن الشعوب العربية التي أطاحت عبر تاريخها بكافة مشاريع الهيمنة والاستعمار من قبل ستسقط اتفاقيات العار، ومشاريع التطبيع، وهذا المخطط الجديد مصيره مزبلة التاريخ.

ومن هنا تدعو المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني المجتمع الدولي إلى "تحمّل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية"، باتخاذ مواقف حاسمة لإدانة هذه التصريحات المستهترة التي احتقرت بشكل فاحش القوانين الدولية والأعراف والقيم الإنسانية، وندعو إلى وضع حدٍّ للانتهاكات الصهيونية التي تُسهّل تنفيذ مثل هذه المخططات.

ان الواجب يفرض على الدول العربية والإسلامية التصدي بحزم لهذا المخطط، ورفض أي تعاون مع سياسات التهجير القسري، وندعو الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الحرة حول العالم برفع الصوت ضد سياسات التطهير العرقي، ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وحق تقرير المصير ومن هذا المنطلق ندعو حكومة البحرين إلى إلغاء اتفاقية التطبيع وندعو شعب البحرين إلى الاستمرار في تفعيل سلاح المقاطعة هذا السلاح الذي أثبت جدواه وفاعليته في إيقاع أكبر الأضرار في الكيان الصهيوني وداعميه.

أن "القضية الفلسطينية ستظل قضية العرب والمسلمين وجميع أحرار العالم الأولى، وأن الشعوب العربية والإسلامية وفي مقدمتها الشعب البحريني يرفض التطبيع بكافة أشكاله وصوره ويتمسك بكل ذرة من تراب فلسطين".

عاشت فلسطين من البحر إلى النهر

عاشت فلسطين حرة وعاصمتها القدس وليسقط الاستعمار الجديد.

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني

٧ فبراير ٢٠٢٥

وبلغ عدد منظمات المجتمع المدني الموقعة على هذا البيان العشرين.

جبهة التحرير العربية - ساحة لبنان:

شعبنا قادر على اسقاط مؤامرة الترحيل والتطهير العرقي شعبنا الفلسطيني متمسك بحقه في أرضه ووطنه ولن يستطيع ترامب وإدارته المتصهينة ترحيل وتهجير شعبنا

تؤكد جبهة التحرير العربية على رفضها وإستنكارها للموقف المشبوه والذي اعلنه ترامب بعد لقائه مع مجرم الحرب والابادة الجماعية نتنياهو .

إن شعبنا الفلسطيني الذي لا يزال يعاني من مرارة التشرد منذ العام ١٩٤٨ لن يرضى ان يتخلى عن حقه الثابت والمشروع في أرضه ووطنه فلسطين مهما عظمت التضحيات وسقط الشهداء ومهما كان الثمن لان فلسطين كانت ولا تزال وستبقى وطنا أبديا ونهائيا لشعبنا العربي الفلسطيني.

فلسطين ليست عقارا تباع وتشترى فلسطين وطن له شعب وتاريخ وتضحيات جسام عبر سنين طويلة في مواجهة المحتل ولن نستكين حتى ندحر هذا الاحتلال الصهيوني البغيض عن ارضنا وتحقيق العودة والحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

التحية لأرواح الشهداء الابطال في كل مدن وقرى فلسطين هؤلاء الذين رسمت لنا دماؤهم الطاهرة ثوابتنا الوطنية

تحية لصمود شعبنا وتمسكه في ارضه وحقه في الحياة والحرية والكرامة الإنسانية التي تنتهك يوميا من المجرمين وقطعان المستوطنين الذين يعيثون فسادا وإرهابا ومجازر بحق شعب يتطلع إلى الحرية والإنعتاق من أبشع إحتلال على وجه الأرض مدعوما بصهاينة البيت الابيض .

وكما استطاع شعبنا إحباط المؤامرات لهو قادر اليوم على التصدي لمؤامرة الترحيل والتطهير العرقي .

والله اكبر وليخسأ ترامب ومعه الصهاينة المحتلين.

وأخيرا ستبقى فلسطين ارض ووطن لأبنائها وليست أرض سائبة .

وهنا نتوجه إلى كل اخوتنا ورفاقنا في فصائل الثورة الفلسطينية بالعمل الفوري والجاد لتحقيق الوحدة الوطنية مطلب شعبنا وشهدائه حتى نتحمل جميعا المسؤولية ونتصدى لهذه المؤامرة .

جبهة التحرير العربية
قيادة الساحة اللبنانية

منظمة المغتربين العرب في السويد تدين وتستنكر تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول تهجير سكان قطاع غزة!

تدين منظمة المغتربين العرب في السويد وتستنكر بشدة تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وترويجه ودعوته لإعادة توطين الفلسطينيين من قطاع غزّة في مصر والأردن وهدم المباني المتبقية ، ووضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت "ملكية الولايات المتحدة".

إن دعوة ترامب لإفراغ قطاع غزّة من سكانه وتهجيرهم إلى مصر والأردن، إجراء ليس فقط لا أخلاقي ولا شرعي، بل هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الذي يحظر الإستيلاء على الأراضي بالقوة، وهو ما يُعرف بأنه عمل عدواني. كما تحظر اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ النقل القسري أو ترحيل الأشخاص المحميين في الأراضي المحتلة. وأيضا" ووفقا" لنظام روما وهو الوثيقة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية، "فإن مصطلح قسرا" لا يقتصر على القوة البدنية، بل يشمل التهديد بالقوة أو الإكراه، مثل القمع النفسي أو إساءة استخدام السلطة ضد الأشخاص المعنيين أو من خلال استغلال بيئة قسرية".

لذا، تعتبر منظمة المغتربين العرب في السويد دعوة ترامب للترحيل القسري لسكان القطاع، تطهيرا" عرقيا"، ومن شأن هذه الجريمة أن تُشكل خطرا" على مستقبل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لهذا، تدعو المنظمة المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماته الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياته تجاه هذه التصريحات اللا قانونية واللا أخلاقية ورفض هذه الدعوات التي تُعتبر جريمة إبادة جديدة . كما تدعو المنظمة جامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في الوطن العربي للضغط لمنع تنفيذ هذه الجريمة الإنسانية.

إن مشروع إفراغ قطاع غزّة من سكانه وترحيلهم إلى دول مجاورة ليس بجديد، بل هو مشروع قائم منذ سبعينات القرن الماضي، لكنه كما فشل في الماضي، سيفشل اليوم بفضل رفض الشعب الفلسطيني فكرة التهجير القسري، فمن صبر ودفع ثمنا" باهظا" نتيجة الإبادة الجماعية التي ارتكبها الكيان الصهيوني على مدى ٤٧١ يوما"، لن تخيفه دعوات ترامب اللاشرعية وللا قانونية وللا إخلاقية.

إن منظمة المغتربين العرب في السويد تحيي صمود الشعب الفلسطيني وتُثني على تشبثه بأرضه رغم التضحيات الجثام التي يتكبدها من أجل الحفاظ على حقوقه المشروعة!

منظمة المغتربين العرب في السويد

ردًا على الدعوات الأميركية لتهجير شعبنا.. "فتح": شعبنا سيبقى صامدًا على أرضه ولن يساوم على حقوقه المشروعة

أكدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) رفضها لأية مشاريع لتهجير شعبنا من قطاع غزة أو الضفة بما فيها القدس.

وشددت الحركة في بيان صادر عن مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية، على أن شعبنا الذي قدم التضحيات الجسام وناضل لأكثر من ١٠٠ عام وصمد على أرضه، سيبقى متشبثاً بها مهما كان الثمن ولن يتنازل أو يساوم على حقوقه الوطنية المشروعة، حتى تحقيق أهدافه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس على حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧، وعودة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية.

وأضافت، أن شعبنا لن يذعن لأية مشاريع تنتقص من حقوقه ووحدته الكيانية والسياسية والجغرافية، وأن الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة لن تتحقق إلا بنيل شعبنا لحقوقه الوطنية كافة، مؤكدة أن هذه المشاريع ستتحطم على صخرة صمود شعبنا وثباته.

وبينت (فتح) أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وهي المؤتمنة على ثوابته الوطنية، وهي المخولة بحماية القرار الوطني المستقل وصونه من الارتهان والمصادرة، كما أنها صاحبة الولاية الكاملة على الأراضي الفلسطينية.

وأعربت، عن تقديرها لموقف الأشقاء العرب وخاصة في الأردن ومصر والسعودية، حيال مشاريع التهجير والضم والترحيل، مستطردة أن هذا الموقف سيشكل حائلاً أمام هذه المشاريع.

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
ردا على قرارات المحكمة الاتحادية الغير شرعية

يا أبناء شعبنا العظيم
أيها العراقيون الغيارى

في خطوة غير قانونية خرجت علينا ما تسمى بالمحكمة الأتحادية غير الدستورية بقرار إيقاف إنفاذ التعديل الثاني لقانون العفو العام بعد أن شهد مخاضاً عسيراً من تسويف ومماطلات من قبل ما يسمى بالمشرعين الذين نصبهم المحتل الصفوي الصهيوني كجلادين وسيوف صَدئه على رقاب هذا الشعب المجروح.

لقد جاء هذا الأيقاف المجحف بعد الخطاب الطائفي للمدعو نوري كامل المالكي (الرئيس الفعلي لحكومة الأحتلالين) الذي القاه أمام المجتمعين في المؤتمر التأسيسي لعشائر كربلاء والذي بث فيه كعادته كل ما يحمله من سموم طائفية نتنة وحقد اعمى على كل من هو وطني محب للعراق ومن سماهم بالأرهابيين والبعثيين. لقد كان خطابه هذا رسالة و أمر لما يسمى بالمحكمة الأتحادية والتي هي ليست سوى دمية من دمى الأطار التنسيقي الذي يوجهها كما يشاء وما عليها سوى أصدار التكييف القانوني لقرارات مسيسة ضد مكونات الشعب العراقي بكل ألوانه وأطيافه.

وإستناداً لهذا التوجيه قامت هذه المحكمة فاقدة الشرعية بأصدار أمرها الولائي بايقاف تنفيذ القانون والذي أوقف إطلاق سراح عشرات الالآف ممن زج بهم في غياهب السجون الطائفية ظلماً وبهتاناً بوشايات كيدية مما يسمى بالمخبر السري سيء الصيت.

يا أبناء شعبنا المناضل

أن حزبكم العظيم حزب البعث العربي الأشتراكي بقيادته وجماهيره يستنكر ويدين هذا العمل الأجرامي الذي أقدمت عليه هذا اليوم ما تسمى بالمحكمة الأتحادية ويدعو جماهير شعبنا العراقي الوطني الأصيل الى التصدي ومقارعة هذا القرار ومن يقف خلفه من تسلط عليكم من خونة طائفيين ومحاربته بكل ما أوتيتم من قوة ولتهبوا هبة رجل واحد من إجل الخلاص من هيمنة هذه الزمرة المجرمة خونة الشعب والأمة وعملاء الفرس.

عاش العراق وشعبه العظيم.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد الرشيد ٤ شباط ٢٠٢٥

حقوق الإنسان في العراق بين المطرقة والسندان

بقلم الدكتور
مظفر عبد العال

تُعد قضية حقوق الإنسان في العراق من القضايا الحساسة والمعقدة، نظرًا للظروف السياسية، الأمنية، والاقتصادية التي مر بها البلد في العقود الأخيرة. منذ عام ٢٠٠٣، شهد العراق العديد من التحولات الجذرية التي أثرت على وضع حقوق الإنسان، إذ تغيرت بنية المجتمع وصولًا إلى الحروب الطائفية والاحتلال، ثم التحديات التي أعقبتها من ظهور تنظيمات إرهابية مثل "داعش" والتشكيلات الميليشياوية المذهبية وصولًا إلى الأزمات الاقتصادية والسياسية المستمرة. ومع ذلك، يبقى الاهتمام بحقوق الإنسان أحد الملفات المركزية التي تسعى الهيئات الحقوقية والمنظمات الدولية إلى معالجتها.

١. الحق في الحياة والأمن الشخصي

الحق في الحياة هو أحد الحقوق الأساسية التي يكفلها الدستور العراقي، ولكنه كان في كثير من الأحيان مهدداً نتيجة للصراعات العديدة والانفلات. شهد العراق العديد من الانتهاكات العنيفة مثل عمليات القتل الجماعي والتفجيرات والهجمات الإرهابية. إضافة إلى ذلك، شكلت الجماعات المسلحة مثل "داعش" وتشكيلات ميليشياوية منضوية في اطار ما يسمى "بالحشد الشعبي" تهديدًا مباشرًا لحياة المدنيين في مناطق عدة، ما أدى إلى مئات الآلاف من القتلى والجرحى.

بالرغم من التقدم النسبي في تحقيق الاستقرار في بعض المناطق، لا يزال العراق يعاني من تهديدات أمنية مستمرة، ويواجه المواطنون العراقيون مشكلات تتعلق بالأمن الشخصي، لا سيما في المناطق التي تشهد صراعات طائفية أو مناطق النزاع.

٢. حقوق المرأة

حقوق المرأة في العراق تشهد تحديات كبيرة، رغم وجود قوانين تحمي حقوق النساء على الورق. النساء في العراق يواجهن تحديات متعددة، بما في ذلك العنف المنزلي، الزواج المبكر، والتحرش الجنسي. في بعض المناطق، خاصة في المناطق الريفية، لا تزال النساء تعاني من تمييز اجتماعي وقانوني كبير.

لكن في السنوات الأخيرة، بدأ هناك تحرك حقوقي كبير للمطالبة بتحقيق المساواة بين الجنسين، ودفع العديد من المنظمات المحلية والدولية من أجل تعزيز حقوق المرأة في العمل والتعليم والمشاركة السياسية. ورغم ذلك، تبقى الإجراءات القانونية غير كافية في كثير من الأحيان لحماية النساء من جميع أشكال العنف.

٣. حقوق الأقليات

العراق يضم مجموعة متنوعة من الأقليات العرقية والدينية، بما في ذلك الأكراد، التركمان، الصابئة، المسيحيين والايزيديين. ومع ذلك، تواجه هذه الأقليات العديد من التحديات المتعلقة بالحماية القانونية والحقوق المدنية. على سبيل المثال، تعاني الأقليات الدينية مثل المسيحيين والإيزيديين من التهديدات المتكررة من الجماعات المسلحة، بما في ذلك عمليات القتل، والتهجير القسري، والاستهداف.

كانت هناك العديد من التقارير حول تعرض الإيزيديين للاضطهاد من قبل "داعش"، بما في ذلك السبي والقتل الجماعي. ومع ذلك، ظل الاهتمام بتعويض الضحايا وإعادة دمجهم في المجتمع محدودًا.

٤. حرية التعبير وحقوق الصحافة

تعتبر حرية التعبير وحرية الصحافة من الحقوق الأساسية التي يكفلها الدستور العراقي، إلا أن الواقع مختلف في العديد من الحالات. الصحفيون والنشطاء يواجهون تهديدات مستمرة بسبب تغطيتهم الصحفية أو مشاركتهم في احتجاجات سياسية. فبالرغم من وجود

وسائل إعلام مستقلة. إلا أن العديد من الصحفيين يتعرضون للمضايقات، الاعتقالات، وحتى القتل، خاصة أولئك الذين يحققون في قضايا الفساد أو يعارضون السلطة. ولنا وقفة واضحة يمكن الاشارة لها مع الموضوع.

شهد العراق في السنوات الأخيرة حملة ضد الصحفيين والنشطاء، وتُتهم السلطات أحيانًا باستخدام قوانين مكافحة الإرهاب لتقويض حرية الصحافة. إضافة إلى ذلك، تعتبر ممارسات الرقابة الإعلامية والانتهاكات المستمرة ضد الصحفيين في العراق من أكبر التحديات أمام حرية التعبير.

٥. حقوق المعتقلين والسجون

الظروف في السجون العراقية تتسم بالعديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق المعتقلين. تشتمل هذه الانتهاكات على التعذيب، الاعتقال التعسفي، والحرمان من الحقوق القانونية. العديد من المعتقلين في العراق يُحتجزون دون محاكمة عادلة، وقد يواجهون أساليب تعذيب قاسية في أماكن الاحتجاز. وهنا لا بد من الإشارة الى معتقلي تشرين الذين لاقوا الويل والتعذيب ليس لشيئ انما لانهم اعترضوا على تصرفات الحكومة كما ظلت تطاردهم، وهذا ما يتعارض مع القانون الدولي في حماية المتظاهر وحقه في رفع صوته معارضًا للحكومة وما يتلقونه من وسائل غير انسانية وهم في السجون وما تلاقية عوائل المسجونين من ثورة تشرين الباسلة.

تسعى المنظمات الحقوقية إلى تقديم الدعم القانوني وتحسين ظروف المعتقلين، ومع ذلك لا تزال معركة الإصلاحات القانونية والمؤسسية في هذا المجال مستمرة.

٦. حقوق الأطفال

الأطفال في العراق يعانون من آثار الحروب والصراعات المستمرة. فقد تأثر الأطفال بشكل كبير جراء النزاع المسلح، حيث أجبروا على المشاركة في القتال في بعض الحالات، أو تم تهجيرهم من ديارهم. كما أن هناك العديد من الأطفال الذين لا يستطيعون الحصول على التعليم بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة.

علاوة على ذلك، يعاني العديد من الأطفال من سوء التغذية، وانخفاض في مستويات الرعاية الصحية، مما يهدد مستقبلهم. بالرغم من وجود جهود لتحسين الوضع، لا تزال هناك فجوات كبيرة في توفير الحماية والخدمات للأطفال في العراق. وما يعانيه اطفال المهجرين وعدم انتظامهم في المدارس النظامية دليل اكيد على حالة عدم الاهتمام وتركهم عرضة لأي من يريد ان يزرع بين صفوفهم الخبث في عدم حب الوطن والولاء له.

٧. التحديات الاقتصادية وتأثيرها على حقوق الإنسان

العراق يواجه تحديات اقتصادية ضخمة تؤثر على مستوى حياة المواطنين. معدلات البطالة مرتفعة، خاصة بين الشباب، وهناك ضعف في تقديم الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية. هذا الضعف في الاقتصاد يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم القدرة على تلبية احتياجات المواطنين، مما يؤثر بشكل مباشر على حقوقهم في حياة كريمة.

كذلك، أزمة الفساد المستشري في معظم مؤسسات الدولة تعيق وصول الكثيرين إلى حقوقهم الأساسية في العمل، الرعاية الصحية، والتعليم. مكافحة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية يعتبر من أهم القضايا التي يجب العمل عليها لتعزيز حقوق الإنسان في العراق.

وهنا لابد من ان نوجز لكم ما تقدم بالاتي:

إن حقوق الإنسان في العراق تواجه العديد من التحديات الجسيمة، بسبب الوضع الأمني والسياسي المعقد. وعلى الرغم من أن هناك جهودًا من قبل المعنيين بمتابعة الانتهاكات لحقوق الانسان والمنظمات الدولية ذات الصلة بالموضوع لتحسين الوضع، إلا أن هناك حاجة ملحة لتطوير آليات حماية فعالة لحقوق الإنسان في جميع جوانب الحياة. من الضروري أن يتم تعزيز حرية الرأي وانطلاق المرأة في العمل وحمايتها من التهديدات الامنية لتكون فعلاً الى جانب الرجل كذلك انطلاق حرية الرأي وذلك من خلال التعبير بشكل واضح لا يقبل اللبس والتأويل في مجال حرية الصحافة. كما لابد من الانتباه بأن حقوق المعتقلين تظل هاجسًا يشعر به كل إنسان سويّ، خاصة من رجال السلطة الذين جاء بهم الحظ ليكونوا في موقع المسؤولية.

الأسْرَى العِرَاقِيّين في إيران جريمة حرب متمادية...

يمثّل الانسان العربي عامة قيمة عليا نحرص على حمايته والحفاظ عليه وعلى ارثه التاريخي والحضاري ودوره الانساني والنضالي في بناء الوطن والدفاع عنه والذود عن حدوده . ونؤكد اليوم مثلما كنا نؤكد مرارا على ان الاسرى العرب وفي مقدمتهم الابطال الفلسطينيين والعراقيين ما زالوا يعانون الويل في سجون الاحتلال الصهيوني والايراني بعد ان اعطوا وقدموا ارواحهم للدفاع عن تراب الوطن ، والذود عن كيانه ووجوده وحدوده، ومجابهة الاعداء والرد على التآمر الإقليمي والدولي على الامة العربية.

وكان العراق برجاله وابنائه الميامين من الذين تصدوا لهذا التآمر والعدوان، الذي كان من أهدافه انهاء العراق وحكمه الوطني القومي، فقد تحالفت قوى الشر المتمثلة بامريكا والكيان الصهيوني وإيران، للاتيان بسلطة عميلة يقودها مجموعة من السراق والخونة لتراب الوطن المعروفين بمحاربة العراق والعروبة وعدم الانتماء لهما، وسجلهم الأسود الحافل بكل ما يسئ الى الوطن والانسان فيه وبما يخالف كل الاعراف السماوية والقيم الحضارية الانسانية.

فلازال يقبع في سجون إيران الشر أكثرمن ١٢ ألف اسير عراقي منذ الحرب العراقية الايرانية التي انتهت عام ١٩٨٨ فضلا عن وجود رفاة عدد لا يقل عن عدد الاسرى من الذين وافاهم الاجل في غياهب

السجون والمعتقلات الايرانية من جراء التعذيب وسوءالمعاملة.

وبهذا يؤكد نظام الولي الفقيه في إيران بعده عن الدين الإسلامي وشريعته السمحاء والاعراف الدولية والاجتماعية و حقوق الانسان التي تنص عليها وتحكمها القوانين الدولية بموجب معاهدة جنيف للاسرى.

ومن هنا ندعو الى اعتبار كل القابعين في زنازين الاسر والاعتقال الايراني هم مقاتلون عراقيون أسرى لهم كافة الحقوق اسوة بأقرانهم، واعتبار المتوفين والمفقودين منهم شهداء يتمتعون بكل حقوق الشهداء الذين دافعوا عن حياض الوطن، وعلى السلطة في بغداد العمل على اطلاق سراح الاسرى وحسم موضوع المفقودين واستلام رفاة الشهداءمنهم، وندعو كل الهيئات الوطنية العراقية والوطنيين الاحرار والجمعيات والمنظمات الانسانية بالضغط على السلطة في بغداد لتحريك هذا الملف.

كما وندعو ونناشد الهيئات العربية المعنية بحقوق الانسان وكذلك المجتمع الدولي وهيئة الامم المتحدة والمنظمات الانسانية في كافة انحاء العالم العمل والتعبئة لمعرفة مصير الشهداء والمفقودين والاسرى العراقيين في ايران .

واذ نعرض ذلك لابد ان نخاطب اسر الشهداء والمفقودين والاسرى ونقول لهم صبرا جميلاً فبارك الله فيكم على كل ما بذلتموه وان صبركم وجلدكم وتحملكم الآلام والاحزان بفقدان ابنائكم واعزائكم لهو ملهم لكل المناضلين الاحرار للمضي الى امام رافعين راية النضال التحرري في كل مكان من ارض الوطن العربي الطاهرة.

والله ناصر لعباده الصابرين المحتسبين .

مكتب الثقافة والاعلام القومي

مُعْجِزَة البَعْث وَغَرْسهُ الأول

أ.د. سلمان حمادي الجبوري

في الذكرى الثانية والستين لثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ والتي أطلق عليها الرفيق الأب القائد أحمد حسن البكر رحمه الله تسمية عروس الثورات نستطيع القول وبثقة عالية أنها معجزة البعث، لأنها تحققت في ظروف بالغة العتمة وفي ظل يأس شديدٍ انتاب الجماهير التي بنت آمالاً كبيرة على ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ التي سرقها قاسم، حين فرض دكتاتورية غير مسبوقة ضيقت على الجماهير التواقة إلى التحرر فخيب آمال القوى الثورية الوطنية والقومية التي أسهمت في تفجيرها. فمارس الحكم الفردي الاستبدادي واصدار القرارات العشوائية.

ولم يكتفِ بذلك فقام بإطلاق يد الشيوعيين والقوى الغوغائية للعبث بمقدرات الشعب والوطن وممارسة أبشع أنواع العنف غير المسبوق في تاريخ العراق المعاصر ضد الابرياء من ابناء الشعب وقواه الوطنية والقومية، ومعززا كل ذلك باستعداء الاقطار العربية وعازلا العراق عن ان يمارس الدور القومي الذي يليق به وبقدراته وامكانياته العظيمة.

اضافة الى اعتماد الأسلوب القمعي الذي درج عليه قاسم منذ انفراده بالحكم وذلك بتسييس القضاء بواسطة ما عرف بمحكمة المهداوي سيئة السمعة التي أساءت للقضاء العراقي المشهود له بالنزاهة والعدالة فاصدرت الأحكام الجائرة التي اتخذتها بحق ابناء الشعب بكل اطيافه، وفي مقدمتهم مناضلي البعث والقوى الوطنية الاخرى. كما قامت بتصفية الضباط الاحرار الذين قادوا النضال الوطني ضد النفوذ الاستعماري البريطاني وفجروا ثورة ١٤ تموز المجيدة، واعدامهم في ساحة ام الطبول ووضع البقية في السجون والمعتقلات .كل ذلك ادى الى اعتبار ثورة الثامن من شباط معجزة حقاً ، لأن كل الظروف التي كانت سائدة في العراق حينها كانت تؤشر الى استحالة التغيير، الا ان تراكم كل ذلك الظلم ادى الى انفجار ثورة العراقيين عليه رغم شدة وقسوة النظام الامني حينها. فاتسمت ثورة الثامن من شباط بالسمة الشعبية نظراً لمشاركة قوى الشعب المدنية للجيش في الإطاحة بالنظام الدكتاتوري المنحرف.

وبهذه المناسبة العزيزة على قلوب جميع الأحرار لا بد من القول إن إقدام الحزب على القيام بهذا الفعل الثوري الجرئ إنما يعبِّر عن بطولة كبيرة وقدرة عالية على تحمل مسؤولية حدث تاريخي بهذا الحجم كونه فتح الباب على مصراعيه أمام حقبة تاريخية زاخرة بالمنجزات.

ومما يجب الانتباه إليه أن هدف الحزب الأساسي وغايته من الثورة لم يكن استلام الحكم بشكل مجرد بل كان وسيلة لبلوغ الغايات في التغيير الشامل وإنقاذ الجماهير من حالة الظلم والاستبداد والقمع وكبت الحريات والانحراف بأهداف ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ والتي بنى عليها الشعب آمالاً كبيرة. ومما يؤكد ذلك هو أن الحزب لم ينفرد بالسلطة بل أشرك القوى الوطنية والقومية في إدارة الدولة منذ اليوم الاول، وأبرز مثال على ذلك هو تعيين عبدالسلام عارفرئيساً للجمهورية رغم انه لم يكن له اي دور لا في التخطيط ولا في تنفيذ الثورة.

إن تقييماً موضوعياً لثورة الثامن من شباط على أساس الأهداف وما خطط له ثم ما تحقق من منجزات رغم قصر فترة الحكم ، يبرهن بالدليل القاطع على عظمة هذه الثورة وصدق مفجريها. إن مثل هذا التقييم فيما إذا أجري بتجرد وبعيداً عما يشيعه أعداء البعث الذين عملوا على تشويه صورة الثورة ، يثبت عكس ما يشاع عنها.فإتاحة الحزب الفرصة للقوى الوطنية والقومية الاخرى للمساهمة في تفجيرها وفي قيادة الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية التي دمرها الحكم القاسمي، ثم اتاحة الحرية الاجتماعية والسياسية التي تصبّ في اتجاهها العام نحو تحقيق حريةٍ الأمة العربية ووحدتها، مروراً بالقضاء على عزلةالعراق عن امته العربية والقضاء على المد الشعوبي ما هي الا بعض ما حققته الثورة.

هذا في الجانب الوطني، أمَا في الجانب القومي، فقد اعتبرت

الثورة أنَّ العمل الوحدوي هو هدف اساسي واستراتيجي لقيامها. كما اتخذت الخطوات الجادة للتعامل مع قضية الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين الغالية، وما تتعرض له الأمة العربية من عدوان أجنبي ونفوذ استعماري ، ووضعت الأسس اللازمة للدعم حركات التحرر في بقية الأقطار العربية.

ورغم صغر حجم الحزب حينها وقصر تجربته في العمل الثوري، الا أن روح الإقدام والشجاعة التي تمتع بها البعثيون إضافة إلى عمق الايمان بالمسؤولية الوطنية والقومية، حمل قيادة البعث في العراق على أخذ زمام المبادرة للقيام بذلك العمل الثوري العظيم، الذي كان حقاً معجزة بكل المقاييس. ومن جانب آخر فإنه يعد أول تجربة للحزب على صعيد الوطن العربي، وبهذا فإن هذه الثورة كانت الغرس الأول للحزب الذي انتظرته الجماهير التواقة إلى الحرية.

ويعود أساس التفكير بهذا الفعل الجرئ إلى أيديولوجية الحزب الثورية ، فثورية البعث تعني التغيير الجذري الشامل والمتواصل للانتقال بالواقع من حالة الانكسار والإحباط والتخلف إلى حالة متقدمة على كل الأصعدة وفق أهداف الحزب في الوحدة والحرية والاشتراكية.

إن عظمة ثورة الثامن من شباط يكمن في انها أسست لعراق عروبيّ أصيل وقوي كجزء اساسي ومحوري من امته العربية المجيدة، عراق فاعل ونشيط في كل قضاياها المصيرية، وهو ما اتسمت به وسارت عليه كل الحكومات التي اعقبت ثورة ٨ شباط واستمر حتى احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م.

كما ان عظمة تلك الثورة المعجزة قياساً إلى قصر عمرها وحجم التآمر الذي أحيطت به، يكمن في حجم الأهداف التي سعى الثوار لتحقيقها وبحجم ما بوشر بتحقيقه من منجزات. فلقد وضع الثوار أهدافاً واستراتيجيات للتغيير على الصعيدين الوطني والقومي ويمكن تلخيص بعضها على سبيل الاستشهاد لا الحصر وحسب طبيعة الانجازات بما يلي.

فعلى الصعيد القومي :

- وضعت الثورة نصب عينيها هدف القضاء على حالة الاحباط الجماهيري العربي الذي نجم عن كارثة الانفصال بين سوريا ومصر عام ١٩٦١، وذلك باعادة العمل الوحدوي بين الاقطار العربية الذي كان أحد أهم الاهداف الاساسية لتفجير الثورة. وتكلل ذلك الجهد بالنجاح حيث تم الاعلان في نيسان عام ١٩٦٣ على توقيع ميثاق الوحدة الثلاثية الاتحادية بين العراق ومصر وسوريا ، وباشرت فرق العمل التنفيذية والوفود العربية بتبادل الزيارات المكوكية للشروع في التنفيذ وعلى كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والتنموية والتربوية وغيرها بين الاقطار الثلاثة.
- ولأن مواجهة الكيان الصهيوني هي اولوية مطلقة لاي فعل قومي، ولان الجهد العسكري ياتي في مقدمة الاستراتيجيات المعنية ، لذا فقد تم في تشرين الأول من نفس العام إنجاز الوحدة العسكرية بين الجيشين العراقي والسوري تحت قيادة عامة واحدة للقوات المسلحة وبذلك تم تطويق العدو الصهيوني لاول مرة من الشمال والشرق.
- وفي مجال الجهد السياسي الوحدوي فقد لعبت قيادة الثورة دوراً هاما ومحوريا في تسوية الخلافات التي كانت قائمة بين الجزائر والمغرب وذلك على طريق جمع العمل القومي نحو الهدف الاساسي وهو القضية الفلسطينية.
- ولان الاقتصاد هو عصب القوة الحقيقية لضمان ديمومة العمل الوحدوي فقد تم الشروع في تشرين الثاني بمباحثات الوحدة الاقتصادية بين العراق وسوريا كنواة للوحدة الاقتصادية العربية الكبرى.

اما على صعيد النهوض السياسي و التنموي الوطني

- فقد باشرت الثورة بتوحيد العراق ارضا وشعبا وذلك بالسعي لحل المسالة الكردية حلا سلميا حيث تم في آذار إقرار الحقوق القومية للشعب الكردي كخطوة اولى في هذا الاتجاه.
- كما باشرت بوضع استراتيجية لدعم قضايا حقوق الانسان وخاصة بالنسبة للمضطهدين السياسيين حيث تم في نيسان من نفس العام إعادة كافة المفصولين إلى وظائفهم.
- ومن اجل وضع حد لعشوائية القرارات التي سادت نظام حكم قاسم الفردي وغياب التخطيط الاستراتيجي العلمي لتحقيق التنمية الجادة والنهوض الحقيقي بواقع العراق وبما يليق بموارده وقدرات شعبه الكريم ، تم في أيار إقرار الخطة الاقتصادية الجديدة الشاملة والتي اعطت اولوية للاهتمام بالصناعة، والتخطيط لمشاريع استراتيجية جديدة، والنهوض بالقطاع الزراعي بدءاً بتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين.
- ولان العراق قد عانى من

التخلف لعقود طويلة ولدور الطاقة في تحقيق الحياة الكريمة للمواطن والارتقاء بالانتاج فقد تم في شهر آب البدء بإدخال الكهرباء إلى الريف ، اضافة الى توفير المياه في المناطق البعيدة من خلال الشروع بحفر الآبار الارتوازية في أماكن متفرقة.

• وكجزء اساسي من النهوض التنموي في القطاع الزراعي فقد تم تنفيذ المشاريع الاروائية الكبرى حيث تم في أيلول العمل على إنجاز مشروع العبايجي الاروائي لإحياء ٦٠ ألف دونم وكان ان تم من قبله انجاز مشروع الكزبة وغيرها الكثير.

• هذا اضافة الى اجراء تعديل آخر على قانون الإصلاح الزراعي يصب في مصلحة الفلاحين.

• كما جسّدت الثورة طبيعتها التقدمية من خلال دعم الطبقة العاملة وسن القوانين المنصفة لحقوقهم و تفعيل المشاريع الصناعية حيث تم في حزيران بدءٍ العمل بإنجاز ١٢٠ مشروعاً صناعياً كانت متوقفة ، اضافة الى صدور

قانون حماية العمال من الفصل التعسفي، وتشريع حماية العمال وأسرهم من خلال تمثيلهم في نظام الضمان الاجتماعي.

• ولقد شكلت مشكلة السكن ازمة مستديمة لاصقت الحياة في المجتمع العراقي قبل الثورة، لذا عقدت الثورة النية على معالجة هذه المشكلة المزمنة بشكل جذري وعملي بعيداً عن الشعارات الرنانة فتم في تموز وكمرحلة اولى منح ١٨ ألف قطعة سكنية في مدينة الثورة والشعلة اضافة الى توزيع قطع سكنية أخرى في أماكن متفرقة من العراق تخصص للعوائل الفقيرة وبشكل مجاني. كما لحقتها في تشرين الثاني ايضاً توزيع ٢٨ ألف قطعة سكنية في بغداد.

لقد انجزت الثورة في فترة قياسية من عمرها وهي التسعة اشهر كل ذلك وغيره الكثير، بهدوء وعمل دؤوب وبدون استخدام الدعايات الاعلامية الرنانة من اجل تحقيق مكاسب سياسية آنية، وانما تم لايمانها الصميمي بحق المواطن في الحياة الحرة الكريمة وبضرورة تحقيق نهضة العراق وتبوئه المكانة التي تليق به بين الدول والشعوب. لذا فإن كل ما يشاع من اتهامات للثورة من اعدائها، تثبت كل هذه الانجازات العظيمة بطلانه عمليا.

لقد استطاعت ثورة الثامن من شباط المجيدة أن تغرس في نفوس العراقيين مبادئ الحق والعدل والقوة والإقدام والتضحية، وقد كان لها الدور الهام في ردّ الثقة والكرامة، واستعادة اللحمة الوطنية للشعب العراقي، بعد أن مزّقتها سلوكيات العهد الدكتاتوري الهوجاء، وسياساته الحمقاء.

ولعلنا لا نُغالي إذا ما اعتبرنا قادة ورجال البعث بأنّهم كانوا (صُنّاع ثورة)، بعد أن تقدموا الصفوف في التخطيط والتهيئة للثورة، وتنفيذها على الأرض، ومن ثم قيادتها وفق الخطط والأهداف المرسومة، بما ينسجم مع أهداف البعث المنشودة في تحقيق وحدة الامة ونهضتها وتؤصل لرفاهية وسعادة الشعب العربي من المحيط إلى الخليج العربي.

إن ما قلناه في ثورة الثامن من شباط المجيدة هو غيض من فيض قد لا يفيها حقها.. وهنا لابد لنا من دعوة الباحثين والمؤرخين للبحث في الربط بين الخطوات الوحدوية والاندفاع التنموي الذي باشرت به الثورة وبين الجهد المحموم الذي جرى لاستهدافها واسقاطها في فترة زمنية قياسية.

ختاماً لا بد من التوجه إلى جماهير البعث بالقول إنه رغم كل ما جرى منذ بدء الاحتلال البغيض في ٢٠٠٣ من استباحة البلد واسقاط الدولة التي بنيت بسواعد العراقيين، ورغم كل الإجراءات التي اتخذت بحق الحزب ظناً من الأعداء أنهم بتشريعهم قانون اجتثاث البعث قادرون على القضاء عليه، فاننا نطمئن شعبنا الصامد بأن البعث حي وأبناؤه الذين ورثوا من ثوار الثامن من شباط و١٧ تموز المجيدتين العزم والإصرار إنما يستلهمون الاقتدار من عزيمة ثوار تلكم الثورتين الخالدتين.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أدعوا بالرحمة لقادة الثورة وفي مقدمتهم الرفيقين الأب القائد أحمد حسن البكر والرفيق صالح مهدي عماش رحمهما الله ولشهداء الثورة والحزب الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل إنجاح الثورة.

وعهداً لشهداء البعث وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين وشيخ المجاهدين الرفيق عزت إبراهيم وكافة شهداء الأمة العربية على مواصلة النضال لابقاء الراية الاقتحامية لثورة الثامن من شباط عالية خفاقة على طريق تحرير العراق من كل اشكال الاحتلال والهيمنة الاجنبية.

وثائق بريمر الحاكم العسكري للعراق
البعث وصفحات المقاومة لاسقاط أهداف الاحتلال

د. عبده شحيتلي

(الجزء الثالث والأخير)

في الجزئين السابقين من بحثنا تناولنا المقدمات والأهداف المعلنة لاحتلال العراق من خلال المدونات اليومية لبول بريمر الحاكم العسكري للعراق التي تبين سعي الاحتلال لترسيخ أقدامه، والسيطرة على العراق من خلال ما سمي بالعملية السياسية، ومقاومة الشعب العراقي البطلة لهذا الاحتلال .

فيما يلي نعرض لبعض وقائع ما سمي بالعملية السياسية الهادفة الى القضاء على الدولة العراقية المركزية القوية، والعاملة على خلق هويات مذهبية وإثنية بديلة تحت عناوين الفدرلة ،والحريات السياسية والاقتصادية.

٦- فدرالية الطوائف والديمقراطية المستوردة

العراق ،كما تراه العين الامبريالية الأميركية (ص٥٤)التي كلفت بريمر بفكفكته، مستعينا بجيوش الإحتلال والحكام الجدد القادمين على دباباته ليعاد تركيبه من جديد، شعب متباين وتوليفة من اختلافات إثنية وطائفية حادة .

هكذا جاء الاحتلال الأميركي ليصحح مسارالتاريخ في العراق ، ويعيد الحق لأهله ! لذلك دعا بريمر المسؤولين الشيعة في العراق تحت الاحتلال الى التعاون مع مسعاه لكي لا يقعوا في "الخطأ نفسه الذي ارتكبوه عام ١٩٢٠ " (ص ١٠٨).

لا يبيّن بريمر مصدره في تحديد نسبة الطوائف والمذاهب في المجتمع العراقي عشية الاحتلال . كذلك يتوهم قارىء كتابه ، إذا كان غير مطلع على تاريخ العراق، أن البعثيين استلموا السلطة في العراق من العثمانيين عام ١٩٦٨ !

وهو لا يكتفي بالتشريح المذهبي للمجتمع العراقي ، فيتابع مبضعه "الحضاري"تشريح العراق إثنيا ليميز ما بين السني العربي والسني غير العربي، ليصل الى النتيجة التي يراها منطقية وهي : إن مقتضيات الديمقراطية في العراق أن يكون التمثيل في السلطة متناسبا مع الاختلافات الاثنية والطائفية ، وأن يكون الحكم هذه المرة لما اعتبره بريمر الاكثرية الشيعية التي يعتقد أن روابط قوية تربطها بإيران (ص٥٤).هكذا قسم الاحتلال العراق الى إثنيات ومذاهب وتلاعب بنسبة عدد المذاهب الى مجموع الشعب العراقي على هواه ، وقرر أن الشيعة هم "الأكثرية الساحقة "، وربطهم بما يشبه التلزيم الذي يجيده المقاولون بإيران. ويعتبر أنه ، أي الاحتلال أتى لتصحيح أخطاء التاريخ على يديه ، والوصفة المناسبة لذلك هي: دستور فدرالي جديد يكرس حكم "الأغلبية" ذات الروابط القوية بإيران ، ولكي يتم ذلك لا بد من فتوى مضادة لفتوى ١٩٢٠ لا يمكن أن يصدرها الا المرجع الأول للشيعة في العراق أية الله السيستاني.

كانت قيادات "الأحزاب الشيعية" التي دخلت الى العراق بعد مشاركتها في مؤتمر لندن عام ٢٠٠٢ ، حين كانت إدارة بوش تعد لاحتلال العراق وإزاحة نظامه الوطني بإدارة السفير "زلماي خليل زادة"بصفته "مبعوث الإدارة الإميركية لدى المعارضة العراقية "، و"ديفيد بيرس"عن وزارة الخارجية الأميركية، إضافة الى ممثلين عن جهاز الأمن القومي الأميركي ووزارة الخارجية البريطانية .فاقدة لأي مصداقية وطنية وتوصم معظم أطرافها بالعمالة أو التعاون أو التبعية للمحتل الأميركي وشريكه البريطاني ، أو لإيران ؛ وبعد أن أدت الدور الذي يخدم أهداف التحضير للاحتلال ، والعمل تحت إدارته بعده ، عمل بريمر بعد أن تولى إدارة مجلس الحكم المكون على أساس إثني ومذهبي على التواصل مع المرجعية الشيعية في العراق لكي تكون عوناً له في تسويق خطابه الذي يقنع العراقيين أن الاحتلال اتى لتحريرهم ،وإرساء الديمقراطية في العراق على قاعدة إنهاء "الحكم السني"المستمر منذ اكثر من أربعمئة عام على حساب ما اعتبر "اكثرية شيعية" ، التي تأخذ موقعها في السلطة بسبب خطأ المرجعية التي رفضت التعاون مع الاستعمار البريطاني عام ١٩٢٠ .ولا يتورع بريمر عن تبني مسلمة تتعلق بالصراع التاريخي بين السنة والشيعة ، يعبر عنها بقناعته باضطهاد السنة للشيعة تاريخياً ، الأمر الذي يدفع الشيعة "الى الانتقام مما فعله بهم السنة على مدى ألف عام ". (ص ٢٩٠)

يقول بريمر إنه كان يتواصل مع السيستاني بانتظام "من خلال الوسطاء "طوال المدة التي قضاها الائتلاف في العراق، وإن آية الله أبلغه بأن تجنب الاتصال العام معه يتيح له أن يكون ذا فائدة كبرى في "مساعينا المشترك "، وأنه ، أي السيستاني ،"قد يفقد بعض مصداقيته في أوساط المؤمنين إذا تعاون علناً مع مسؤولي الائتلاف "لكنه ،كما يؤكد

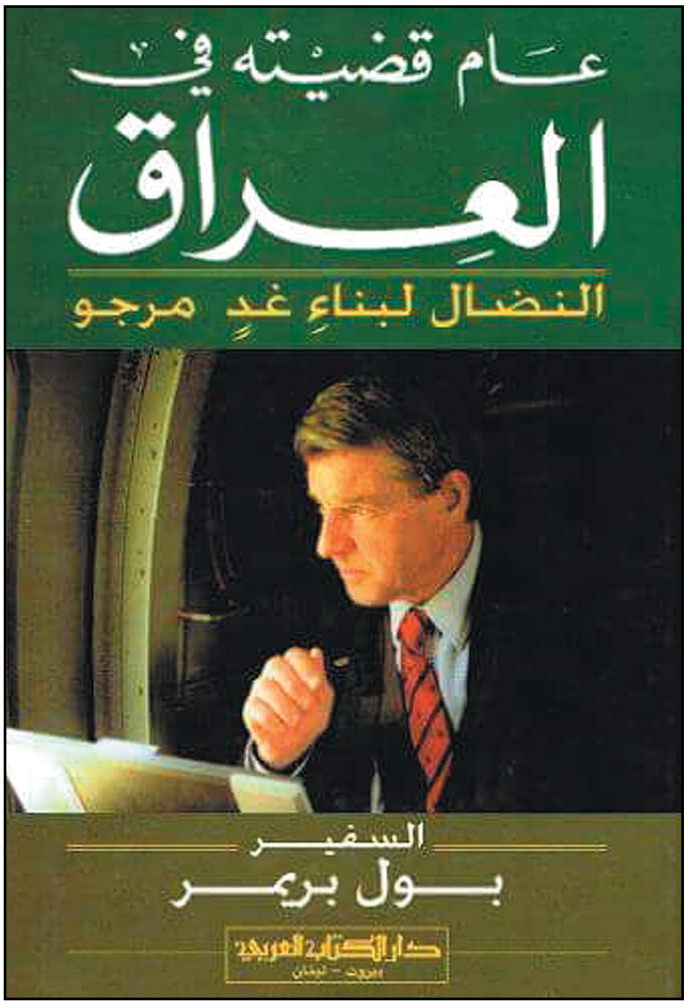

بريمر. "سيعمل معنا ، فنحن نتقاسم الأهداف نفسها"(ص ٢١٤). ويؤكد بريمر أنه شدّد في التواصل مع السيستاني على أن الأميركيين جاؤوا "محررين لا محتلين ". في هذا الاطار يذكر أنه بين أواسط تموز وأواسط أيلول ٢٠٠٣ تبادل معه "أكثر من عشر رسائل"وفيها "عبّر السيستاني بشكل متكرر عن امتنانه الشخصي لكل ما فعله الائتلاف من أجل الشيعة والعراق " (ص ٢١٤).

في هذه الفترة كان أية الله حسين الصدر من القنوات غير المباشرة التي يقول بريمر أنه عمل "على فتحها مع السيستاني " (ص ٢١٥). كذلك موفق الربيعي كان من ناقلي الرسائل المتعلقة بما يسميه بريمر "مصالحنا المشتركة "؛ فحين شعر السيستاني أنه مهدد ممن يصفه بريمر بالشاب المتطرف أي "مقتدى الصدر"أبلغ بريمر بواسطة الربيعي الذي نقل رسالة الى السيستاني بشأن ما يسميه "مصلحتنا المشتركة "(ص٢٥٣) ، "بأن خياره الأفضل هو ألا يبقى مقتدى "(ص ٢٥٤). وقد بلغ عمق العلاقة بينهما حد إبلاغ بريمر بمضمون الرسائل التي وردت من الرئيس السوري بشار الأسد الى السيستاني المتعلقة بموضوع التعاون مع الاحتلال .(ص ٢٥٤).

بالاضافة الى هاتين القناتين للاتصال غير المباشر المتمثلتين بالصدر والربيعي يذكر بريمر أن "عماد ضياء "كان قناته الخاصة للتواصل مع السيستاني ،وهو "عراقي- أميركي من المقيمين في ديترويت ومن عائلة محترمة في النجف ، وغالباً ما اثبت فائدته كقناة سرية للاتصال بآية الله العظمى "وأنه كان يثق به أكثر من الآخرين لأنه لا يغير رسائله أو يحرفها لأسباب حزبية كما قد يفعل الآخران (ص ٣٠٧). أتاح تعدد الوسطاء لبريمر أن يتبادل مع السيستاني في الأشهر الأربعة عشر التي قضاها في العراق "ما يزيد عن ثلاثين رسالة "كانت بالنسبة له "مفيدة للغاية "(ص ٤٧٨)

حرص بريمر على التواصل مع السيستاني، المصمم على التأثير في العملية السياسية ، والذي يرى من مقره في النجف العراق والعالم الأوسع من خلال المنظور الديني الاسلامي الشيعي ، فضلاً عن منظور السياسة المتشددة ، كما يقول بريمر (ص ٢٤٣) ،كان منطلقاً من خلفية السعي الى انجاح هدفه في تفكيك الدولة العراقية القائمة على اساس مركزي وطني يستند الى الهوية العراقية العربية، لتأسيس عراق جديد يقوم على اساس فدرالي تتحول فيه

الانتماءات الدينية والمذهبية الى هويات تعلو على الهوية الوطنية العراقية، وتنتزع العراق من انتمائه العربي . وقد وجد في المرجعية الشيعية ضالته لأنه كان يعلم أن "الأحزاب السياسية لا تحظى بشعبية في العراق " (ص ٤٣٤).

لقد اعتمد على هذه الأحزاب لتكون واجهة داخلية عراقية للاحتلال ، ووجد في مباركة المرجعية للعملية السياسية التي تعتمد على هذه الأحزاب ما يسبغ عليها شيئاً من المشروعية الدينية "والوطنية". وكانت الصيغة التي تجمع ما يسمى بالمكونات في مجلس الحكم هي الأساس الذي اعتمده الاحتلال للقضاء على فكرة الدولة الوطنية المركزية، والاتجاه نحو ترسيخ فكرة الفدرالية في الحكم .

يؤكد بريمر أنه أبلغ جلال الطالباني، من أجل إقناعه بالمشاركة في مجلس الحكم ،منذ بداية الاحتلال ، أن ادارته مصممة "على دعم إنشاء عراق فيدرالي " (ص ١٢٣). منذ البداية كان هذا هدفهم على مستوى السلطة السياسية ويضاف اليه على المستوى الاقتصادي ما اطلق عليه بريمر تسمية "الهدف الاستراتيجي للإئتلاف "وهو "فتح الاقتصاد العراقي على العالم " (ص ١٠٣).

ليست الفدرالية بحد ذاتها نظاماً جيداً أو سيئاً ؛ فالكثير من الدول المستقرة والمزدهرة في العالم تعتمد النظام الفدرالي ، وكذلك الكثير من الدول التي تقوم على النظام المركزي. لكن الفدرالية ،حين تتعدى الطابع الإداري وتبنى على فرضية الهويات المجتمعية المتعددة، تتحول الى عامل تهديد للكيان الوطني، وتدخل المجتمعات في دوامة الاضطراب والنزاع الذي يمزق النسيج الاجتماعي ووحدة الدولة.

هناك تمايز حاسم ما بين الانتماء الوطني والاعتقاد الديني . لا يمكن للاعتقاد الديني أن يتحول الى هوية مجتمعية . يسود التنوع الديني في العدد الأكبر من مجتمعات الدول ، فدرالية كانت أو مركزية ، وحيث تحول الانتماء الديني الى هوية وطنية كانت النتيجة الأكيدة ، الحروب الأهلية التي تمزق النسيج الاجتماعي وتجعل الكيان الوطني عرضة للانفصال والتقسيم .

تصح الفدرالية لأسباب إدارية وجغرافية ، ولكن مخاطرها على الوحدة الوطنية وهوية الكيان الوطنية تغدو كبيرة جداً حين تعتمد لأسباب إثنية أو طائفية أومذهبية في مجتمعات طالما تميزت بوحدتها الوطنية رغم التنوع الديني والاثني ، لأن إدارة التنوع الديني والثقافي في إطار الوحدة الوطنية يشكل الأساس الذي تبنى عليه الدساتير والقوانين المدنية في الدولة الحديثة .

الهوية الوطنية المبنية على الانتماء العربي لا يمكن ان تكون إلا موحدة وجامعة ، والاثنيات غير العربية في الوطن العربي التي حافظت على هويتها الثقافية تشكل عامل غنى وتنوع في الهوية الوطنية ، ومن حقها التعبير عن ثقافتها والمشاركة في بناء الوطن على اساس المواطنة المبنية على مبدأ التساوي في الحقوق والواجبات ،في إطار القوانين المدنية بعيداً عن أي شكل من أشكال التمييزفي الحقوق الفردية والسياسية والاجتماعية ، وكل ما يؤدي الى المس بالكرامة الإنسانية.

ما كان هدف الاحتلال الأميركي للعراق تقسيمه جغرافياً ، لأن السيطرة عليه واستغلال ثرواته ، واستخدامه كمنصة لإعادة تشكيل المنطقة وفقاً لمشروع الشرق الوسط الجديد ، تغدو أصعب إذا تعددت السلطات ودخلت في نزاعات لا تنتهي فيما بينها ؛ لذلك كان هدفهم المحافظة على وحدة العراق جغرافياً ،وإعادة تشكيل السلطة على أساس فدرالي .

هذا النوع من النظام الفدرالي الجديد يضعف الدولة ، ويعمل على خلق هويات مجتمعية بالتساوق مع نظام محاصصة ينسحب من مواقع السلطة الى المواقع في الإدارة ، وتلعب المؤسسات الدينية فيه دوراً موازيا للمؤسسات الدستورية.

نجح الاحتلال على يد بريمر منذ تجربة مجلس الحكم وصولاً الى تشكيل اول حكومة ، ووضع دستور جديد للعراق في تأسيس هذا الشكل من فدرلية النظام السياسي الذي يحول التنوع المجتمعي الى هويات سياسية تبحث عن حماية خارجية لمواقعها في السلطة، وقد كان المحتل وقواعده وسفارته ،التي غدت اكبر سفارة له في العالم ،الحامي الأول والأكبر للمواقع في السلطة ،الأمر الذي يجعله قادراً على الاستمرار في الوجود وتحقيق أهدافه حتى وإن عمل ،مختاراً أو مضطراً، لمشاركة القوى الإقليمية ،وبشكل خاص إيران أولاً وتركيا ثانياً ،في تشكيل السلطة وإدارة عملية النهب المنظم لثروات العراق المستمرة منذ العام ٢٠٠٣ .ولا عجب بعد اثنتين وعشرين سنة من الاحتلال أن يكون العراق ،الغني بثرواته وطاقاته البشرية بلداً يعاني من المديونية والفقر ،وتدني مستوى الخدمات من الكهرباء الى الصحة والتعليم ومختلف البنى التحتية، ناهيك عن واقع جيشه وقواه الأمنية التي تعاني ما تعانيه.

٧- فدرالية السلطة وحرية الاقتصاد: فدرالية السلطة وفتح الاقتصاد العراقي للعالم هي الأهداف الأساسية التي أعلنها بريمر للاحتلال ، لأن إدارته تتبنى النظرية القائلة :"من المسلم به أن الحريتين السياسية والاقتصادية تسيران جنباً الى جنب " (ص١٠٤). اذا كانت الحرية السياسية، كما تراها إدارة الاحتلال ، تقود الى نظام فدرالية الطوائف ، فإن الحرية الاقتصادية، بعرف هذه الادارة ، تقتضي القضاء على اساسين للدولة الوطنية العراقية هما :الرعاية الاجتماعية وحماية الثروة الوطنية .

يرسم بريمر صورة لمظاهر دولة

الرعاية الاجتماعية التي ارساها النظام الوطنيفي العراق على النحو الآتي:

- سعر ليتر البنزين في تركيا يزيد أربعين ضعفاً عن سعره في العراق " (ص ٦٨).

- "سعر الغاز المسال في تركيا يرتفع الى مئة وخمسين ضعفاً "(ص ٨٨)

- "أسعار رمزية للكهرباء" .(ص٨٩)

- "سنة ١٩٩٥ بدأ صدام حسين نظام الحصص التموينية ، فمنح رب كل أسرة بطاقة تموينية تخول أسرته الحصول على سلة غذائية توزع من خلال نحو أربعين ألف متجر للبيع بالمفرق في كل البلاد " (ص ٨٩). وكانت وزارة التجارة تتمتع بحق حصري في استيراد المنتجات الغذائية التي تدخل في السلة ، وتمتلك الوزارة ستة وثلاثين صومعة ضخمة لتخزين الشعير والقمح ، ولديها نحو ثلاثة آلاف شاحنة لتوزيع السلع .

ويؤكد بريمر أن "صدام حسين أمر قبل الحرب بتزويد العراقيين بمؤن تكفي لمدة ثلاثة أشهر من المواد الأساسية ، لذلك لم تشكل المجاعة تهديداً وشيكاً " (ص ٣٩) عند بداية الاحتلال.

ولابقاء المزارعين في مزارعهم ، و"معظمهم من الشيعة "كما يؤكد بريمر، لجأت الحكومة العراقية الى مزيد من الدعم ببيع البذاروالأسمدة والمبيدات الحشرية بربع كلفتها . (ص ص ٨٩-٩٠).

- العراق بشعبه المتعلم والمجد ، كما يؤكد بريمر، سيساعد في تحويل المنطقة ذات يوم (ص٩٥) ، ولكنه يتناسى أن هذا الشعب عاش في كنف دولة الرعاية الاجتماعية التي أمنت التعليم المجاني في مختلف مراحل التعلم ، وابتعاث المتفوقين الى أفضل الجامعات العالمية للدراسات العليا .

للقضاء على فكرة هذه الدولة بما هي دولة رعاية اجتماعية في الاقتصاد والتعليم والرعاية الصحية الشاملة والمجانية التي يتم تقديمها في "مستشفيات البلد المئتين والأربعين " (ص ١٥١)، وضع الاحتلال هدفاً استراتيجياً له منذ البداية هو :"فتح الاقتصاد العراقي على العالم " (ص ١٠٣)، وكان الطريق الى ذلك عبر مسارين:

-١العمل على جلب المستثمرين الأجانب للسيطرة على مختلف مناحي الانتاج والتصنيع واستخراج الثروات ، خاصة في ميدان النفط ، ولذلك حرص الاحتلال منذ يومه الأول على حراسة وزراة النفط وحمايتها؛ فقد نجت هذه الوزارة كما يقول بريمر "لأن القوات الأميركية أمرت بحراسة الموقع " (ص ٢٩) حين كانت الفوضى والنهب يسودان في كل مكان ؛ فقد تمت حماية هذه الوزارة بمبناها وكل ما فيها من موجودات ، بينما اجتاح الناهبون الوزارات الأخرى والإدارات ، ومعامل الكهرباء والمحطات الفرعية لسرقة أدوات التحكم والعدادات والاجهزة الالكترونية ، كما أنهم دمروا أبراج الكهرباء لسرقة الأسلاك النحاسية وتذويبها وبيعها في السوق السوداء. ويشير الى أن الشبكة الكهربائية في العراق كانت "تضم اثني عشر الف ميل من خطوط الكهرباء " (ص ١٥١)

تحرير العراق بعرف الأميركيين وحلفاؤهم البريطانيين يتطلب القضاء على دولة الرعاية الاجتماعية ، واعتماد نظام الاقتصاد الحر لتدخل الرساميل وتخرج بالطريقة التي تخدم النظام الرأسمالي وتسمح لشركاته بالتحكم بالسوق التجاري واستثمار ثروات العراق ، لا سيما في ميدان النفط لكي يثأروا لقرار التأميم الذي بادرت اليه السلطة الوطنية العراقية منذ بداية سبعينيات القرن العشرين ، ويعيدوا الاقتصاد العراقي الى حظيرة الهيمنة الامبريالية الغربية .

-٢ المسارعة الى وضع الخطط "لتعليم العراقيين النافذين أسس الاقتصاد الحر: (ص ٨٦)؛ ومن أجل ذلك تم استحضار "بيتر ماكفيرسون "ليقيم الندوات الأسبوعية للعاملين في الوزارات ، "والقادة السياسيين الشباب الواعدين "الذين سيديرون القطاع الخاص الوليد. يقول بريمر إن هدفه من ذلك كان تطوير "هذه الجلسات الى نوع من مجلس المستشارين الاقتصاديين للحكومة المؤقتة " (ص ٨٦) التي ينوي تشكيلها. ويؤكد أنه في الوقت القصير الذي أمضاه في العراق تأثر "مراراً وتكراراً"بالقدرات التقنية الاستثنائية التي يمتلكها العراقيون العاملون في الحكومة والصناعة " (ص١٠٤). وكان يرى أنهم بحاجة الى الفرصة فقط لاستغلال هذه المهارات في عمل منتج.

هذه الفرصة هي ما سيتيحها الاحتلال من خلال القضاء على أسس دولة الرعاية الاجتماعية ،وجعل النافذين يسيطرون على الاقتصاد الحرا بعد القضاء على ما يسميه "البيروقراطية العراقية "التي كانت تحاذر التسرع في القرارات خوفاً من الوقوع في الخطأ تفادياً لما يسميه "وحشية صدام "التي علمتهم "ألا يرتكبوا أي خطأ "(ص ١٤٥).ومن هم هؤلاء النافذون؟ إنهم أنفسهم الذين اختارهم بريمر ليكونوا واجهة للاحتلال في مجلس الحكم ثم مجلس الوزراء الذي كان عليه بعد تشكيله أن يعمل تحت إشراف مستشاري سلطة الائتلاف المؤقتة أي فريق الحكم الأميركي البريطاني بعد أن نبههم بريمر قائلاً لهم : "أحببتم ذلك أم كرهتم ... الائتلاف هو السلطة السيدة هنا"(ص٢٠٥) ، وابلغهم أن مجلس الحكم اتخذ في صباح نفس اليوم الذي عقد فيه مجلس الوزراء أول اجتماع له "خطوة بالغة الأهمية بالموافقة على الاصلاحات الاقتصادية القوية التي تقدم بها بيتر ماكفيرسون ، واهمها إبطال الحظر الذي فرضه صدام حسين على الاستثمارات الأجنبية"(ص٢٠٥). ولا شك بان ذلك يطال أول ما يطال قطاع النفط ، ليكون هذا القرار بمثابة

ثأر تأخر اكثر من ثلاة عقود من قرار تأميم النفط الذي حرر الثروة النفط ،وجعل الاستثمار في ثروة العراق بعيدا عن النهب الاستعماري للشركات البريطانية خاصة والغربية عامة.

بالاضافة الى ذلك عملت إدارة الاحتلال على إنشاء مصرف مركزي مستقل "لأول مرة في العراق (ص١٥٢) من جهة ،وعلى وضع قوانين لتحرير التجارة والاستثمار من جهة أخرى .

ليصبح العراق بجيشه الجديد وتسليحه ، واقتصاده الحر ، والشركات المستثمرة في ثرواته خاضعا لاحتلال يدوم ويتغلغل في كل مفاصل الدولة العراقية ،بعد نهاية الاحتلال العسكري

-٨ على هامش البحث: ١- حدد بريمر كلفة إعادة إعمار العراق في مختلف المجالات بمبلغ يتروح بين ٥٥ و٧٧ مليار دولار .وأكد أن الأمم المتحدة كانت تحتجز "مليارات الدولارات العائدة للشعب العراقي" (ص١٨١). ورغم الارتفاع الكبير في اسعار النفط حيث تجاوز سعر برميل النفط حاجز المئة دولار ، وبلوغ مداخيل العراق من النفط أكثر من ٥٥٠ مليار دولار في اقل التقديرات لا يزال العراق يعاني من تدني مستوى الخدمات والرواتب والأجور ناهيك عن غياب مشاريع البناء والمشاريع الانتاجية في ميادين التعليم والصحة والكهرباء والمياه والصناعة والزراعة ...الخ

٢ – عبر بريمر ، كما ورد في كتابه ،انزعاجه من قرارالعفو عن جميع المساجين الذي اتخذته القيادة العراقية عشية الحرب ،لأن بعض هؤلاء المساجين تسببوا برأيه بعمليات النهب والفوضى التى كانت قوات الاحتلال عاجزة الى حد بعيد عن السيطرة عليها ، لكن هذه السجون عادت لتمتلىء بأكثر من ١٠٠٠٠ معتقل كما يعترف بريمر (ص ٤٤٠)كانوا يحتجزون الى اجل غير محدد ، ورغم قوله بانه كان يكره هذا العمل ، ألا انه كان يعتبر أنه "لا بد منه "رغم معرفته بالانطباع السيء الذي يحدثه في العراق والخارج على السواء.وقد كانت العشوائية والفوضى وانعدام الحس الإنساني سائدة في عمليات الاعتقال الى الحد الذي جعل بريمر يعترف أنه كان يبحث عن قاض عجوز تم اعتقاله ظلماً ، وقد "استغرق الأمر ثلاثة أسابيع لتحديد مكانه ، وعشرة أيام أخرى قبل أن يطلق سراحه"(١٧٢).لقد ثارت ثائرة بريمر كما يقول بسبب هذه الواقعة ، ولكن فضيحة التعذيب في سجن ابو غريب كشفت زيف ادعاءاته وبينت أن ممارسات الاحتلال أكثر ظلما وبشاعة من الممارسات التي يزعم الاحتلال انه اتى للقضاء عليها.

-٣يذكر بريمر في سياق حديثه عن المعارضة العراقية التي تعاونت مع الاحتلال وقائع تتعلق بما تسميه هذه المعارضة "الانتفاضة الشعبانية "، فيقول : عندما انسحب الجيش العراقي من الكويت ، و"بناء على دعوة مبهمة من الائتلاف المنتصر في حرب الخليج تمكن "الثوار الشيعة"بقيادة فارين من الجيش باسلحة خفيفة ، من الاستيلاء على البلدات والمدن ، وإعدام المسؤولين البعثيين ، وشكلوا تهديداً خطيراً لنظام صدام " (ص ٧٠).

في تأكيده لهذا الاستهداف للبعثيين وعائلاتهم من قبل من يسميهم الثوار الذين استجابوا لدعوة مبهمة من قيادة الائتلاف لاسقاط النظام العراقي ، يؤكد بريمر حقيقة استهداف النظام الوطني والبعثيين الذين تم غدرهم ، واغتيالهم ودفنهم في اماكن مجهولة ، قبل ان يستعيد الجيش العراقي السيطرة وإعادة النظام .

-٤ إيران غيت :في سياق حديث رامسفيلد عن استيائه من تدخل كوندليسا رايس في المسائل الأمنية العملياتية ،قال رامسفيلد لبريمر إنه "عندما تدخل مجلس الأمن القومي في القضايا العملانية لآخر مرة حدثت إيران- كونترا "وهذا يشكل دليلاً كافياً لمن يشكك بهذه الواقعة الشهيرة التي حدثت أثناء الحرب العراقية – الإيرانية حيث قامت الولايات المتحدة بتزويد إيران باسلحة اشترتها من الكيان الصهيوني .

خاتمة:

كان احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ في لحظة دولية مؤاتية للدولة الأميركية العميقة التي يتحكم بها من كانوا يسمون بالمحافظين الجدد ، إيذاناً بمرحلة جديدة من السعي المحموم للسيطرة على العالم. الذين ظنوا انه يمكن لهم أن يهادنوا الاحتلال اويشاركوا في الغنيمة ، أو يتجنبوا إغضابه ، خاصة الانظمة العربية ودول الإقليم ، لم يتأخروا في اكتشاف الأهداف العدوانية التي طالتهم جميعاً. لا فرق جوهري بين الديمقراطيين والجمهوريين فيما يتعلق بالأهداف الكبرى للدولة العميقة في أميركا الساعية الى أمن الكيان الصهيوني الذي يتطلب تصفية القضية الفلسطينية ،والسيطرة على النفط والغاز وممرات نقلهما عبر الأرض العربية الى اوروبا ،ناهيك عن محاربة الصين تجارياً والعمل على تطويقها ،وفتح الطريق اما ما سمي "بالكوريدور الهندي" للسيطرة على الاستثمارات والتجارة في سوق تضم مئات ملايين البشر وثروات طبيعية هائلة . وهاهي "الترامبية" اليوم تعتمد اساليب الدبلوماسية الفظة والوقحة لكي تقول للجميع أنا سيد العالم ومن يريد رعايتي وحمايتي عليه أن يخضع ويدفع .حين انهار حائط الصد العراقي صار الصمود أمام دفق الفيضان اشبه بالمهمة المستحلية ، وحري بكل من ساهم في ذلك، او تخلف عن فعل كان ينبغي فعله ،او جلس على التلة منتظراً أن يقول: أكلت يوم أكل الثور البيض .

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) قيادة قطر السودان: نرفض وندين إطالة أمد الحرب واستدعاء التدخلات الخارجية وتهديد الوحدة والتفريط في السيادة تحت أي مسمى

تعلن قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، عن رفضها القاطع لمساعي الإعلان عن حكومة موازية تحت أي مسمى وبأي مسوغات، التي تجمعت أطرافها من القوى السياسية والاجتماعية والمسلحة، إضافة إلى الدعم السريع، في العاصمة الكينية من أجل إجازة ما أطلقت عليه الميثاق التأسيسي.

ويرى حزب البعث العربي الاشتراكي في هذا التوجه انصرافاً عن القضية الرئيسية الأكثر إلحاحاً، وهي قضية وقف الحرب كأولوية مطلقة، شعبياً ووطنياً، كما يرى في هذه الخطوة توجهاً صريحاً لإطالة أمد الحرب ومزيداً من إضعاف البلاد بالمزيد من تعقيد أوضاعها، ووضع أساس لتقسيم البلاد بين حكومة الأمر الواقع في بورتسودان والحكومة المزمع إعلانها، يعيد للأذهان ما عرف بمقررات مؤتمر أسمرا للقضايا المصيرية، ودون اعتبار من نتائجه، بما فيها فصل الشمال عن الجنوب، التي ستنشأ في الأراضي التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع. إن هذا التطور، الذي يستعير نهج نماذج ضارة بالنضال السلمي الوحدوي الديموقراطي، الذي يدعي نزع الشرعية من حكومة بورتسودان، الفاقدة أصلاً للشرعية، يعطي تلقائياً شرعية لقيام دولة جرى التبشير بها بمسميات معلومة، كأمر واقع، التي لا يمكن عزلها عن المشروع الإمبريالي الصهيوني المسمى الشرق الأوسط الجديد.

وإن كانت الحركة المتأسلمة وبعض قيادات الجيش الخاضعة لتأثيرها، لعدة أسباب، يتحملان المآل الذي وصلت إليه أحوال البلاد، سواء بإعاقة الانتقال الديموقراطي تمهيداً للانقلاب عليه في أكتوبر ٢٠٢١، وصولاً لاشتراكهما مع قوات الدعم السريع في تفجير وتأزيم أوضاع البلاد بالحرب ذات الطابع العبثي التدميري تكالباً على السلطة، وإعاقة مساعي الحلول السلمية بالتفاوض، التي أدناها، إضافة إلى ممارسات حكومة بورتسودان غير الشرعية ومنها إشاعة قانون الوجوه الغريبة وقصف الحواضن ومرافق الخدمات، وإصدار عملة ضرار، وإجراء امتحانات الشهادة السودانية في بعض الولايات، وحرمان قطاع واسع من السودانيين من حقوقهم الدستورية ووصفهم بالأجانب، وخطاب الكراهية وإفرازاته في ارتكاب الجرائم البشعة باتهامات سياسية وعنصرية، فضلاً عن الممارسات الموروثة من نظام الإنقاذ مما وفر ذرائع إضافية لقوى التفتيت وبشكل خاص أطرافها المرتبطة بالمخططات الصهيونية.

وهو ما حذر منه حزب البعث إبان دكتاتورية الإنقاذ، وجدده بشكل خاص بيانه في اليوم الأول لاندلاع هذه الحرب المدمرة.

فإن الدعوة إلى إعلان حكومة "موازية"، التي لا ينطبق عليها وصف البديل الزائف المتأثر بالخصم فحسب؛ وإنما تتحمل أطرافها أيضاً مسؤولية إطالة أمد الحرب، عوضاً عن الانحياز لجهود وقفها، من خلال الانحياز لأحد معسكراتها.

إن التوجه نحو تقسيم البلاد، وتبادل أطراف الحرب الأدوار في استدعاء التدخلات الخارجية وتحويل مجريات الحرب إلى حرب استنزاف لتدمير ما تبقى من بنى تحتية وتهجير السكان ورفع معدلات الضحايا وسط المدنيين، الذي يبدو كنتيجة لعجز أي منهما من تحقيق نصر عسكري حاسم؛ سيؤدي لإطالة أمد الحرب من جهة، وعرقلة مساعي السلام من الجهة الأخرى.

إن هذا المنزلق الخطير، لا يغني عن أولوية وقف الحرب عبر المباحثات المباشرة، بالكف عن التصعيد والتصعيد المتبادل، عسكرياً كان أو سياسياً، وتوجيه كل الجهود في سبيله والتمسك برفض الحرب واستمرارها من مسافة واحدة من أطرافها، ذلك هو طريق استعادة السلام والاستقرار، والحفاظ على السودان، موحداً مزدهراً، وطناً للسودانيين كافة، وتحقيق تطلعات شعبه سلمياً وعبر إرادة شعبه الحرة..

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) قيادة قطر السودان: نرفض إقامة قواعد عسكرية أجنبية!...

تابعت قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، المؤتمر الصحفي الذي أعلن من خلاله وزير خارجية سلطة الأمر الواقع - عديمة الشرعية وفاقدة السند الشعبي- عدم وجود أي عوائق لإقامة قاعدة عسكرية روسية على الأراضي السودانية، على شواطئ البحر الأحمر.

تعلن قيادة قطر السودان، رفضها القاطع لإقامة أي قواعد أو تواجد عسكري أجنبي على أي شبر من حدود وأراضي ومياه السودان، وتعده عطاء من لا يملك ليستفرد بالسلطة وإطالة أمد الحرب، فوق أنه تفريط صريح في سيادة واستقلال السودان، والدفع به لأتون الصراعات الإقليمية والدولية بالاستقواء بأحد مراكزه، وتهديد جدي لأمنه الوطني، وأمن وسلامة الإقليم والبحر الأحمر والدول المشاطئة، بتناقض فج وفاضح مع تقاليد نضاله الوطني وتجربة شعبه وقواه الحية السياسية والاجتماعية وحكوماته المنتخبة، منذ نضالها لنيل الاستقلال السياسي، ومساهمتها مع القوى الحية على نطاق العالم لإنشاء حركة عدم الانحياز، التي رفضت وقاومت انخراط بلدان العالم الثالث في أي من مشاريع الأحلاف المطروحة في حينها وإقامة القواعد العسكرية في أراضيها ومياهها الإقليمية.

وهو ذات الموقف الوطني الذي أجهض مساعي المخلوع البشير الذي عرض في ٢٠١٧ على الروس إقامة هذه القاعدة مقابل حمايته وحماية نظامه المستبد الفاسد الآيل للسقوط، بتفجر انتفاضة ديسمبر الثورية.

ومن ضمن تجاوزات الفريق البرهان إبان الفترة الانتقالية، محاولة تمرير هذا المسعى الذي تصدى له بعض أعضاء المكون المدني في مجلس السيادة الانتقالي وإجباره للعدول عنه، ليجدد مسعاه لاحقًا بعد انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، بتحالفه مع الدعم السريع والفلول، وفشله مرة ثانية جراء الرفض الشعبي الواسع للانقلاب والعجز عن تشكيل حكومة تمرر ذلك التوجه المشبوه.

إن الإقدام على خطوة مرفوضة تاريخيًا وشعبيًا في ظل الظروف الاستثنائية المعقدة التي تعيشها البلاد؛ فوق أنها تعبير عن مناطحة صخرة الإرادة الشعبية والراسخ من مواقفها النضالية، فهي تعبير عن حالة اليأس والعزلة والتخبط التي تكتنف الفريق البرهان ومن حوله.

إن الإعلان عن الموافقة على القاعدة العسكرية الروسية لا يمكن عزله عن مجريات الصراع الدولي وتطوراته، وقطبيه، روسيا وأمريكا وحلفاؤها، كما يتجلى في أوكرانيا، وفي مفردات الحرب الباردة التي انبعثت من جديد في ساحات أخرى في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق ومداخل البحر الأحمر، ولا عن الصراع والتنافس على النفوذ في إفريقيا والقرن الإفريقي، بين المعسكرين للاستحواذ على مواردها. وفي ذات الوقت لا يمكن عزله عن الأزمة الداخلية، وتداعياتها، والتوجه نحو تدويلها، باستقطاب أطراف خارجية لميدان الصراع، الأمر الذي يضيف تعقيدات جديدة تعرقل إمكانات وقف الحرب والوصول لسلام دائم. لذلك يرفض حزب البعث العربي الاشتراكي هذا المنحى في الاستقطاب والتدويل، ويرى في ذلك انتهاكا للسيادة الوطنية، بتواطؤ نظام يفتقر للشرعية، ويبحث عن حلفاء في الخارج كما في الداخل للاستقواء بهم للاستمرار في حرب عبثية ومدمرة، والبقاء في قمة السلطة على أشلاء السودانيين وتطلعاتهم ووحدة وسيادة واستقرار بلادهم.

إن حزب البعث، الذي كان له قصب السبق في طرح شعار الحياد الإيجابي وعدم الانحياز لأي من المعسكرين المتنافسين في عالم ما بعد الحرب الثانية، وقاوم مساعي ربط الوطن العربي والبلدان الإفريقية بالأحلاف وإقامة القواعد الأجنبية؛ يرفض بحزم انجرار السودان وراء الصراعات الدولية من جهة، ويرفض تدويل الصراع الذي يجري على أرضه، باستدعاء قوى خارجية لإسناد هذا الطرف أو ذاك.

وتجدر الأشارة إلى أن روسيا، التي لها مصالحها ومطامعها في السودان، خاصة في مجال التنقيب عن الذهب والمعادن الأخرى وبيع السلاح، تحتفظ بعلاقات مع قوات الدع-م الس-ريع، ترتبط بالتعاون المشترك في الاستثمارات المشار إليها. ويبدو أن سلطة الأمر الواقع في بورتسودان، في توجهها نحو روسيا ونحو إيران، يأتي تعبير عن عزلتها الشعبية، وكرد فعل على الموقف الأمريكي والغربي عموما من الح-رب، وبالتالي يخلو من أي التزام بالمصالح الوطنية لشعب السودان، واتجاه للتفرد بالسلطة وإدامة الح-رب.

تجدد قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي، دعوتها لجماهير الشعب وطلائعه وقواه الحية، باستنهاض قدراتها وإطلاق مبادراتها وتعبيراتها الرافضة للح-رب ولمساعي إطالتها بتجديد موقفها المتمسك بمبادئ عدم الانحياز ورفض الأحلاف وإقامة القواعد العسكرية الأجنبية، ولتعزيز التعاون الإقليمي بين الدول المتشاطئة لحماية البحر الأحمر وضمان سلامة التجارة الدولية عبره.

المهندس عادل خلف اللّٰه باسم البعث: البرهان يبحث عن شرعية زائفة وتشبث بالسلطة من خلال تعديل ما يسمى بالوثيقة الدستورية

أفاد المهندس عادل خلف اللّٰه المتحدث باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ل "الهدف" وصحف أخرى حول موقف حزب البعث من الحديث عن تعديل ما يُطلق عليه الوثيقة الدستورية، يكشف بحث البرهان عن شرعية زائفة وتشبث بالسلطة.

وقال أنه إذا تجاوزنا السخرية التي مبعثها تكرار من أعاقوا الانتقال الديمقراطي عن تعديل الوثيقة الدستورية، بعد أن رفعوا مناسيب التآمر عليها بالانقلاب على الانتقال وعلى الوثيقة الدستورية المنظمة له وفق ما عُرف وقتها "بالشراكة" في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١.

وأشار إلى أن جوهر ما لا يمكن تجاوزه يتلخص في أنه لا توجد وثيقة دستورية حتى تعدل، وإن نزوع المكون العسكري للاستحواذ على السلطة قد دفع أطرافه للتخلص من المكون المدني بالانقلاب على الشرعية الدستورية الانتقالية، بالتحالف مع فلول النظام المباد والاستقواء بالكيان الصهيوني في أكتوبر ٢٠٢١، ومن وقتها ظلت "شرعية السلطة" كابوسًا يؤرق تركيبة الانقلاب.

وقال خلف اللّٰه إن رفض غالب الشعب وقواه الحية للانقلاب والطموح الجامح للسلطة وسط المكون العسكري، دفع بمكونات الانقلاب لتفجير أوضاع البلاد وتعقيدها بالحرب العبثية في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، بعد أن فشلت محاولة شرعنة الانقلاب باستمالة رئيس وزراء الفترة الانتقالية إليه بما عرف باتفاق البرهان - حمدوك في ٢١ نوفمبر، بعد أقل من شهر من الإجهاز على الوثيقة الدستورية.

وأضاف: "تصريحات الانقلابيين على الوثيقة الدستورية الأخيرة، ليست تعبير عن غرقهم في مرحلة تجاوزتها التطورات بانقلابهم وبالحرب كإحدى تجلياته فحسب؛ وإنما تؤكد عدم فكاكهم من (كابوس الشرعية) شديد الارتباط بولعهم بالتفرد بالسلطة، لحسابات موغلة في الذاتية والمصالح".

وأكد خلف اللّٰه أن تصريحات من قوّض الانتقال وانقلب على الشرعية الانتقالية ووثيقتها الدستورية، تبقى مجرد حديث عابر عديم الجدوى والمصداقية، وعرض خارج الحلبة، بمعيار الحفاظ على وحدة وسيادة السودان، وأمنه واستقراره، وتحوله الديمقراطي لتحقيق تطلعات شعبه سلميًا بالتنمية المتوازنة واستدامة النظام الديمقراطي التعددي وفي ظل تصميمهم وإدارة حملة واسعة وشرسة لمعاداة الحزبية والحركة الجماهيرية وقوى الحراك السلمي، بالتخوين والتجريم والبلاغات الكيدية.

وقال إن الانتقال الديمقراطي، كما الديمقراطية، تصنعه القوى الديمقراطية، بمختلف مكوناتها وفق تقاليد نضالها السلمي، وبتوافقها على رؤية وطنية ديمقراطية تنموية

ببرنامج سياسي تنفيذي، يؤطر دستوريًا لتهيئة الأجواء لانتخابات عامة، في أقصر فترة انتقالية ممكنة، ومدخل ذلك وقف الحرب، بلا شروط من قوى معسكراتها وأطرافها.

وأكد أن من أسهم في الانقلاب على الانتقال وتأزيم أوضاع البلاد بالحرب العبثية، وتدمير بنيتها التحتية وتهجير أكثر من نصف سكانها، وإنعاش المليشيات والروابط ما دون الوطنية؛ لا يمكن، بأي حال، أن يكون بديلًا أو معنيًا بالترتيبات السياسية لمرحلة ما بعد الحرب، التي تقودها سلطة مدنية حقيقية، معبرة عن إرادة وتطلعات الشعب وتخضع لسلطانها كافة مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية والمدنية الملتزمة بوظائفها وواجباتها تجاه الشعب وفق الدستور وسيادة حكم القانون.

الآثارُ الإجْتِماعيَّة والإقتصادية لِلنُّزُوح والهِجْرَة جَرّاءَ الحرب في السودَان

التحديات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحرب

١/ انهيار البنية التحتية والخدمات العامة

لقد ادى تدمير البنية التحتية من منشآت إنتاجية ومناطق صناعية وورش وطرق ومستشفيات ومرافق تعليمية إلى تعطيل الحياة اليومية في العديد من المناطق المتأثرة بالحرب. كذلك، أسهم تدمير هذه البنية في تعميق الأزمة الاقتصادية. كما شهدت الحرب في السودان تدميرًا واسعًا، يبدو مقصودًا، في البنية التحتية الأساسية، من طرق ومرافق صحية وتعليمية. حيث قدرت بعض الدراسات تدمير أكثر من (٧٠٪) من البنية التحتية في بعض المناطق (البنك الدولي، ٢٠٢٣)، مما أدى إلى عرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هذا التدمير لا يشمل فقط المباني بل يشمل أيضًا شبكات الطاقة، المياه، والاتصالات التي تعتبر ضرورية لاستمرار الحياة اليومية. كما أن تدمير الطرق والموانئ قد حال دون حركة التجارة الداخلية والخارجية، مما زاد من صعوبة الحصول على الموارد الأساسية والضرورية.

٢/ زيادة معدلات الفقر والبطالة

أدى استمرار الحرب واتساع نطاقها إلى زيادة الفقر والبطالة بشكل حاد في معظم المناطق السودانية. حيث تأثرت كل الفئات لا سيما الفئات الضعيفة التي تعتمد على دخل يومي، بسبب تدهور الوضع الأمني والاقتصادي. ووفقًا لدراسة البنك الدولي، ارتفعت معدلات الفقر في بعض المناطق الريفية نتيجة لتأثيرات مجريات الحرب. كما تفاقمت أزمة الفقر والبطالة بشكل غير مسبوق منذ بداية الحرب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، حيث قدرت الأمم المتحدة أن أكثر من (٩٠٪) من السكان يعيشون تحت خط الفقر في بعض المناطق (تقرير الأمم المتحدة، ٢٠٢٣). وساهم توقف العديد من الأنشطة الاقتصادية مثل الصناعة والزراعة في رفع معدلات البطالة. كما أن النزوح الجماعي للمواطنين من مناطق الحرب إلى المدن الأخرى أضاف عبئًا إضافيًا على هذه المدن التي كانت تعاني أصلاً من ضغوط اقتصادية.

٣/ تراجع مستوى التعليم والخدمات الصحية

شهدت قطاعات التعليم والصحة تدهورًا ملحوظًا، حيث تم إغلاق العديد من الجامعات والكليات والمدارس والمرافق الصحية، مما أثر سلبًا على تنمية رأس المال البشري في البلاد. كما تسببت الحرب في تعطل العملية التعليمية بسبب إغلاق المدارس والجامعات، وانتفاء قومية امتحانات الشهادة السودانية، بإصرار سلطة الأمر الواقع على إجرائها في مناطق سيطرة الجيش وبعض المراكز خارج القطر، التي لم تتجاوز نسبة من جلسوا لأدائها ٢٠٪ من عدد الطلاب مقارنة بآخر امتحانات الشهادة السودانية، إضافة إلى نقص المعلمين في بعض المناطق.

أما في القطاع الصحي، فقد أغلقت ما يقرب من (٨٠٪) من المرافق الصحية، مما جعل الحصول على الرعاية الصحية الأساسية أمرًا بالغ الصعوبة. كما تعرضت المؤسسات التعليمية والصحية لأضرار جسيمة، مما أثر سلبًا على تنمية رأس المال البشري في البلاد، وتسبب في نقص حاد في الكوادر الطبية والتعليمية (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣).

٤/ تفكك مؤسسات الدولة وزيادة الفساد المالي والإداري وبروز رأسمالية الأزمات الطفيلية

ساهمت الحرب في انهيار مؤسسات الدولة، مما أضعف قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين وصرف مرتبات العاملين وازدادت ظاهرة المحسوبية والفساد المالي والإداري بشكل كبير بسبب ضعف الرقابة والمساءلة ونمت مصالح رأسمالية طفيلية عمادها قوى معسكر الحرب. فالتدهور في الأداء الحكومي أو غيابه في العديد من الأجزاء أدى إلى فقدان الثقة في المؤسسات العامة، مما سهّل انتشار الفساد وتراجع القدرة على إدارة الموارد الوطنية بشكل فعال.

رابعاً: الحلول المقترحة للتعافي

١/ إعادة تأهيل القطاعات الإنتاجية

يعد إعادة تأهيل الزراعة والصناعة أمر أساسي لإعادة استقرار الاقتصاد السوداني وأولوية في إعادة الإعمار. يجب تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والقطاع التعاوني، كأداة لتعزيز الإنتاج المحلي.

٢/ تعزيز الاستقرار الأمني

من أولويات عملية التعافي هو ضمان الاستقرار الأمني. حيث لا يمكن جذب الاستثمارات الداخلية والخارجية في ظل الأوضاع الأمنية غير المستقرة. لذلك يجب تعزيز جهود وقف الحرب وإحلال السلام، لضمان عودة الاستقرار، وهذا بدوره سيساهم في استعادة الثقة في بيئة الاستثمار وجذب رؤوس الأموال وتسريع إعادة الإعمار.

٣/ إصلاح النظام المالي

إصلاح النظام المالي يعد خطوة أساسية لاستعادة الثقة بالمؤسسات المصرفية. ويجب على سلطة الانتقال ما بعد وقف الحرب إعادة هيكلة القطاع

المالي لضمان تقوية واستقرار العملة الوطنية والحد من التضخم. كما أنه من الضروري أيضًا تعزيز قدرة البنوك على تقديم التمويل للمشروعات الإنتاجية ودعم الاقتصاد الرقمي الذي يساهم في تسريع التحولات الاقتصادية.

٤/ الاستثمار في التعليم والتدريب

إعادة بناء رأس المال البشري سيكون أساسًا لاستعادة التنمية المستدامة في السودان. حيث يتطلب ذلك استثمارًا كبيرًا في التعليم والتدريب المهني، لا سيما في المناطق التي تأثرت بشدة بالحرب. كما أن من الضرورة إنشاء برامج تعليمية خاصة للأطفال النازحين، بالإضافة إلى برامج تدريبية لتعويض الكفاءات التي تم فقدانها نتيجة الهجرة.

٥/ تعزيز الاقتصاد الرقمي

في عصر التكنولوجيا، يجب تعزيز الاقتصاد الرقمي لتقليل الاعتماد على الأنظمة التقليدية في المعاملات المالية والتجارية. فيعد تطوير البنية التحتية الرقمية أمرًا بالغ الأهمية، من خلال توفير شبكة إنترنت موثوقة، وتوفير منصات للتجارة الإلكترونية، وتنظيم العمل الرقمي الذي يمكن أن يسهم في خلق فرص عمل جديدة والتوسع في مصادر الطاقة البديلة والنظيفة.

الخاتمة

تعكس الحرب في السودان مشهدًا معقدًا من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي أثرت سلبًا على مختلف القطاعات. لكنها في الوقت ذاته فتحت المجال أمام فرص جديدة يمكن البناء عليها في المستقبل وإعادة الإعمار بالاعتماد على الذات وحشد الموارد.

وبينما يبقى الجانب السلبي للحرب أكثر وضوحًا، فإن التحديات التي أفرزتها تكون محفزًا للإصلاحات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤسس لإنطلاقة جديدة في التنمية والخدمات المتوازنة والاستقرار في حال تم توظيفها برؤية وطنية شاملة. أدلت اللجنة الاقتصادية، لحزب البعث العربي الاشتراكي بدلوها فيها من خلال الرؤية التي نشرتها بمرور عام على الحرب المدمرة العبثية وبالشكل الصحيح.

متى يتوقف الاستثمار الاميركي في الضعف العربي ؟

بقلم: المحامي حسن بيان

لم يكد الرئيس الاميركي يجلس على كرسي الرئاسة في "البيت الابيض" ، حتى امتشق قلمه ووقع ١٠٠ قرار تنفيذي منها مقاضاة المحكمة الجنائية الدولية مع اعلانه حزمة من المواقف لا يعقل لأي رئيس "عاقل" يتربع على عرش اقوى دولة في العالم ، ان يطلقها وهو المفترض فيه ان يكون ضابطاً لتوزان العلاقات الدولية بحكم موقع اميركا المرجعي في تأثيراته في السياسة الدولية .

من المواقف التي اعلنها ترامب ، دعوته لضم بنما وهي التي تدير القناة الفاصلة بين الاميركيتين ، كما ضم كندا واعتبارها الولاية ال ٥١ ، وتغيير اسم خليج المكسيك الى الخليج الاميركي وابداء رغبته بضم وإلا شراء جزيرة غرينلاند التابعة للدانمارك ، واقدامه على الدخول في اشتباك تجاري مع العديد من الدول عبر فرض رسوم على سلعها ، من المكسيك الى الصين والاتحاد الاوروبي وغيرها من الدول. واخر ماتفتح عنه" العقل الترامبي " من مقاربات ، دعوته لاخلاء غزة من سكانها الى دول الجوار العربي وخاصة مصر والاردن ،وبعض الدول الاخرى كالبانيا واندونيسيا لأن مساحة "اسرائيل"صغيرة وهي بحاجة لتوسعة ، مشبهاً حجمها في محيطها الجغرافي بحجم قلم على مسطح طاولة متكبه.

هذا الموقف الذي اعلنه ترامب عشية استقباله لنتنياهو ، ، سبقه تنفيذ القرار القديم - الجديد ، بنقل السفارة الاميركية الى القدس ، واعلانه ضم الجولان الى الارض المحتلة في فلسطين ،كما التلميح الذي يسبق التصريح باعادة فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية. وبهذا الموقف الذي اعلنه وحدد فيه رؤيته لما يعتبره حلاً للصراع الدائر حول فلسطين منذ اقامة الكيان الغاصب على ارضها ولاقى اغتباطاً من غلاة الصهاينة المتدينين ، اعاد بالذاكرة وعد بلفور لاكثر من مئة سنة خلت ، كما اعاد انتاج الموقف الاميركي الاصلي بعد امساك المتصهينين في الادارة الاميركية بناصية قرار الحكم وهم يقدمون انفسهم تحت مسمى المحافظين الجدد ، والقاضي بمغادرة اميركا لموقفها باعتبار "اسرائيل" دولة وظيفة انشئت لخدمة وحماية مصالح القوى الاستعمارية في المنطقة العربية ، والاقتراب اكثر من تبني مفهوم الدولة التوراتية التلمودية التي ترتسم حدودها بحدود الشعار المرفوع" حدودك يا اسرائيل من الفرات من النيل ".

إن اميركا هذه ، التي يستنبط عقل رئيسها السياسي عن حل مشكلة غزة عبر ترحيل اهلها الى خارجها ، هي التي وافقت على قرار التقسيم ١٩٤٧ وحق العودة ١٩٤٨ والقرارين ٦٧/٢٤٢ و ٧٣/٣٣٨ اللذين ينصان على انسحاب" اسرائيل" من الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧. وبالتالي ، فإن اعلان ترامب ، لايشكل تطوراً نوعياً في طبيعة الموقف الاميركي وحسب ، بل وبدرجة اولى ، نقضاً فعلياً واسقاطاً بمفعول رجعي لكل القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه وتقرير مصيره.

إن هذا ان دلّ على شيء ، فإنما يدل على أن اميركا التي تعي جيداً ان موازين القوى التي ادت الى اصدار تلك القرارات قد تبدلت ، وبالتالي لا بد من تعديلها وإلا اسقاطها انسجاماً مع معطيات موازين القوى السائدة حالياً على الصعيدين الدولي والاقليمي. وخلفية موقف اميركا هذا ، أنها تتصرف باعتبارها الآمر والناهي بكل مايتعلق بادارة النظام الدولي ، وتتعامل معه العالم من موقعها كسلطة مركزية دولية تفرض خياراتها وقراراتها على كل دول العالم ، بعضها باساليب الحروب العسكرية الخشنة وبعض آخر باساليب الحروب الناعمة . واميركا التي لم تكن طليقة اليد يوم كان العالم يدار بآليات نظام الثنائية القطبية ، بات ترى الامر مختلفاً الان ، لأنها تفلتت من عقالها وتعمل على صياغة النظام الدولي بالاستناد الى عاملين : الاول ، ماتحوز عليه من عناصر قوة ذاتية مقرونة بمرونة نظامها القادر على امتصاص الازمات ، والثاني ، ماهو قائم من عوامل ضعف في مسرح الساحات التي تدير فيها عملياتها السياسية والتجارية والامنية. ولهذا فإنها وهي تنفذ استراتيجية التدخل في خارج حدودها تأخذ عوامل الضعف عند الاخرين في حسابات استثمارها السياسي والاقتصادي. واكثر الساحات التي تجد فيها اميركا مسرحاً متاحاً دون تكلفة كبيرة هي الساحة العربية ، فهذه الساحة التي تحتل موقعاً مركزياً

في استراتيجية السيطرة الاميركية تسعى للاستثمار بها في الحد الاقصى الممكن مدفوعة بحماية للكيان الصهيوني اولاً ، وثانياً، للتحكم بالسيطرة على الثروات الطبيعية من نفط وغاز وطاقة نظيفة ، وثالثاً ، لموقعها الاستراتيجي على خط التوازن في النظام الكوني باعتبارها تشكل المقابل الجغرافي الجنوبي والشرقي ، للجغرافيا الاوروبية على طول البحر المتوسط.

من هنا ، فإن اميركا التي باتت تقترب من الرؤية التوراتية التلمودية لدولة "اسرائيل" ، تعتبر ان العرب اليوم ، هم في حالة ضعف يكمنها من فرض مشروعها لتشكيل ماتسميه شرق اوسط جديد ،بعدما تم ضرب القوى الارتكازية في الوطن العربي ، وبعض تم احتواءه وبعض بات اسير ازماته البنيوية الداخلية.

وعندما ترى اميركا ، ان العرب عجزوا عن وقف الحرب على غزة وفك الحصار عنها ، فهم بنظرها اعجز من يوقفوا الاندفاعة الاميركية لتنفيذ "ترانسفير" جديد بحق غزة حالياً والضفة الغربية لاحقاً. ولهذا جاءت دعوة ترامب لاخراج الفلسطينيين من غزة الى دول الجوار بالصيغة الآمرة .

لكن هل الامة العربية لم تعد تمتلك أياً من عناصر القوة وباتت في موقع المتلقي لما يملى عليها، ولا تستطيع القول لا للمشروع الاميركي .؟

مما شك فيه ، ان الامة في وضع لاتحسد عليه ، بعد احتواء مصر وضرب العراق ، وتدمير بنيات وطنية عربية ، (كان للنظام الايراني دوراً اساسياً في تدمير البنيات الوطنية العربية) ، وتصاعد العدوانية الصهيونية على غزة والضفة الغربية ولبنان ، لكن رغم كل ذلك ، فان الامة العربية مازالت تختزن في ذاتها بعضاً من عناصر القوة وابرز هذه العناصر تجذر ثقافة المقاومة في العقل الجمعي العربي ضد كل اشكال الاستلاب القومي والاجتماعي. ويكفي ان تطلق الامة عبر نظمها الرسمية موقفاً رافضاً للخضوع للاملاءات الاميركية ، ويستعيد الشارع العربي نبضه على وقع بلاد العرب اوطاني ، حتى تُقدم اميركا البراغماتية على اعادة النظر في الكثير من توجهاتها وسياساتها حيال انحيازها المطلق لجانب الكيان الصهيوني.

لقد حاول ترامب ترهيب المكسيك بفرض زيادة على الرسوم فردت عليه بالمثل ، وكذلك الامر مع كندا والصين والاتحاد الاوربي ، وكان من نتيجة ذلك ان تراجع ودخل في حسابات الربح والخسارة ومدى انعكاسات الاجراءات المضادة على الاقتصاد والمستهلك الاميركي .

أن العلاقات الدولية لاتستقيم وتتوازن الا إذا اعتمد مبدأ التعامل بالمثل على قاعدة الندية . وعندما يجد ترامب ومعه ادارة الدولة العميقة ، ان مصالح اميركا ستتضرر في المنطقة في حال لم يتراجع عن موقفه ، فإنه سيبحث حكماً عن مخارج تراجعية عندما يجد ان حسابات حقله لم تطابق حسابات بيدره وكما حصل مع المكسيك وكندا والصين وغيرهم من الدول التي شملها باجراءاته الجمركية. ولهذا ، فإن الرد على الاعلان الاميركي لايكون باصدار البيانات والا باساليب المناشدة والا بالبكاء على الاطلال . بل لا بد من اجراءات عملية وأول ما يجب اتخاذه من مواقف ،الاعلان فوراً عن وضع اتفاق بكين للوحدة الوطنية الفلسطينية موضع التنفيذ العملي.

وثانياً، اعلان الدول العربية التي عقدت اتفاقات تسوية مع العدو وتلك التي طبّعت معه تعليق العمل بهذه الاتفاقيات والخروج منها.

ثالثاً ،الدعوة لقمة عربية عاجلة استثنائية تحت عنوان واحد هو رفض ومقاومة الاعلان الاميركي والتصدي له بالدبلوماسية والسياسة والاقتصاد .

رابعاً ، مبادرة الدول العربية لتغذية صناديق كل المؤسسات التي تقدم الخدمات للفلسطينيين في داخل فلسطين وخارجها ولجعل القرار الاميركي بوقف المساهمة في "الانروا" دون فعالية اوقيمة.

تقديم الدعم للدول العربية التي تهددها اميركا بمضاعفات ازماتها الاقتصادية .

خامساً ،دعوة الشارع العربي لاستعادة نبضه واعادة تصويب نضاله ضد اميركا ووجودها وشبكة مصالحها.

ان هذا إذا ماحصل فإنه سيفرض واقعاً جديداً يضيف لعوامل القوة التي يجسدها الفعل المقاوم حيث تقتضي الضرورات وجودها في مواجهة الاحتلال الصهيوني وكل احتلال اخر للارض العربية عوامل قوة اضافية ستكون اولى نتائجها توسيع مروحة الاشتباك السياسي والاقتصادي مع المشروع الاميركي بحلته الجديدة .

إن اطلاق مبادرة حراك رسمي وشعبي ضد اميركا ومصالحها في المنطقة العربية ،تكمن اهميته على كونه ينطوي على اجراءات عملية ويوجه رسالة لاميركا اولاً ، ولكل من تستوطن عقله نوازع التوسع والهيمنة على الوطن العربي وتهديد امنه القومي ثانياً ، بأن الارض العربية ليست سائبة ، وان الامة العربية قادرة على اثبات وجودها والدفاع عن حقوقها الوطنية والقومية اذا ما توفرت ارادة الصمود والمقاومة لديها.

ان اطلاق مبادرة تحرك عربي متعددة الاتجاهات ، ستدفع اميركا ومن يتماهى معها اقليمياً ودولياً الى اعادة النظر بكل سياساتهم حيال الامة العربية وسيكون عاملاً مساهماً في رسم معالم نظام دولي جديد لامكان للاستفراد الاميركي فيه .

فهل يفعلها العرب على مستوى نظامهم الرسمي وقواهم الشعبية ، ويتخذون الموقف ويطلقون الحراك الذي يضع حداً للاستثمار الاميركي في ضعفهم ويحولون دون اميركا وربيبتها "اسرائيل" ، الاخذ بالسياسة ماعجزتا عن اخذه بالحرب .؟ لاخيار امامهم الا خيار المواجهة ورفض الاستسلام.

كيف تريدون العدالة في عالم يتحكم به مجرمٌ ومجنون!

نبيل الزعبي

باستثناء رئيس وزراء الكيان الصهيوني وحلفائه من اليمين الديني الذين يقودون مجتمعهم إلى المزيد من التطرُّف والعنصرية ، لم يلقَ موقف الترامب الاميركي من افراغ غزة من ساكنيها وتوزيعهم على مصر والاردن ايّ ترحيب او مجرّد تأييدٍ لفظي من مختلف دول العالم، الحلفاء منهم للبيت الأبيض والخصوم على السواء او حتى الذين وقفوا دائماً على الحياد في قضية الصراع العربي - الصهيوني ، غير ان ما أثار العجب في تلك المقترحات الترامبية هو تراجع الرئيس الاميركي المنتخب عن وعوده التي تعهّد بتنفيذها للعرب والمسلمين الاميركيين كما جاء في الوثيقة التي أعلِنَ عنها من احدى مناطق ولاية ميتشيغان ذات الثقل العربي والإسلامي الانتخابي إبان الانتخابات الرئاسية بأنه سيكون منصفاً وعادلاً بشأن معاناة الفلسطينيين على عكس ادارة اوباما التي تخبطت بين الوعود ونكثها فلم تُرض الصهاينة ولم وزادت من غضب العرب .

لقد بلغ الصَلَف الاميركي في تعامله مع حلفائه إلى حد اذلالهم وهو يعلّق على موقفي حاكمي مصر والأردن من التسفير الجماعي بقوله : "انهم بالنهاية سيقبلون"،متجنبّاً القول : انهم عملاؤنا في المنطقة والقول الأخير لنا وليس لهم ، وكم كان من المريح له ولهم ان يقولها علناً لاستشراف مشهدية الايام المقبلة ، الأمَرّ والأقسى التي تنتظر الشعب الفلسطيني دون رتوش ومواد "حافظة" تجميلية لطالما استعانت بها هذه الأنظمة للحفاظ على الصورة التي تسوّقها لنفسها امام شعوبها غير مُتَحَسِّبة للتسونامي الجديد الذي سيكشفها على حقيقتها ولن تعود كل "طلاءات" العالم لتنفعها غداً .

ماذا ينقصنا كعرب ومسلمين ان نقول(لا)لليانكي الاميركي الجديد المتربّع على حكم العالم او كما هو يعمل لذلك ولم يكن ليمرّ عليه ايامٌ معدودات في البيت الأبيض حتى شغَل العالم كلّه بقرارات لم يعد من الممكن التمييز فيها بين الجدّ والجنون او الأحرى هذا الاستهتار المتمادي بسيادة الدول وكرامات شعوبها وعزّتهم الوطنية ، ونحن العرب الذين اكتوينا منذ اغتصاب فلسطين بهذا الاستهتار الجهنمي ندرك اكثر من غيرنا من كل الامم ما سوف ينتظرها ان ساومت او تخلّت او ضعفت امام هذا الجموح الاميركي الجديد الذي لن يوقفه سوى "المواقف" الكفيلة بعدم اراقة "ماء الوجه" على الاقل إمام التهديدات التي لم تعد تطال كياناً او دولة بحد ذاتها ، وانما بات جليّاً ان ادارة ترامب بصدد فَرْدْ جناحيها على كل المعمورة شرقاً وغرباً مستثنية الكيان الصهيوني الغاصب لارض فلسطين ومعلنة عن سابق تصوُّر وتصميم دعمها المطلق له في ابادة الشعب الفلسطيني في غزة وتحويل مدنه وحواضره إلى ركامٍ غير قابل للسكن ، ما تنوي علناً إلى تهجيرهم منها بنيَّة اعادة بنائها وتحويلها إلى "ريفييرا" جديدة تيمناً بالريفييرا الشهيرة على الساحلين الإيطالي والفرنسي كمقصد لليخوت وأندية القمار ومواخير الدعارة وفنادق الخمس نجوم وملتقى اثرياء العالم وليعِش الفلسطيني بعدها على فتات موائد العالم ولتندثر قضيته إلى الابد فلا يُسمَع له سوى اصوات الاستغاثة المطالبة بالطحين والمياه الملوثة وبيوت"الكرافان" الجاهزة .

واذا كان التاريخ سيسجل ان ابناء غزة والضفة الغربية سيكونون في مقدمة اصحاب ال(لا) التي ستحرق شرارتها الجميع لتقلب السحر على الساحر ، فإن موقف رئيسة المكسيك الذي واجهت به تدابير ترامب بشأن الهجرة والحدود والضرائب وما سينتج من خسارة متوقعة

للاقتصاد الاميركي مستقبلاً قبل غيره من اقتصاديات العالم في ظل السياسة الترامبية الجديدة ، يضاف اليها مفاجأة الصين بإنزال الولايات المتحدة عن عرش التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي عن طريق تطبيق الdeep seek إضافة إلى السعي الحاصل من قِبَل بعض الديموقراطيين لمحاكمة ترامب ولو رمزياً حتى بوجود أغلبية جمهورية داخل الكونغرس الاميركي بمجلسيه، وليُضاف ايضاً تنديد المحكمة الجنائية الدولية مؤخراً بالعقوبات التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على المحكمة، متعهدة بـ"مواصلة إحقاق العدالة في العالم"، إلى خروج صوت من داخل الكيان الصهيوني يرفض اقتراح ترامب "بالسيطرة" على غزة، على لسان رئيس الوزراء الأسبق ايهود أولمرت الذي اكد أن هذه "الخطة غير قابلة للتطبيق لأن الأراضي ليست ملكاً لإسرائيل حتى نمنحها لأحد"، مشيراً في ذلك إلى تصريح لترامب بأن "إسرائيل" ستسلم قطاع غزة إلى الولايات المتحدة بعد انتهاء القتال، فان ما تقدم ليس سوى مؤشرات ايجابية تشي باننا امام مرحلة جديدة من التحدي اهم ما يميزها اننا لم نعد وحدنا في معاركنا المصيرية التي لم تعد دول العالم ، شرقاً وغرباً ، بمنأىً عنها سواء بأقرب الحلفاء إلى اميركا في كندا والمكسيك او بالقارة الأوروبية مجتمعة التي سيفرض ترامب عليها "الخوّة" غداً مقابل حمايتها دون ان يكتفي بمطالبته بضم كندا والغرينلاند وقناة باناما ، ومن سخرية القدر ان الجميع اعتقد يوماً ان هذا الترامب ليس سوى مضارب عقاري من الممكن التعامل معه بتقديم المزيد من الالتزامات لتنفيذها ، غير انه فات الجميع ان من اخطر سمات المرحلة هي ولادة مجنون حقيقي يحكم العالم ويزيد من خطورته ان مجرماً يقبع في الكيان الصهيوني سيكون شريكاً له غداً ليبقى هذا الغد في عداد المجهول حتى إشعارٍ آخَر

لَا لِلتَّتريك . . لَا لِلتَّفْرِيس!

كلمتان ترددان في الثقافة والقول المأثور للتونسيين: تَرِّكْنِي وفَرَسْنِي...

وعندما كبرت تفهمت مدلولهما ومعناهما، وانحنيت إجلالاً أمام حكمة الشعب التونسي وقدرته على صياغة المعادلات لما يمكن أن لا نشرحه بعشرات الصفحات ولا حتى بالكتب والمجلدات.

فكلمة "تركني" معناها صيرني مِلْكا تركيا ، او تابعاً لتركية . وتعني جردني من هويتي ومن كل ما أملك ، فصرت مملوكاً، خادماً مطيعاً بأجر ليس انا من يحدده ولا يتفاوض حوله.انا هنا مجرد من هوية وإرادة وكرامة وشرف.

تركني معناها باللهجة الدارجة، ما خلّى لي شيء.

أما كلمة "فرسني" فمعناها أصابني بمرض مميت قاتل في حينه عبر تَوْتير كل حواسي إلى حد الشلل والموت ، مما يحدث اضطراب كبير في عمل القلب وفي الدورة الدموية، يليه ارتفاع الضغط والموت الفجائي. وفرسني بالمعنى الدارج قتلني والإشارة هنا للفرس والتفريس. وهو ما ينتج عن هذا الإنكار الحضاري والثقافي وحتى الديني الذي يمارسه الفرس تجاه العرب من ضغينة وغصة وقهر. ونحن أصحاب الرسالة والحضارة فينقلبون علينا ويصبحون هم حضر وبناة حضارة ونحن بدو ورعاع، بل يصبحون هم اصحاب الرسالة السماوية واهل الرسول صل الله عليه وسلم ونحن الغرباء.

كان التونسيون على مر تاريخهم المعاصر يرفضون التتريك والتفريس معاً. ولكن جاءت النهضة فكادت أن تتركهم. ثم لا نعرف من جاء اليوم في مسار ٢٥ جويلية؟ هل هو في وزارة الثقافة إم هو في رأس النظام ويريد أن يفرِّسنا.

نحن نرفض ونهيب بالقائمين على أمر البلاد ان ينتبهوا لذلك. فإيران الملالي دولة أيديولوجية تستخدم مشروع الولي الفقيه كغطاء لمشروعها الفارسي الاستعماري للاندفاع في الوطن العربي. وكل حركاتها وسكناتها هي لخدمة ذلك المشروع الخطير الذي لا علاقة له بالدين ولا بالمذهب الكريم.

وهؤلاء لا فرق بينهم وبين المبشرين في الأسلوب وفي الخطر المحدق، بل هم أشد خطراً على النسيج المجتمعي وعلى السلم الأهلي لما يتسمون به من حذلقة وسخاء مادي مع بعض " النخب " التي تبيع نفسها لأول مشتر.

على وزارة الثقافة وعلى رأس النظام أن ينتبهوا إلى تداعيات مرور نظام الملالي ومشروعهم الفارسي الاستعماري واغطيته وأساليبه التي تتلفح باسم المذهب والمذهب منها براء، في التغلغل والتوسع في الأقطار التي مروا بها وخاصة العراق وسورية.

انتبهوا واستفيقوا قبل فوات الأوان. هذا بالإضافة إلى ان خطر ذلك ليس على بلادنا فحسب، وإنما على كامل المغرب العربي . فتونس بالنسبة لنظام الملالي الاستعماري الفارسي ولحرسه الثوري ليست إلا منصة للإنقضاض عل كامل المغرب العربي وشمال أفريقيا.

عثمان الحاج عمر

تونس

بدعة اليوم الدولي للأخوة الإنسانية عنوان يحمل في طياته مخاطر السير في اتفاقيات التطبيع وتطبيق " اتفاقيات أبراهام"!

تضجّ بعض الصحف ووسائل التواصل الإجتماعي وصفحات الأمم المتحدة بيوم أطلق عليه "اليوم الدولي للأخوة الإنسانية"، االذي يصادف في ٤ شباط والذي يدعو إلى التقارب والحوار بين الثقافات والاديان والمعتقدات المختلفة التي تعتبرها الأمم المتحدة أنهاعوامل تعزز "الأخوة الإنسانية".

هذا اليوم اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها ٥٣/٢٤٣ في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩ بأهمية الإعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام اللذان يمثلان تكليفا" من العالم للمجتمع الدولي من أجل تعزيز ثقافة السلام واللاعنف التي تفيد البشرية وخاصة الأجيال القادمة حسب ديباجة الأمم المتحدة.

وأيضا" بُني هذا الإعلان على المفهوم الوارد في الميثاق التأسيسي لليونسكو الذي ينص على التالي: " لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام". وأكدت الجمعية العامة أن السلام لا يتوقف على غياب الصراع فحسب، إنما هو عملية دينامية وإيجابية وتشاركية، حيث تشجع الحوارات حل النزاعات بروح التفاهم والتعاون المتبادل". وكإن البشرية بحاجة ليوم لتعزيز الأخوة بين المكونات الدينية خاصة في المنطقة العربية ، التي عاشت منذ ظهور الأديان على التآخي واحترام الآخر وحقوقه ومعتقداته الدينية، لولا تدخل قوى الشر والاستعمار لزرع الفتن والتفرقة بين هذه المكونات.

هذه الديباجة أنتجت اتفاقيات وتوقيع وثائق تحمل عناوين جاذبة في ظاهرها تدعو إلى الحوار والتآخي بين الأديان، وسموم مخاطر في مضامينها التي تعمل على تعبيد الطريق للتطبيع مع العدو الاسرائيلي. وأخطر هذه الإتفاقيات " وثيقة الأخوة الإنسانية" من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، والتي وقع عليها رأس الكنيسة الكاثولكية البابا فرنسيس وشيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب في ٤ شباط/ فبراير ٢٠١٩في الامارات العربية والتي لم تأت هذه الوثيقة على ذكر فلسطين بأي من بنودها.

اليوم، يخطو لبنان هذا الركب، حيث يتجه نحو إدخال " وثيقة الأخوة الإنسانية" في المنهاج التربوي. وقد أبرز تقرير نشرته جريدة النهار في ٢٠٢٥/١/٣١، يبين أن المركز التربوي للبحوث بدأ بكتابة المناهج الجديدة وسيؤتى على ذكر" وثيقة الأخوة" فيها. هذا وقد برزت المطالبات في إدراج هذه الوثيقة ضمن المنهاج التربوي بعد إطلاقها في عام ٢٠١٩ في الامارات العربية. وحسب التقرير، إن أكثر المطالبين والمتحمسين بإدراج هذه الوثيقة القيم البطريركي العام لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك أنطوان شاربأن الذي اعتبر إن " هذه الوثيقة أكثر أهمية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذ وضع الموقعان (البابا فرنسيس والامام الشيخ أحمد الطيب) الأصبع على كل المشكلات التي تواجه عالمنا اليوم، مع رسم خريطة الخلاص". ولفت إلى أن" ثمة ما يجمع بين الوثيقة والسينودس لأجل لبنان (١٩٩٧)، لما يتسمان به من أبعاد عالمية،مقترحا" إدراج الوثيقة في المتهج التربوية في لبنان، مع إيجاد الآليات الملائمة لحسن تنفيذ هذا الإقتراح. وقد لاقاه مطارنة آخرون في السير بهذا الاقتراح ، حيث قال مطران زحلة سابقا" عصام درويش:"

نعمت بيان

إننا نريد أن تكون هذه الوثيقة موضوع بحث ودراسة في المدارس والجامعات والمدارس اللاهوتية والفقهية، وان تدخل في صلب المناهج التعليمية، لأنها تحمل في طياتها أفكارا" اجتماعية وتربوية وروحية يمكن أن تساهم في بناء أجيال جديدة تحمل الخير والسلام إلى مجتمعاتنا".

وفي ذات الإطار، كشفت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء هيام اسحق في حديث لجريدة النهار، ان المركز بدأ حديثا" بكتابة المناهج الجديدة، وأنه سيؤتى على ذكر "وثيقة الأخوة" فيها، وأن هناك مادة مقترحة ضمن المناهج الجديدة تحمل اسم الثقافة الدينية، وهدفها التعرف إلى ديانة الآخر، وسيتم ذكر هذه الوثيقة من ضمنها نظرا" إلى أهميتها، واضافت إن هذا لن يستغرق وقتا" طويلا"، أي خلال ٦ أشهر سيكون الأمر منجزا".

وثيقة الأخوة الإنسانية
واتفاقية أبراهام

إن توقيع "وثيقة الأخوة الإنسانية" بين رأس الكنيسة الكاثولكية وشيخ الأزهر، كانت مقدمة لتوقيع إتفاقيات ابراهام التي بدأ العمل لها من قِبل الصهيونية العالمية منذ زمن بعيد، ولكنها أنجزت في عام ٢٠٢٠، أي بعد عام من توقيع "وثيقة الأخوة"، حيث تم توقيع ٤ دول عربية (الامارات العربية والبحرين والسودان والمغرب) اتفاقيات تطبيع مع الكيان الصهيوني، وهي تبادل العلاقات الدبلوماسية والتجارية السياحية والتنكولوجية والأمنية وغيرها بحضور راعي الاتفاقية الرئيس الاميركي دونالد ترامب.

إن هذه الوثيقة وهذه الاتفاقيات المُذلّة التي قامت بها بعض الدول العربية، إذا ما نجحت، سيكون لها مضاعفات وتبعات بغاية الخطورة على القضية الفلسطينية واستتباعا على مسقبل الأمة العربية والأجيال القادمة، لانها من جهة ستلغي فكرة الصراع مع اسرائيل ، ومن جهة أخرى ستغري دولة الإحتلال بالمضي قدما" في اضطهاد وسلب حقوق الفلسطينيين، مستفيدة من كافة أشكال التطبيع والإستثمار في كافة المجالات التي أُدرجت في الإتفاقيات التي وُقعت.وأخطرها على الإطلاق هو التطبيع الثقافي والتعليمي من خلال إدخال مفاهيمعلى المناهج التعليمية والتربوية ووتغيير مفهوم الصراع مع العدو ونشر ثقافة الحوار والتآخي مع كيان لا يعترف لا بحقوق ولا يحترم معاهدات ولا اتفاقيات ولا قوانين.

إذا الموضوع ليس تقارب ثقافات وحوارات أديان ومعتقدات بقدر ما هو مشروع أميركي-صهيوني للإعتراف وتكريس وجود الدولة "اليهودية -الصهيونية" في قلب الوطن العربي تحت مسميات الأخوة الانسانية، الذي بدوره سيلغي فكرة الصراع العربي-الاسرائيلي الذي كلّف منذ إقامة الإحتلال ولتاريخ اليوم قوافل من الشهداء، عِدا عن التهجير والترانسفير والإعتقال والانتهاكات المروّعة التي يرتكبها العدو بحق الشعب الفلسطيني، وما حصل في غزّة والإبادة الجماعية والتدمير المنهج لكل معالم الحياة هي خير دليل على ذلك.

بإختصار، إن روح التآخي والتقارب بين الأديان ليست بحاجة لديباجة واتفاقيات ووثائق، لأنها قائمة بدون هذه الإجراءات غير البريئة، لانها كما ذُكر أعلاه ليست تحمل مضامين تكرّس مفاهيم مناقضة للثقافة العربية ومزوّرة للتاريخ فحسب، بكل ستكرس الإعتراف بدولة الاحتلال التي تطيح بكل الأعراف مستغلة حالة الوهن العربي لتنفيذ مشروعها الكبير بإقامة اسرائيل من الفرات إلى النيل!

لذا وبناء" عليه، يجب تفعيل مواجهة هذا النهج الاستعماري، ومقاومة ومنع هذه الاتفاقيات على كافة الصعد، والتعويل على دور المؤسسات الإعلامية والتعليمية/التربوية التي تؤثر في تكوين الوعي للأجيال والرأي العام، وأيضا"المطلوب من كافة الهيئات والمؤسسات والجمعيات العربية المناهضة للتطبيع أن تعمل على وقف تنفيذ هذه الاتفاقيات لما لها من تداعيات خطيرة على قيم ونسيج المجتمعات العربية، خاصة في المجال التعليمي الذي يُسهل تزييف التاريخ لصالح السردية اليهودية-الصهيونية. والأهم من كل ذلك قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود والتشبث بأرضه وحقوقه مع توفير رافعة عربية لدعم وتعزيزهذا الصمود.

فهل من يستجيب قبل فوات الأوان ؟؟؟؟

سوريا اليوم
الوضع المالي وحركة النقد

جسام أمين

في ظروف سوريا الراهنة بعد انتصار الثورة وهروب بشار الأسد الرئيس الفاسد ذباح شعبه وبعد تنظيف الخزينة السورية من النقد الأجنبي وخلو البنك المركزي من الاحتياطي النقدي الاجنبي والمعدن الاصفر .

وبعد العبث في الاقتصاد السوري من اوساط الإسد والطبقة الطفيلية الفاسدة يجري الان البحث في مستوى الطلب الأمثل للاحتياطيات الاجنبية التي ينبغي أن يحتفظ بها البنك المركزي السوري نيابة عن الدولة لأن سوريا الان ليست في وضع اقتصادي مريح يسمح لها مجال او يسمح لخيارات متاحة تلجأ اليها حتى تبحث التكلفة التي يتحملها الاقتصاد الوطني من زاوية تحديد الاحتياطي المطلوب أو الأمثل أو الممكن منعاً لئلا يطيح ذلك بالاستخدامات الأخرى البديلة لهذه الموارد والتضحية بها ..

لأن البنك المركزي السوري يفتقد اصلا للاحتياطيات النقدية الخارجية بسبب السرقة والعبث فيها ولا تتوفر الان شروط وظروف توفرها ..

لكن من وجهة النظر الاقتصادية أو نظرية النقد فإن المستوى الأمثل للاحتياطيات النقدية الخارجية لاي بنك مركزي يتطلب عملياً المعادلة بين التكلفة والعائد الاجتماعي الطبيعي لهذه الموارد . .

بعبارة أخرى المطلوب جعل التكلفة الحدية للاحتفاظ بالاحتياطيات النقدية مساوية للمنافع الحدية الإنتاجية المتحققة منها .

تاريخياً وصلت احتياطيات البنك المركزي السوري عتبة الاحدى وثلاثين مليار دولار في أعوام الألفية قبل ٢٠١٠ إذ أدت عوائد اسعار الصادرات السلعية وموارد السياحة إلى تحقيق عوائد مكنت البنك المركزي من الوصول إلى مستوى هذا الرقم التاريخي من الاحتياطيات النقدية الخارجية...

و لكن هذه الاحتياطيات تقلصت تدريجيا نتيجة توقف عجلة الاقتصاد السوري وتراجع صناعة السياحة عدا عن دخول سوريا في حالة من عدم الاستقرار السياسي والامني بدءاً من العام ٢٠١١ وما تلاه .

ولكن ما ينبغي التأكيد عليه ان عوائد انتاج وتصدير القطاع الخاص مع السياحة هما فقط من شكلا رافداً للموازنة العامة وقاطرة للعجلة الاقتصادية حتى الى بعض السنوات الأولى من تدهور الوضع الداخلي وتطور الاحداث وبداية الحرب المعلنة من نظام الأسد على شعبه وتفريغ البلاد من قوة العمل وتهجير أكثر من نصف الشعب السوري إلى خارج البلاد وبلاد المهاجر المجاور والابعد

ـ حركة النقد ـ

واليوم فإن ماتحتاجه سوريا بوضعها الصعب الحالي من احتياطيات نقدية خارجية او صعبة لدى البنك المركزي بافتراض تحقق السلام الداخلي الكامل والامان هو ذلك الحجم الذي يسمح للبنك المركزي من سحب فائض السيولة المحلية من الاسواق ويعزز ثقة القطاع المصرفي والمالي بالسياسات النقدية وسياسة سعر الصرف التي يتبعها البنك المركزي السوري عدا عن إشاعة قدر من اليقين لدى الخارج من أن سوريا قادرة على الوفاء بالتزاماتها امام احتياجات شعبها الداخلية بعد سنوات الجوع والفقر والفاقة والحاجة..

كما ان ذلك المستوى من الاحتياطيات الذي يلبي حاجة الدولة للاستيراد والالتزام بدفع ديونها الخارجية واعباء هذه الديون إضافة إلى مواجهة الصدمات الخارجية والداخلية وهذا هو وضع سوريا المستقر أن تحقق الاستقرار كما هو مطلوب للناس والمجتمع ..

نظريا وتجريبيا فان نظام سعر الصرف الذي تتبعه الدولة في أي بلد يؤثر بحدود معينه وان كان بشكل غير مباشر على الموارد المتاحة للتنمية الاقتصادية وعبر ما يتركه من اثر على الاحتياطيات النقدية الخارجية وبالتالي على بدائل استخداماتة المقررة سلفا .

وهنا ينبغي أن نفهم أن أنظمة سعر الصرف الثابتة بأنواعها تلتهم قدر كبير من الاحتياطيات النقدية لدى الدولة فيما أنظمة اسعار الصرف المعومة والمدارة تحتاج إلى استخدام قدر اقل للاحتياطيات النقدية لأن البنك المركزي السوري في وضع السعر المرن يستخدم مزيج من الأدوات للحفاظ على استقرار سعر الصرف إذ أن الأسواق الحرة هي من تحدد سعر الصرف العادل والذي يتحقق عبر آليات السوق الداخلية والخارجية ...

ولكن هذا يحدث حصرا في الدول عندما تكون الأسواق ناضجة والهيكل الاقتصادي متنوع ومنفتح على الخارج..

وهنا على المؤسسات المالية والمصرفية ان تتميز بالانضباط وتنفذ معايير معروفة ونظم الشفافية

والحوكمة في نشاطها وعملياتها المصرفية الداخلية والخارجية ايضا ..

ـ اسعار الصرف ـ

لكن في سوق الصرف في بلادنا لاتتوفر مثل هذه الشروط وهذه المعايير خاصة مع تحول جزء كبير من عمليات البنوك إلى شركات الصرافة ومع تراجع الاقتصاد الحقيقي فقد أصبح الاقتصاد النقدي هو من يمثل سمة الوضع الراهن خاصة مع غياب الشمول والرقمنة في النشاط المالي والاقراضي للبنوك المحلية المنتشرة . .

وقد يتسائل بعض العامة من الناس كيف أن نظام سعر الصرف الثابت الذي تتبعة الدولة السورية الى حد ما مقبول في الوقت الحالي ويشهد استقراراً نسبياًفي سعر الصرف فيما نظام سعر الصرف المعوم في مناطق سلطة الشرعية الحالي أدى إلى تدهور مستمر في سعر الصرف قبل الثورة في النظام السابق وقبل الانتصار واسقاط عصابات التسلط الاسدية ووصل سعر الصرف في دمشق عتبة ال ١٥ ألف ليرة سورية للدولار ..؟؟

الإجابة على هذا التساؤل واضحة ومعروفة وتفيد أن ماهو متبع في سعر صرف السلطة في دمشق لايمكن وصفه بأنه نظام سعر صرف ثابت لانه غير مرتبط بعملة دولية أو بسلة عملات دولية ولكنه سعر موجه من قبل السلطات الفوقية وبالحديد والنار ولا تستطيع السوق المقيدة اصلا بالاجراءات والمخاوف تجاوزة ابدا ..

ولذلك فان هذا السعر مرة أخرى وثانية وثالثة هو سعر صوري وغير حقيقي ومخرجاته

لا تنعكس على اسعار السلع والخدمات ولا على أصحاب معامل الإنتاج ...

عدا أن المعروض هناك من العملة المحلية هو أقل بواقع ٤٠ في المائة تقريبا عن حاجة المعاملات الاقتصادية في مناطق سلطة دمشق ولذلك يرتفع المعروض من العملات الأجنبية بالمقارنة مع المعروض من العملة المحلية وسرعة تداولها عبر عمليات البيع والشراء المحلية وعبر ضخ العملات كاجور ورواتب والتزامات انفاقية أخرى ...

ولكن في الوضع الحالي بعد سقوط نظام الأسد هناك أزمة سيولة محلية قوية وهناك عامل مهم يدعم اقتصاد دمشق بقوة يتمثل بحجم التحويلات المالية الخارجية بالعملات الأجنبية التي تذهب الى سوريا والتي تشكل قيمة واردات مناطق اخرى أيضا خارج سيطرة الدولة من السلع والمحاصيل حيث يحول يوميا ماقيمتة بين ٣٠_٤٠ مليار ليرة سورية تقريبا ...

كما فرضت السلطة الجديدة المؤقتة منذ فترة نظاماً صارماً لتقنين واستخدام وتحويل العملات الأجنبية ومنع تحويلها إلى مناطق خارج سيطرتها فيما العكس يحدث في المحافظات السورية الشرقية حيث تتسرب العملات إلى مناطق سلطة دمشق بسهولة ويسر والكثير من مكاتب وشركات الصرافة تستلم يوميا توجيهاتها من هناك .

ولذلك مايحدث من مضارباب في سعر الصرف موجهه عدا أن الأزمة الاقتصادية التي تواجهها سوريا هي نتاج لسياسة سلطة النظام السابق الفاسد وجزء من أدوات عصابات الاسد فهم من فرضوا الظرف القاهر لاخراج مادتي النفط والغاز عن سيطرةالدولة وعلى النظام الجديد العمل على وضع اليد على هذه الثروه الوطنية ..

ـ مضاربات الفساد ـ

من جانب اخر وبسبب غياب وضعف الدور المساند للبنك المركزي السوري من قبل الجهات الحكومية الجديدة ومؤسساتها والفراغ الناجم عن غياب الحكومة الحالية فى هذه المرحلة الانتقالية فقد استفحلت عمليات المضاربة بسعر الصرف وبدوافع الإثراء وتحويل الأموال خارج سلطة البنك المركزي وهو ناتج عن مخرجات بقايا الفساد العام الذي استفحل بشكل وحشي بزمن الحاكم القاتل بشار الأسد ...

مبدئيا كان يفترض أن يؤدي نظام سعر الصرف الحر المتبع الان إلى الوصول إلى تحقيق سعر الصرف الحقيقي والعادل أو المقبول لكن عوامل كثيرة لعبت دورا سلبيا وألحقت ضررا بالغاً بمعيشة الناس ومن بينها عدم كفاءة السوق وتشوهاته وعدم تفعل النظام الجديد وإنفاذ القانون وتعدد السلطات ومراكز النفوذ وغياب الدور الداعم والإسناد للبنك المركزي ..

فجميع هذه العوامل وفرت بيئة مثلى للأنشطة الطفيلية وتوسع عمليات المضاربة بسعر الصرف ومع ذلك يعمل البنك المركزي الان على ملاحقة هذه الأنشطة ويأمل تعزيز دور الدولة ومؤسساتها الأمنية والقانونية في هذا المجال ...

واخيرا نود أن نشير الى أن تحقيق اختراق يؤدي إلى عودة سعر الصرف إلى وضعة الطبيعي النسبي يتطلب تعزيز احتياطيات البنك المركزي بعدد من المليارات من الدولار تمكنة من سحب فائض السيولة وتوفير حاجة الاستيراد الضرورية ..

ولكن مثل هذه الحلول ستكون مؤقتة إن لم يتم تحسين كفاءة تحصيل الموارد والحد من الإنفاق ومواجهة ظاهرة الفساد بحزم وبنية صادقة ومخلصة واعتبار ذلك مطلباً وطنياً قبل أن يكون مطلب إقليمي ودولي . كما أن من المهم والضورة القصوى العمل على توفير مدخلات الطاقة الكهربائية وخدماتها وموارد شراء الطاقة بالاعتماد على الموارد المحلية ومن بينها موارد انتاج وتصدير النفط والغاز ونعتقد أن المتغيرات الدولية والمحلية المتسارعة ستخلق الظروف والشروط الملاءمة لتحقيق هذه التوجهات على أرض الواقع وعلى المدى القصير والمدى المتوسط على ابعد تقدير ...!!

لبنان

ـ نائبة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، تصل إلى لبنان لاستكمال مهمة سلفها آموس هوكستين، وتدلي بتصريح مستفز من القصر الجمهوري.

ـ تشكيل حكومة العهد من ٢٤ وزيراً، ورئيس الحكومة، نواف سلام، في ندوة تلفزيونية: أريدها حكومة تأسيسية تطبق اتفاق الطائف كاملاً.

ـ اشتباكات مسلحة بين قوات الإدارة السورية الجديدة في سورية مع مسلحين لبنانيين لوقف التهريب على الحدود السورية اللبنانية.

ـ إعلان تاريخ ٢٣ شباط موعداً لتشييع حسن نصرالله وهاشم صفي الدين.

ـ سعد الحريري في الذكرى العشرين لاستشهاد والده يعلن عودة تيار المستقبل إلى العمل السياسي والمشاركة في الإستحقاقات الوطنية العامة.

ـ الإعتداء على قوات اليونيفيل على طريق المطار، على خلفية منع الطيران الإيراني من الهبوط في مطار رفيق الحريري الدولي، ورئيس الجمهورية يؤكد: لن نسمح بتكراره.

ـ إعلان عن إيقاف المساعدات الإميركية للبنان بهدف مراجعتها لضمان توافقها مع سياسة واشنطن.

ـ مسيرة صهيونية تغتال مسؤول عسكري لحركة "حماس" في لبنان بعد استهداف سيارته في صيدا.

ـ العدو الصهيوني يستكمل انسحابه من قرى وبلدات الجنوب في ١٨ شباط، ويُبقي على خمس نقاط استراتيجية محاذية للشريط الحدودي.

ـ مجلس الوزراء يقر البيان الوزاري لحكومة "الإصلاح والإنقاذ"، ورئيس المجلس النيابي يدعو إلى مناقشته وإقراره في ٢٥ شباط.

ـ مجلس النواب يمنح الثقة للحكومة.

فلسطين

ـ استمرارتنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة مع عدم التزام العدو تماماً بأوقاتها، وتعثر مفاوضات المرحلة الثانية.

ـ قوات الإحتلال تجبر عشرات آلاف العائلات الفلسطينية على النزوح من مخيم جنين ومخيمي نور شمس وطولكرم، وتهدم عشرات المنازل، وتقيم مواقع عسكرية، وتحاصر بلدة طمون جنوب طوباس لعدة أيام وتجبر الأهالي على إخلاء منازلهم، وتدخل دبابات إلى جنين وتهدد باستخدام الطيران الحربي في حملتها التصعيدية على الضفة الغربية التي شملت قتل وإصابة واعتقال العشرات.

ـ قوات الإحتلال تقتحم زنازين السجناء الفلسطينيين في سجن "عوفر" قرب رام الله وتنكل بهم.

ـ الولايات المتحدة الأميركية تسلم الكيان الصهيوني قنابل من طراز "MK-٨٤" زنة كل واحدة ١٠٠٠ كغ كان الرئيس الأميركي السابق قد حجبها.

ـ إصابة عشرة من قوات الإحتلال

عند حاجز "تياسير" شرق جنين في ٢/٤ واستشهاد منفذ الهجوم، محمد دراغمة من طوباس؛ وفي ٢/٥ قُتل ضابط وجندي، وأصيب ثمانية آخرون نتيجة سقوط رافعة على موقعهم؛ وفي ٢/٢٠ وقعت ثلاثة انفجارات وحرائق بعبوات في باصات ب "تل أبيب"، ولم يتضح تماماً من يقف وراء العملية، ومحللون يعزونها إلى أجهزة الأمن الإسرائيلية لتبرير انتهاكاتها في الضفة الغربية.

- رئيس الأركان الجديد في جيش العدو، إيال زامير، يستشهد بنص من التوراة: "سأطارد أعدائي فأدركهم، ولن أعود حتى أفنيهم".

- ١٤٣ نائباً من "الحزب الديمقراطي" الأميركي يطالبون الرئيس دونالد ترامب بسحب تصريحاته بشأن غزة والتي دعا فيها إلى تهجير الغزيين إلى مصر والأردن أو بلاد أخرى.

- قالت رئيسة وزراء إيرلندا الشمالية، ميشيل أونيل، أنها لن تحضر فعاليات "يوم القديس باتريك" في البيت الأبيض في ١٧ آذار القادم اعتراضاً على موقف الرئيس الأميركي بشأن غزة.

سورية

- بعد سلسلة اجتماعات حوارية نظمتها اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني في المحافظات السورية، عُقدت جلسات المؤتمر في ٢/٢٥، وشارك فيها نحو ٨٠٠ شخصية، وأوردت وكالة "سانا" البيان الصادر عن المؤتمر والمتضمن ١٨ بنداً تناولت القضايا السياسية والحريات العامة، الدستورية والحقوقية، والإدارية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية، وشكلت لجان متخصصة لهذا الغرض.

- أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني يزور سورية، والرئيس السوري، أحمد الشرع يزور السعودية وتركيا والأردن.

- الإتحاد الأوروبي يرفع العقوبات عن قطاعات الطاقة والنقل والمصارف السورية.

- عُقد في باريس مؤتمر من أجل سورية، حضره وزير الخارجية اللبناني، يوسف رجي.

- قوات العدو الصهيوني تقيم مراكز لها في المناطق التي توغلت فيها في الجنوب السوري، ونتنياهو يصرح: " ان نسمح لهيئة تحرير الشام أو الجيش السوري الجديد بدخول الأراضي الواقعة جنوب دمشق"، ويطالب بنزع السلاح من جنوب سورية في محافظات القنيطرة والسويداء ودرعا، ويضيف: " لن نتسامح مع أي تهديد للطائفة الدرزية"، والفعاليات السورية في تلك المناطق يندون، ومظاهرات شعبية تنطلق مؤكدة على وحدة وسيادة الأراضي السورية.

- غارات صهيونية على مواقع في دير الزور في ٢/٤؛ ومدينة الكسوة جنوب دمشق في ٢/٨ و٢/٢٥، ومطار خلخلة العسكري شمال السويداء في ٢/١٤، ومواقع أخرى في ريف درعا في ٢/٢٥.

العراق

- رئيس حكومة "المنطقة الخضراء" يدعو الإدارة الأميركية إلى مواصلة إعفاء العراق من العقوبات المفروضة على إيران للإستمرار باستيراد الغاز الإيراني المستخدَم في تشغيل محطات الكهرباء.

- ردت "المحكمة الإتحادية العليا" الطعون المقدمة ضد قانون "العفو العام"، وأقرته إلى جانب قانوني "الأحوال الشخصية" و "العقارات المصادرة" والتي سبق أن أقرها البرلمان ب "سلة واحدة".

مصر

- عُقد في القاهرة اجتماع لوزراء حارجية مصر والأردن والسعودية والإمارات وقطر، وأمين عام الجامعة العربية، وأمين سر منظمة التحرير الفلسطينية لبحث التطورات في فلسطين، وبشكل رئيسي الوضع في غزة، وطرح الرئيس الأميركي بتهجير الفلسطينيين إلى مصر والأردن.

- تأجيل مؤتمر القمة العربية الإستثنائي الذي كان مقرراً انعقاده في ٢٧ من الشهر الحالي إلى الرابع من الشهر القادم.

السودان

- تواصل المعارك بين الجيش و "قوات الدعم السريع" في أكثر من ولاية، و "قوات الدعم السريع" ترتكب مجزرة في القطينة بولاية النيل الأبيض أدت إلى مقتل نحو ٤٣٣ شخصاً وإصابة وتهجير آخرين.

- انعقاد مؤتمر لقوى سياسية وفصائل مسلحة أبرزها "قوات الدعم السريع" في العاصمة الكينية، نيروبي، والإعلان عن تشكيل "حكومة موازية"، والحكومة السودانية تستدعي سفيرها في كينيا، وأحزاب في مقدمتها حزب البعث العربي الإشتراكي، وقوى وطنية سودانية تندد باعتبار ذلك مساراً مشبوهاً لتقسيم السودان.

الجزائر

- الرئيس عبد المجيد تبون يصرح: " الجزائر على استعداد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في اليوم الذي تقوم فيه دولة فلسطينية".

تونس

- عقد اجتماع الدورة ال ٤٢ لمجلس وزراء الداخلية العرب في العاصمة تونس حضره وزير الداخلية اللبناني، أحمد الحجار.

مقتطفات دولية

ـ الرئيس الأميركي يوقع أمراً تنفيذياً بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية لإصدارها مذكرتي اعتقال بحق رئيس وزراء العدو الصهيوني ووزير دفاعه السابق، ورئيس المجلس الأوروبي، أنطونيو كوستا، يؤكد أن فرض عقوبات على المحكمة يهدد استقلاليتها، ويقوض نظام العدالة الدولية.

ـ نتيجة الضغوط والتهديدات الأميركية، أبلغت بنما بكين رسمياً قرارها بالإنسحاب من مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي لها، والسفير الصيني يصرح: " أن القرار مؤسف". هذا وتعتبر بنما الدولة الرابعة التي تنسحب من المبادرة بعد أستونيا (٢٠٢٢)، والفليبين (٢٠٢٣)، وإيطاليا (٢٠٢٤).

ـ عُقدت في العاصمة الإسبانية، مدريد، قمة لقيادات الأحزاب الأوروبية اليمينية المتطرفة الموجودة في الحكم والمعارضة في دولها، وشنوا في بيان حملة على الإتحاد الأوروبي، ووصفوه بانه: "متحجر من الماضي"، واعتبروا الرئيس الأميركي ترامب "قدوةً تحتذى"، وأنه إلى جانب الرئيس الأرجنتيني، خافيير مَيلي دليل قاطع على الإرادة السياسية، مدفوعة بالتأييد الشعبي الواسع، قادر على تغيير العالم، والناطقة بإسم المجلس الأوروبي تشجب ما ورد في البيان من معلومات ملفقة وكلام مغرض.

ـ عقد قادة من دول شرق وجنوب أفريقيا قمة في العاصمة التنزانية، دار السلام، من أجل البحث عن حل سلمي للصراع المسلح في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية والذي تحول إلى صراع بينها وبين رواندا بسبب دعمها لمجموعات متمردة في الكونغو من أبرزها حركة "إم ٢٣".

ـ مناورات عسكرية بحرية إيرانية ـ باكستانية تحت عنوان "أمان ٢٥" في ميناء كراتشي الباكستاني.

ـ عُقد في العاصمة الفرنسية، باريس، قمة حول "الذكاء الإصطناعي"، وصدور بيان عنها يدعو إلى جعل هذه التقنية الجديدة مفتوحة وأخلاقية. وقع البيان ٥٨ دولة، ورفضت الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا التوقيع. والأمين العام للأمم المتحدة يحذر من أن يصبح الذكاء الإصطناعي بين أيدي مجموعة ضيقة من الشركات.

ـ صدر عن قمة الإتحاد الإفريقي في العاصمة الأثيوبية، أديس أبابا، بيان تضمن إدانة للعدوان الإسرائيلي على غزة واعتباره إبادة جماعية، واختيار وزير خارجية جيبوتي، محمد علي يوسف، رئيساً لمفوضية الإتحاد.

ـ إجتماع أميركي ـ روسي في الرياض ضم عن الجانب الأميركي وزير الخارجية، ماركو روبيو، والمبعوث للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، ومستشار الأمن القومي، مايك والتز، وعن الجانب الروسي وزير الخارجية، سيرغي لافروف، ومساعد الرئيس بيوتين، يوري أوشاكوف، ورئيس الصندوق الروسي للإستثمارات المباشرة، كيريل دميتريف تمهيداً لإجتماع قمة بين الرئيسين الأميركي والروسي حول العلاقات الثنائية، والحرب الروسية ـ الأوكرانية.

ـ مجلس الأمن الدولي يقر مشروع قرار أميركي يدعو إلى إرساء سلام في أوكرانيا في أسرع وقت، دون الإشارة إلى وحدة الأراضي الأوكرانية، بأكثرية ١٠ أصوات وامتناع بريطانيا وفرنسا وسلوفينيا واليونان والدانمارك عن التصويت.

ـ إنتخابات برلمانية في ألمانيا، و"الحزب المسيحي الديمقراطي" يحتل المرتبة الأولى (٢٩٪)، تلاه "حزب البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف (١٩,٥٪)، و "الحزب الإشتراكي الديمقراطي (١٦٪) الذي ينتمي له المستشار الألماني الحالي، أولاف شولتس، و "حزب الخضر" (١٣,٥٪). بلغت نسبة المشاركة ٨٤٪.

ـ إعادة انتخاب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان رئيساً ل "حزب العدالة والتنمية" في المؤتمر العام الثامن للحزب في أنقرة.

ـ خلال انعقاد مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا، وقعت عملية دهس أدت إلى إصابة ٣٦ شخصاً، والمنفذ طالب لجوء أفغاني يعيش في ألمانيا منذ ٢٠١٦، ويعمل في متجر، ويحمل تصريح إقامة وعمل دون الموافقة على طلب اللجوء.

ـ عملية طعن في مدينة ميلوز بمقاطعة الراين شمال شرق فرنسا أدت إلى مقتل شخص وإصابة ثلاثة عناصر شرطة، والمشتبه به جزائري صادر بحقه أمر بمغادرة الأراضي الفرنسية.

القيادة القومية تنعي المناضل الاستاذ غسان شرارة

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى مناضلي الحزب في لبنان والوطن العربي وجماهير الامة، المناضل الوطني اللبناني والقومي العربي الاستاذ غسان شرارة احد اعضائها نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، والذي وافته المنية يوم الخميس ٣٠ كانون الاول ووري ثرى بلدته بنت جبيل بعد مسيرة حافلة بالعطاء على الصعد الفكرية والسياسية والاعلامية.

ان لبنان ومعه امته العربية اذ يفقدان اليوم هامة وطنية وقومية لعبت دوراً بارزاً في مسيرة النضال الوطني والقومي، منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا امته واندفع للانخراط في صفوف البعث لتأدية دوره في استنهاض الامة العربية والدفاع عن قضاياها في الوحدة والتحرر والتقدم، سيبقى هذا الحزب وفياً لعهد مناضليه الذين تركوا بصمات واضحة في تثوير الحركة الشعبية العربية لمواجهة التحديات التي تواجه الامة وعلى رأسها تحدي الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وكيف لا، والمدينة التي احتضنت رفاته هي على خط التماس الجغرافي مع فلسطين المحتلة كما خط المواجهة القومية مع المشروع الصهيوني الاستيطاني.

الرحمة للمناضل الاستاذ غسان شرارة، والتعازي الحارة لاصدقائه ومحبيه والعائلة الكريمة ولهم جميل الصبر والسلوان.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

"طليعة لبنان" ينعي المناضل الدكتور محمد ياسين

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ، الى مناضلي الحزب والجسم الطبي في لبنان الرفيق المناضل الدكتور محمد ياسين الذي وافته المنية يوم الاحد السادس عشر من شباط ٢٠٢٥ بعد معاناة مع مرض عضال لم يحل دون قيامه بواجبه الانساني والوطني خاصة في مجال توفير المعالجات والاسعافات للمصابين والجرحى من جراء العدوان الصهيوني الاخير .

ان المصاب اليم والخطب جلل بفقد الحزب لرفيق مناضل حفلت مسيرته النضالية والمهنية بالعطاء والبذل والتضحية ، ولن يعوّض هذه الخساره سوى استحضاره الدائم في وجدان رفاقه الذين واكبوا مسيرته النضالية يوم كان طالباً في جامعات العراق وعضو رابطة الطلبة اللبنانيين ومشاركاً في كل فعاليات الحزب النضالية على المستويات المهنية والوطنية والقومية.

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي اذ تتقدم من عائلة الرفيق محمد ياسين باحر التعازي القلبية الحارة ، تدرك كم هو ثقيل الوقع النفسي لخسارة هامة وطنية وكفاءة طبية على اسرته ورفاقه ومحبيه وهي لعلى ثقة ان هذه الهامة التي تميزت بعصامية على مستوى السلوك الشخصي ومناقبية على مستوى السلوك المهني والتزام صادق بقضايا الناس الوطنية والقومية وهمومهم الاجتماعية ، ستبقى بما قدمته وبما تمثّل حاضرة في ذاكرة البيئة الاجتماعية التي تربي بها والبيئة السياسية التي اطل من خلالها على قضايا الشعب والامة بكل عناوينها.

الرحمة لفقيد العائلة الكريمة والحزب والوطن والعروبة والصبر والسلوان لذويه ومحبيه وطيب المثوى له في جنان الخلد بجانب الشهداء والصديقين والابرار.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

"طليعة لبنان" في الشمال ينعى الرفيق المناضل احمد وهبي

نعت قيادة فرع الشهيد حسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق احمد محمد وهبي ، ابو ماهر ، المناضل صاحب المواقف الوطنية والقومية الصلبة وأبرز الرفاق الذين ساهموا في بناء التنظيم الحزبي في منطقة الضنية وعاصمتها بلدة سير التي كان له ورفاقه شرف الدفاع عنها في حرب السنتين والحريص على النسيج الاجتماعي فيها ، ملتزما بمواقف الحزب ووضعه السلم الاهلي والوحدة الوطنية بين اللبنانيين فوق كل اعتبار .

وبالرغم ان الرفيق الراحل قد انقطع عن التنظيم لأكثر من عقدين من الزمن لاسباب صحية ، فإن تواصله مع الرفاق في الضنية وطرابلس وعكار لم ينقطع وبقي محافظاً على علاقات الود والاهتمام الشخصي بكل اوضاع الحزب سواء في لبنان او العراق المحتل ولطالما أبدى رأيه في اكثر من موضوع داخلي وخارجي من موقع الغيرة على الحزب وشرعيته القومية وأحوال الرفاق .

رحم الله رفيقنا ابا ماهر وانا لله وانا اليه راجعون

في وداع الطبيب والمناضل الإنسان الدكتور محمد ياسين

في زمن الموت الصامت يرحل الطيبون، هكذا يرحل الطيبون..
يرحل الطيبون في صمت..
يرحل الطيبون في هدوء ...
يرحل الطيبون بلا صخب ..

قدرنا أن نفتقدهم ونسطر يومياتنا المشتركة.

يستعجل الطيبون في الرحيل ويتركونا غرباء في هذه الدنيا نبحث عنهم وعن أشباههم ...

الطيبون أصبحوا عملة نادرة في زمن كثرت فيه الشرور...

لقد كان خبر رحيلك يا رفيقي صدمة وفقدانك أدمى القلوب ..

الموت حق ولكن ما أصعبه حين يتعلق بنفس طاهرة طيبة فالأمر قاسي ومنتهى القسوة والألم ..

رفاقنا كالوطن، إن غابوا عنا شعرنا بالغربة وقسوة الفقدان، قدرنا أن من نحبهم بشدة يختارهم الغياب بدقة .

تقاسمنا الإيام الصعبة وأعمدة السجان وأصفاده فكنت فيها..
البلسم للرفاق والأحبة .
كم حملت من أحلامهم .
كم بلسمت جراحهم .
كم جففت من دموعهم .

وانت القائل كيف يبتسم من كانت بلاده صريعة.
وجنوبه نازف .
ورفاقه في مقصلة الجلاد .

لا أستطيع أن أنسى إبتسامتك ولا يذهب صوتك من على مسامعي وكل موقف جمعنا سويا وكنت ممن عرفوا فيك الوفاء والثبات على الألتزام .

عرفوا فيك القناعة ودروس الرضا والالتزام ...

عزائي الوحيد أنك في مكان أفضل من هذه الدنيا .

حزين على فراقك وغيابك فأنت اليوم في أكف الرحمن نقيا طاهرا وفيا .

رضوان ياسين

بعثُ الأصالةِ ، والخلودُ ثنائي

نُحَدِّقُ في مداياتِ الفضاءِ
لِنَخرُجَ من زوايا الإنطواءِ
شموخٌ يرتوي من مجدِ عزٍّ
ليَسْمُوَ في عِنانِ الكبرياءِ
بأُمّتنا عرينُ الصّقْرِ يبقى
ترسَّخ مثلَ خطِّ الإستواءِ
نعودُ للأرضِ نُداوي جُرْحَها
تُرابُ الأرضِ يُغسَلُ بالدِّماءِ
كبارٌ عُشنا في زمنٍ كئيبٍ
وجلْدنا ما تبدَّلَ بالرَّخاءِ
وفكرُ البعثِ يملؤنا فخاراً
بهاماتٍ غَرْسُها رمزُ الوفاءِ
بشهادةٍ أغْنتْ عوالمَ مجدنا
إناءُ الفكرِ ينضحُ بالإباءِ

# # #

قالوا: اجتثاثاً يُغَيِّرُ بالمسارِ
قُلنا : عُواءً سيخفتُ بالعراءِ
قرارُ الإجتثاثِ يغورُ حتماً
ويهتري مثلما نعلُ الحذاءِ

ويبقى البعثُ بالأحياءِ سِفراً
عصيًّا شامخاً حدَّ السَّماءِ
جذورُ العشقِ غارت في التراب
لينبُتَ عشقها الَق الضِّياءِ
فيُزهرُ من مدادِ الفكرِ بعثٌ
تعملقَ رُغمَ انفِ الأدعياءِ
رجالهُ في المواقفِ تَشْرَئبُّ
صموداً يعتلي صهوَ العطاءِ

# # #

فبعفلقِ آياتُ فكرٍ صاغها
بعنايةٍ فاقت حدود الإعتناءِ
عهدُ البطولة في الرِّفاقِ تجدَّدَ
فدائيُّون منهم سيِّدُ الشهداءِ
فالبعثُ مدرسةُ الإباءِ بأمتي
باقٍ يكُضُّ مضاجعَ الأعداءِ
ورسالة الأحرارِ في ابطالِهِ
صانتْ عهودَ البرِّ في الابناءِ

محسن يوسف